الإلحاد الخميني

في أرض الحرمين

تأليف

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي



٧٢ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - تليفون ٨٢٠٣٩٢

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



٧٢ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - تليفون ٨٢٠٣٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ . [آل عمران ١٠٢]

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ . [النساء ١]

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ . [الأحزاب ٧٠]

أما بعد : فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًّا أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾** . [النساء ١٣٥]

ويقول سبحانه وتعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾** . [المائدة ٨]

ويقول سبحانه وتعالى : **﴿ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾** . [المائدة ٢]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون**﴾ .

[النحل ٩٠]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى**﴾ .

[الأنعام ١٥٢]

أهل السنة أسعد الناس بهؤلاء الآيات وما أشبههن من الأدلة فهم إن كتبوا كتبوا ما لهم وما عليهم وإن خطبوا ذكروا ما لهم وما عليهم يلازمون العدالة مع القريب والبعيد والعدو والصديق وإنك إذا نظرت فى كتب الجرح والتعديل تجدها غاية من العدالة يجرحون الرجل إذا كان يستحق الجرح وإن كان رأساً فى السنة ويثنون على المبتدع بما فيه من الخير بخلاف أهل الأهواء فإنهم يثنون على من يوافقهم على بدعهم وإن كان لا يساوى فلسا ويذمون من خالفهم وإن كان رأساً فى الدين وأعظم المبتدعين إطراءً لمن وافقهم هم الرافضة والصوفية وهكذا فى الذم لمن خالفهم فمن ثم لا يقبل أهل الجرح والتعديل كلام هؤلاء فى الرجال بل لا يقبلون رواية الرافضة . وإليك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ج ١ ص ١٦٠) من منهاج السنة : وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب قال أبو حاتم الرازى سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال أشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضة فقال لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون وقال أبو حاتم حدثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة وقال مؤمل بن إهاب سمعت يزيد بن هارون يقول نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون وقال محمد بن سعيد الأصبهانى سمعت شريكاً يقول أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً . وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضى

قاضى الكوفة من أقران الثورى وأبى حنيفة وهو الذى يقول بلسانه أنا من الشيعة وهذه شهادته فيهم وقال أبو معاوية سمعت الأعمش يقول أدركت الناس ومايسمونهم إلا الكذابين يعنى أصحاب المغيرة بن سعيد والأعمش ولا عليكم أن تذكروا هذا فإنى لا آمنهم أن يقولوا إنا أصبنا الأعمش مع امرأة وهذه آثار ثابتة قد رواها أبو عبد الله بن بطة فى الإبانة الكبرى هو وغيره وروى أبو القاسم الطبرى كان الشافعى يقول مارأيت فى أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة ورواه أيضاً من طريق حرملة وزاد فى ذلك مارأيت أشهد على الله بالزور من الرافضة وهذا المعنى وإن كان صحيحاً فاللفظ الأول هو الثابت عن الشافعى ولهذا ذكر الشافعى ماذكره أبو حنيفة وأصحابه أنه رد شهادة من عرف بالكذب كالخطابية ورد شهادة من عرف بالكذب متفق عليه بين الفقهاء وتنازعوا فى شهادة سائر أهل الأهواء هل تقبل مطلقاً أو ترد مطلقاً أو ترد شهادة الداعية إلى البدع وهذا القول الثالث هو الغالب على أهل الحديث لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته ولهذا لم يكن فى كتبهم الأمهات كالصحاح والسنن والمساند الراوية عن المشهورين بالدعاء إلى البدع وإن كان فيها الرواية عمن فيه نوع من بدعة كالخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية وذلك لأنهم لم يدعوا الرواية عن هؤلاء للفسق كما يظنه بعضهم ولكن من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه بخلاف من أخفاها وكتمها وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى ينتهى عن إظهار بدعته ومن هجره أن لا يؤخذ عنه العلم ولا يستشهد وكذلك تنازع الفقهاء فى الصلاة خلف أهل الأهواء والفجور منهم من أطلق المنع والتحقيق أن الصلاة خلفهم لا ينهى عنها لبطلان صلاتهم فى نفسها لكن لأنهم إذا أظهروا المنكر استحقوا أن يهجروا وأن لا يقدموا فى الصلاة على المسلمين ومن هذا الباب ترك عيادتهم وتشييع جنائزهم كل هذا من باب الهجر المشروع فى إنكار المنكر للنهى عنه وإذا عرف أن هذا من باب العقوبات الشرعية علم أنه يختلف باختلاف الأحوال من قلة البدعة وكثرتها وظهور السنة وخفائها وأن

المشروع هو التأليف تارة والهجران أخرى كما كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يتألف أقواماً من المشركين ومن هو حديث عهد بالإسلام ومن يخاف عليه الفتنة فيعطي المؤلفة قلوبهم مالا يعطى غيرهم وقال فى الحديث الصحيح إنى أعطى رجالاً والذى أدع أحب إلي من الذى أعطى أعطى رجالًا لما فى قلوبهم من الهلع والجزع وأدع رجالا لما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تَغْلِب وقال إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يكبه الله فى النار على وجهه أو كما قال وكان يهجر بعض المؤمنين كما هجر الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لأن المقصود دعوة الخلق إلى طاعة الله بأقوم طريق فيستعمل الرغبة حيث تكون أصلح والرهبة حيث تكون أصلح ومن عرف هذا تبين له أنَّ من رد الشهادة والرواية مطلقاً من أهل البدع المتأولين فقوله ضعيف فإن السلف قد دخلوا بالتأويل فى أنواع عظيمة ومن جعل المظهرين للبدعة أئمة فى العلم والشهادة لا ينكر عليهم بهجر ولا ردع فقوله ضعيف أيضاً وكذلك من صلى خلف المظهر للبدع والفجور من غير إنكار عليه ولا استبدال به من هو خير منه مع القدرة على ذلك فقوله ضعيف وهذا يستلزم إقرار المنكر الذى يبغضه الله ورسوله مع القدرة على إنكاره وهذا لا يجوز ومن أوجب الإعادة على كل من صلى خلف ذى فجور وبدعة فقوله ضعيف فإن السلف والأئمة من الصحابة والتابعين صلوا خلف هؤلاء وهؤلاء لما كانوا ولاة عليهم ولهذا كان من أصول أهل السنة أن الصلاة التى تقيمها ولاة الأمور تصلى خلفهم على أى حالة كانوا كما يحج معهم ويغزى معهم وهذه الأمور مبسوطة فى غير هذا الموضع والمقصود هنا أن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب فى الرافضة أظهر منه فى سائر الطوائف من أهل القبلة ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة فى أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم مثل كتب يحيى بن سعيد القطان وعلى بن المدينى ويحيى بن معين والبخارى وأبى زرعة وأبى حاتم الرازى والنسائى وأبى حاتم بن حبان وأبى

أحمد بن عدى والدارقطنى وإبراهيم بن يعقوب الجوزجانى السعدى ويعقوب بن سفيان الفسوى وأحمد بن صالح العجلى والعقيلى ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلى والحاكم النيسابورى والحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وأمثال هؤلاء الذين هم جهابذة ونقاد وأهل معرفة بأحوال الإسناد رأى المعروف عندهم الكذب فى الشيعة أكثر منهم فى جميع الطوائف حتى إن أصحاب الصحيح كالبخارى لم يروُوا عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة والحارث الأعور وعبدالله بن سلمة وأمثالهم مع أن هؤلاء من خيار الشيعة وإنما يرون عن أهل البيت كالحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وكاتبه عبيد الله بن أبى رافع أو عن أصحاب ابن مسعود كعبيدة السلمانى والحارث بن قيس أو عمن يشبه هؤلاء وهؤلاء أئمة النقل ونقاده من أبعد الناس عن الهوى وأخبرهم بالناس وأقوالهم بالحق لا يخافون فى الله لومة لائم .. اهـ. كلام شيخ الإسلام رحمة الله .

هذا وبما أنها قد ساءت ظنون المجتمع بالكاتبين والخطباء بسبب الدعايات الملعونة من الشيوعيين والبعثيين والناصريين والشيعة فإذا رأوا الرجل يخطب محذرا من الرافضة قالوا هذا مدفوع من قبل البعثيين فإنى أذكر إخوانى المسلمين بقول الله عز وجل : ﴿**يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم**﴾ . [الحجرات ١٢]

وقال الإمام البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٨٤) : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا . اهـ .

الذى لا يعلم أن أمريكا وروسيا تريدان القضاء على الإسلام والمسلمين فهو مغفل أشبه بالبهائم فكيف يرجى منهما أن يساعدا الدعاة إلى الله وهم

رؤوس المسلمين وحماة الإسلام وقل أن يدخل أعداء الإسلام بلدة إلاويبدأون بحصاد العلماء والمفكرين الإسلاميين بل يوعزون إلى الحكومات التى تطيعهم بالقضاء على الدعوات ويوهمونها أنها تشكل خطراً على المجتمع وكذبوا فالدعاة إلى الله دعاة إلى الله وليسوا دعاة فتن وإراقة للدماء وإنما هم دعاة إصلاح يرون عملهم الذين يقومون به أرفع من الكراسى والمناصب كما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين**﴾ . [فصلت ٣٣]

ويرون المناصب والمسلمون على هذه الحالة عذاباً على أصحابها لكثرة الخيانات والطمع والانقلابات ولا يرون أن أحداً يشارك الدعاة إلى الله الجامعين بين العلم والعمل فى الخير الذى هم فيه إلا من وُفِّقَ لمثل ما هم فيه : ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ . [المجادلة ١١]

فالعلم عندنا أرفع من الملك والرئاسة والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

هذا وأما حكام المسلمين نسأل الله أن يصلحهم فإنهم فى واد والدعاة إلى الله فى واد الحكام يهمهم المحافظة على كراسيهم والدعاة إلى الله يهمهم إصلاح المجتمع والدفاع عن الإسلام ويتقربون إلى الله بحماية الدين والذب عن حياضه أن يلوثها أعداء الإسلام ويسألون الله أن يصلح حكام المسلمين فإنهم قد ابتلوا بالدعاة إلى الله وابتلى بهم الدعاة إلى الله ولا يصلح الجميع إلا التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا تزول النفرة التى بينهم إلا بالاعتصام بكتاب الله وتحكيم شرع الله وفق الله الجميع لذلك .

وإياك إياك أن تظن أنى ألّفت هذا الكتاب من أجل صدام البعثى الملحد فمعاذ الله فحزب البعث كافر وما كان الدعاة إلى الله ليكونوا آلة يوماً من الدهر لأعداء الله ولكنى ألّفته غضباً لله وتحذيراً لإخوانى أهل السنة من المزالق

وسيأتى إن شاء الله بيان السبب الذى ألفته من أجله .

والدعاة إلى الله وإلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مبتلون بالاتهامات إذا خالفوا الناس وابتغوا الدليل وإليك ما قاله الإمام الشاطبى رحمه الله فى الاعتصام متوجعاً من أهل عصره بسبب مخالفته الناس لما يراه حقا قال رحمه الله (ج ١ ص ٢٧) . وربما ألمُّوا فى تقبيح ما وجهت إليه وجهتى بما تشمئز منه القلوب أو خرجوا بالنسبة إلى بعض الفرق الخارجة عن السنة شهادة ستكتب ويسألون عنها يوم القيامة فتارة نسبت إلى القول بأن الدعاء لا ينفع ولا فائدة فيه كما يعزى إليّ بعض الناس بسبب أنى لم ألتزم الدعاء بهيئة الاجتماع فى أدبار الصلاة حالة الإمامة وسيأتى ما فى ذلك من المخالفة للسنة وللسلف الصالح والعلماء .

وتارة نسبت إلى الرفض وبغض الصحابة رضى الله عنهم بسبب أنى لم ألتزم ذكر الخلفاء الراشدين منهم فى الخطبة على الخصوص إذ لم يكن ذلك شأن أحد من السلف فى خطبهم ولا ذكره أحد من العلماء المعتبرين فى أجزاء الخطب وقد سئل (أصبغ) عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين فقال : هو بدعة ولا ينبغى العمل به وأحسنه أن يدعوا للمسلمين عامة قيل له فدعاءه للغزاة والمرابطين قال ماأرى به بأساً عند الحاجة إليه وأما أن يكون شيئاً يصمد له فى خطبته دائماً فإنى أكره ذلك ونص أيضاً عز الدين بن عبد السلام على أن الدعاء للخلفاء فى الخطبة بدعة غير محبوبة .

وتارة أُضَافُ إلى القول بجواز القيام على الأئمة وما أضافوه إلا من عدم ذكرى لهم فى الخطبة وذكرهم فيها محدث لم يكن عليه من تقدم .

وتارة أُحْمَلُ على التزام الحرج والتنطع فى الدين وإنما حملهم على ذلك أنى التزمت فى التكليف والفتيا الحمل على مشهور المذهب الملتزم[1] لا أتعداه وهم

(١) الواجب أن يلتزم فى الفتوى بما يقتضيه الدليل لا ما يقتضيه المذهب الملتزم .

يتعدونه ويفتون بما يسهل على السائل ويوافق هواه وإن كان شاذاً فى المذهب الملتزم أو فى غيره وأئمة أهل العلم على خلاف ذلك وللمسألة بسط فى كتاب الموافقات وتارة نسبت إلى معاداة أولياء الله وسبب ذلك أنى عاديت بعض الفقراء المبتدعين المخالفين للسنة المنتصبين بزعمهم لهداية الخلق وتكلمت للجمهور على جملة من أحوال هؤلاء الذين نسبوا أنفسهم إلى الصوفية ولم يتشبهوا بهم .

وتارة نسبت إلى مخالفة السنة والجماعة بناء منهم على أن الجماعة التى أمر باتباعها ــ وهى الناجية ــ ما عليه العموم ولم يعلموا أن الجماعة ما كان عليه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان . وسيأتى بيان ذلك بحول الله وكذبوا علي فى جميع ذلك أو وَهَمُوا والحمد لله على كل حال . فكنت على حالة تشبه حالة الإمام الشهير عبد الرحمن بن بطة الحافظ مع أهل زمانه إذ حكى عن نفسه فقال : عجبت من حالى فى سفرى وحضرى مع الأقربين منى والأبعدين والعارفين والمنكرين فإنى وجدت بمكة وخراسان وغيرهما من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقاً أو مخالفاً دعانى إلى متابعته على ما يقوله وتصديق قوله والشهادة له فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك ــ كما يفعله أهل هذا الزمان ــ سمانى موافقاً وإن وقفت فى حرف من قوله أو فى شىء من فعله ــ سمانى مخالفاً وإن ذكرت فى واحد منها أن الكتاب بخلاف ذلك وارد سمانى خارجياً وإن قرأت عليه حديثاً فى التوحيد سمانى مشبهاً وإن كان فى الرؤية سمانى سالمياً وإن كان فى الإيمان سمانى مرجئياً وإن كان فى الأعمال سمانى قدريًّا وإن كان فى المعرفة سمانى كرامياً وإن كان فى فضائل أبى بكر وعمر سمانى ناصبيًّا وإن كان فى فضائل أهل البيت سمانى رافضيًّا وإن سكت عن تفسير آية أو حديث فلم أجب فيهما إلا بهما سمانى ظاهريًّا وإن أجبت بغيرهما سمانى باطنيًّا وإن أجبت بتأويل سمانى أشعريًّا وإن جحدتهما سمانى معتزليًّا وإن كان فى السنن مثل القراءة سمانى شفعويًّا وإن كان

فى القنوت سمانى حنفيًّا وإن كان فى القرآن سمانى حنبليًّا وإن ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد إليه من الأخبار ـــ إذ ليس فى الحكم والحديث محاباة ـــ قالوا : طعن فى تزكيتهم ثم أعجب من ذلك أنهم يسموننى فيما يقرءون علىّ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مايشتهون من هذه الأسامى ومهما وافقت بعضهم عادانى غيره وإن داهنت جماعتهم أسخطت الله تبارك وتعالى ولن يغنوا عنى من الله شيئاً وإنى مستمسك بالكتاب والسنة وأستغفر الله الذى لا إله إلا هو وهو الغفور الرحيم . اهـ .

أما السبب الذى حملنى على تأليف هذا الكتاب فهو أنى لما انتهيت من كتاب (إرشاد ذوى الفِطَن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) أردت أن أستريح من الكتابة يوماً أو يومين ثم أعود إلى بحثى الذى أنا مستمر فيه وهو الصحيح المسند مما ليس فى الصحيحين فأخذت الجزء الأول من العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للإمام تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى المكى رحمه الله فقرأت الباب الثامن والثلاثين فى ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة فى الإسلام وهاأنا أسوق الباب كله لتشاركنى فيما أفزعنى وحملنى على تأليف هذا الكتاب .

قال رحمه الله (ج ١ ص ١٨٣) :

الباب الثامن والثلاثون

فى ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة فى الإسلام

لا ريب فى كثرة الأخبار فى هذا المعنى وأكثر ذلك خفى علينا لعدم العناية بتدوينه فى كل وقت وقد سبق مما علمناه أمور كثيرة فى مواضع من هذا الكتاب ويأتى إن شاء الله تعالى شيء من ذلك بعد هذا الباب .

والمقصود ذكره فى هذا الباب : أخبار تتعلق بالحجاج لها تعلق بمكة أو باديتها وحج جماعة من الخلفاء والملوك فى حال ولا يتهم ومن خطب له بمكة من الملوك وغيرهم فى خلافة بنى العباس وما جرى بسبب الخطبة بمكة بين ملوك مصر والعراق وما أسقط من المكوسات المتعلقة بمكة .

فمن الأخبار المقصود ذكرها هنا : أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه حج بالناس سنة اثنتى عشرة من الهجرة .

ومنها : أن الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه حج بالناس فى جميع خلافته إلا السنة الأولى منها .

ومنها : أن ذا النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه حج بالناس فى جميع خلافته إلا فى السنة الأولى والأخيرة .

ومنها : أن فى سنة أربعين من الهجرة : وقف الناس بعرفة فى اليوم الثامن من ذى الحجة وضحوا فى اليوم التاسع وليس كل إنسان اتفق له ذلك والذين اتفق لهم ذلك طائفة كانوا مع المغيرة بن شعبة رضى الله عنه .

ومنها : أن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما : حج بالناس سنتين .

ومنها : أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما حج بالناس فى جميع خلافته إلا السنة الأخيرة منها . وهى سنة اثنتين وسبعين لحصر الحجاج بن يوسف الثقفى له فيها وحج بالناس سنة ثلاث وستين فيكون حجة بالناس تسعا بتقديم التاء .

ومنها : أن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنتين

ومنها : أن الوليد بن عبد الملك حج بالناس سنتين على ما قيل .

ومنها : أن سليمان بن عبد الملك حج بالناس مرة وكذلك أخوه هشام بن عبد الملك .

ومنها : أن فى سنة تسع وعشرين ومائة : وافى بعرفة أبو حمزة الخارجى على غفلة من الناس فخافوا منه فسأله عامل مكة فى المسألة فوقع الاتفاق

على : أنهم جميعاً آمنون حتى ينقضى الحج ثم استولى ــ بغير قتال ــ أبو حمزة على مكة بعد الحج لفرار عاملها عنها .

ومنها : أن أبا جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين حج بالناس أربع سنين ورام الحج فى سنة ثمان وخمسين فما ناله لموته ببئر ميمون ظاهر بمكة .

ومنها : أن المهدى بن المنصور العباسى حج بالناس سنة ستين ومائة .

وقيل : إنه حج بالناس سنة أربع وستين أيضاً .

وفى حجته الأولى : أنفق فى الحرمين أموالاً عظيمة يقال : إنها ثلاثون ألف ألف درهم وصل بها من العراق وثلثمائة ألف دينار وصلت إليه من مصر ومائتا ألف وصلت إليه من اليمن ومائة ألف ثوب وخمسون ألف ثوب .

ومنها : أن الرشيد هارون المهدى العباسى حج بالناس تسع حجج ــ بتقدم التاء ــ ولم يحج بعده خليفة من العراق إلا أن الذهبى ذكر فى العبر فى أخبار سنة اثنتى عشرة ومائتين : أن المأمون بن هارون الرشيد حج فى هذه السنة ولم أر ذلك لغيره والله أعلم . وفرق الرشيد فى حجاته أموالاً كثيرة جدًّا فى الحرمين .

ومنها : أن فى سنة تسع وتسعين ومائة وقف الناس بعرفة بلا إمام وصلوا بلا خطبة لفرار أمير مكة عنها متخوفاً من حسين الأفطس العلوى وكان وصوله إلى مكة فى آخر يوم عرفة وبها وقف ليلاً .

ومنها : أن فى سنة مائتين من الهجرة نهب الحُجَّاج بستان ابن عامر وأخذت كسوة الكعبة ثم استنقذها الجلودى مع كثير من الأموال المنهوبة وبستان ابن عامر : هو بطن نخلة على ما ذكر أبو الفتح بن سيد الناس عند ذكر سرية عبد الله بن جحش رضى الله عنه إلى نخلة .

ومنها : أن فى سنة إحدى وخمسين ومائتين : لم يقف الناس بعرفة لا ليلاً ولا نهاراً لأن إسماعيل بن يوسف العلوى وافى الموقف بعرفة فى يومها .

وقتل من الحجاج نحو ألف ومائة وسلب الناس وهرب الناس إلى مكة .

ومنها : أن فى سنة خمس وتسعين ومائتين : وقع بمنى قتال بين الأجناد وبين عج بن حاج أمير مكة لطلبهم جائزة بيعة المقتدر فقتل منهم جماعة وفر الناس إلى بستان ابن عامر .

ومنها : أن فى سنة سبع عشرة وثلثمائة : وافى مكة أبو طاهر القرمطى فأسرف فى قتل الحجاج وأسرهم مع هتكه لحرمة الكعبة .

وذلك أنه قتل فى المسجد الحرام نحو ألف وسبعمائة من الرجال والنساء وهم متعلقون بالكعبة وردم بهم زمزم وفرش بهم المسجد ومايليه .

وقتل فى سكك مكة وشعابها من أهل خراسان والمغاربة وغيرهم زهاء ثلاثين ألفا وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك وقد بطل الحج من العراق بسبب القرمطى ثلاث سنين متوالية من هذه السنة وبطل بعدها سنين كثيرة فى عشر الثلاثين وفى عشر الأربعين وأوضحنا هذه السنين فى أصل الكتاب وليس كل البطالة فيها لأجل القرمطى .

ومنها : أن فى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة أو فى التى قبلها جرى قتال بين أصحاب ابن طفج والعراقيين بسبب الخطبة بمكة وجرى مثل ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وفى سنة ثلاث وأربعين .

ومنها : أعنى سنة ثلاث ــ خطب بمكة والحجاز لمعز الدولة ولوالده عز الدولة بختيار وبعدهم لابن طغج .

وذكر بعضهم أن فى هذه السنة : منع أصحاب معز الدولة أصحاب الأخشيد من الصلاة بمنى والخطبة وأن أصحاب الأخشيد منعوا أصحاب معز الدولة الدخول إلى مكة والطواف . انتهى بالمعنى .

ومنها : أن كافور الأخشيدى صاحب مصر كان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز أجمع .

ومنها : أن فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة خطب بالحرمين واليمن لصاحب مصر المعز العبيدى وقطعت خطبة بنى العباس وفيها فرق قائد من جهته أموالاً عظيمة فى الحرمين .

ومنها : أن فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة خطب بمكة للقرامطة الهجرتين مع المطيع العباسى قطعت خطبة المعز من مكة وخطب له بالمدينة وخطب للمطيع بظاهرها ثم خطب للمعز بالحرمين فى الموسم سنة ثلاث وستين .

ومنها : أن فى سنة خمس وستين خطب بالحرمين لصاحب مصر العزيز بن المعز العبيدى وضيق جيشه بالحصار فيها على أهل مكة ودامت الخطبة له ولولده ولولد ولده ، ولولد ولد ولده نحو مائة سنة كما سيأتى مبيناً إن شاء الله تعالى .

ومنها : أن فى سنة ست وستين وثلثمائة حجت جميلة بنت ناصر الدولة ابن حمدان حجا يضرب به المثل فى التجمل وأفعال البر لأنه كان معها على ما قيل : أربعمائة كجاوة فلم يدر فى أيهاهى لتساويها فى الزينة ونثرت على الكعبة لما رأتها وقيل : لما دخلتها عشرة آلاف دينار وأغنت المجاورين بالحرمين .

ومنها : أن فى سنة أربع عشرة وأربعمائة حصل فى الحجاج قتل ونهب بمكة وبظاهرها وسبب ذلك : أن بعض الملاحدة تجرأ على الحجر الأسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس فقتل وقطع وحرق وقتل ممن اتهم بمعاونته جماعة وكثر النهب فى المغاربة والمصريين وغيرهم وهذه الحادثة أبسط من هذا فى أصله وذكرها الذهبى فى سنة ثلاث عشرة ونقل ذلك عن غيره والله أعلم .

ومنها : أن فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة : حج على بن محمد الصليحى صاحب اليمن وملك فيها مكة وفعل فيها أفعالاً حميدة من العدل والإحسان ومنع المفسدين فآمن الناس أمناً لم يعهدوه ورخصت الأسعار

لأمره بجلب الأقوات وكثر الثناء عليه[1] .

ومنها : أن فى سنة اثنتين وستين وأربعمائة : أعيدت الخطبة العباسية بمكة وخصب بها للقائم عبد الله العباسى ثم للسلطان البارسلان السلجوقى .

وذكر ابن كثير مايقتضى : أن الخطبة العباسية أعيدت بمكة فى سنة سبع وخمسين .

وذكر بعض مشايخنا : مايقتضى أن ذلك وقع فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

ومنها : أن فى سنة سبع وستين أعيدت الخطبة بمكة لصاحب مصر المستنصر العبيدى ثم خطب للمقتدر العباسى بمكة فى ذى الحجة سنة ثمان وستين .

ثم أعيدت الخطبة لصاحب مصر فى سنة سبعين ثم أعيدت الخطبة للمقتدر فى سنة اثنين وسبعين .

ومنها : أنه خطب بمكة للسلطان محمود بن السلطان ملكشاه السلجوقى فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

ومنها : أنه خطب فى الحرمين لأخيه السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقى .

ومنها : أن فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة : نهب الحجاج العراقيون وهم يطوفون ويصلون فى المسجد الحرام لوحشة كانت بين أمير الحاج العراقى فى نظر الخادم وأمير مكة هاشم بن فليتة .

ومُنها : أن السلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب دمشق وغيرها حج فى سنة ست وخمسين وخمسمائة ثم خطب له بمكة بعد استيلاء المعظم

---

(١) هذا لا ينفعه وهو خبيث العقيدة باطنى وقد تكلمنا على الباطنية فى كتابنا «إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» .

توران شاه بن أيوب أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن واستيلاؤه عليه كان فى سنة ثمان وستين وخمسمائة .

وقيل : فى سنة تسع وستين وخمسمائة .

ومنها : أن فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة : نهب أهل مكة للحجاج العراقيين نحو ألف جمل لفتنة كانت بين الفريقين قتل فيها جماعة منهما وعاد جماعة من الحجاج قبل تمام حجهم .

ومنها : أن فى سنة إحدى وستين وخمسمائة : أعفى الحجاج من تسليم المكس كرامة لعمران بن محمد بن الذريع اليامى الهمدانى صاحب عدن لوصول تابوته فيها إلى مكة من عدن وإنما حُمِل إلى مكة لشغفه فى حياته بالحج فأحضر فى مشاعره وصلى عليه خلف المقام ودفن بالمعلاة .

ومنها : أن الحجاج مكثوا بعرفة إلى الصباح خوفاً من فتنة كانت بين عيسى بن فليتة ـــ أمير مكة ـــ وأخيه مالك بن فليتة وذلك فى سنة خمس وستين وخمسمائة وبات الحجاج العراقيون بعرفة أيضاً فى سنة سبعين وخمسمائة وهذا لأنهم إنما وصلوا إلى عرفة فى يومها .

ومنها : أن فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة لم يوف أكثر الحجاج العراقيين المناسك لأنهم ما باتوا بمزدلفة وما نزلوا بمنى ونزلوا الأبطح فى يوم النحر وسبب ذلك فتنة عظيمة كانت بين طاشتكين أمير الحاج العراقى وبين مكثر بن عيسى بن فليتة أمير مكة ظفر فيها طاشتكين وأمر بهدم القلعة التى كانت بمكة لمكثر على أبى قبيس ونهبت أموال كثيرة .

ومنها : أن فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة : أبطل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المكس المأخوذ من الحجاج فى البحر إلى مكة على طريق عيذاب وكان ذلك معلوماً لأمير مكة فعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك ألفى دينار وألف أردب قمح وإقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن وقيل إنه عوضه عن ذلك مبلغ ثمانية آلاف أردب قمح يحمل إليه كل عام إلى

ساحل جدة . والله أعلم . انتهى .

وكان يخطب بمكة للسلطان صلاح الدين المذكور بعد مكثر بن عيسى بن فليتة أمير مكة وما علمت ابتداء وقت الخطبة له بمكة والله أعلم .

ومنها : أن جماعة من الحجاج وهم أربعة وثلاثون نفر ماتوا فى الكعبة المعظمة من الزحام فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

ومنها : أن فى يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة تحارب بعض الحجاج الشاميين والعراقيين فى عرفة فغلب العراقيون الشاميين وقتلوا منهم جماعة ونهبوهم .

ومنها : أن فى سنة ثمان وستمائة حصل فى الحجاج العراقيين قتل ونهب فاحش حتى قيل إنه أخذ من المال والمتاع وغيره ماقيمته ألفا ألف دينار .

حكى ذلك أبو شامة وكانت هذه البلية بمكة ومنى وهى بمنًى أعظم .

وذكر ابن محفوظ : أنه كان بين العراقيين وأهل مكة فتنة بمنى فى سنة سبع وستمائة ولم أر مايدل لذلك . والله أعلم .

ومنها : أن صاحب دمشق المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب : حج فى سنة إحدى عشرة وستمائة وتصدق فيها بالحرمين صدقة كبيرة .

ومنها : أنه كان يخطب بمكة لوالده الملك السلطان العادل أبى بكر ابن أيوب أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام .

ومنها : أن فى سنة سبع عشرة وستمائة : منع صاحب مكة حسن بن قتادة الحجاج العراقيين من دخول مكة ثم أذن لهم فى ذلك بعد قتل أصحابه لأمير الحاج العراقى اقباش الناصرى مملوك الخليفة الناصر لدين الله لاتهامه بأنه يريد أن يولى راجح بن قتادة أخا حسن مكة عوضه .

وكان حسن متوليًّا لها بعد أبيهما قتادة وفيها مات قتادة ونصب رأس اقباش بالمسعى عند دار العباس ثم دفن مع جسده بالمعلاة .

ومنها : أن جماعة من الحجاج ماتوا بالمسعى من الزحام فى سنة سبع عشرة وستمائة .

ومنها : أن المسعود صاحب اليمن : حج من اليمن فى سنة تسع عشرة وستمائة وبَدَا منه مالا يحمد من رميه حمام مكة بالبندق فوق زمزم ومن منعه إطلاع علم الخليفة الناصر العباسى جبل الرحمة بعرفة وقيل إنه أذَّنَ فى ذلك اليوم قبيل الغروب وغير ذلك من الأمور المنسوبة إليه .

وذكر ابن الأثير ما يقتضى أنه حج سنة ثمان عشرة والله أعلم .

وسبق فى الباب قبله أنه ولى مكة وكان حال الناس بها حسناً فى ولايته لهيبته وإليه ينسب الدرهم المسعودى المتعامل به بمكة .

ومنها : أنه كان يخطب بها لوالده الملك الكامل ناصر الدين أبى المعالى محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب صاحب مصر ولعل ذلك بعد ملك ولده المسعود لمكة والله أعلم .

ومنها : أن الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول صاحب اليمن : خطب له بمكة فى سنة تسع وعشرين وستمائة .

وفيها : ولى مكة بعد مبايعته بالسلطنة فى بلاد اليمن فى هذه السنة .

وحج الملك المنصور المذكور فى سنة إحدى وثلاثين وستمائة على النجب حجا هينا وحج أيضا فى سنة تسع وثلاثين وستمائة وصام رمضان فى هذه السنة بمكة .

ومنها : أن فى سنة سبع وثلاثين وستمائة خطب بمكة لصاحب مصر الصالح أيوب بن الكامل .

ومن خطب له بمكة من بنى أيوب : صاحب مصر الأشرف موسى بن الناصر يوسف بن المسعود أقسيس بن الكامل فى سنة اثنين وخمسين وستمائة .

وفيها خطب معه لأتابكة المعز أيبك التركمانى الصالحى .

وفيها : تسلطن المعز المذكور فى شعبان .

ومن خطب له بمكة من ملوك مصر : الظاهر بيبرس الصالحى ومن بعده من ملوك مصر إلى تاريخه إلا المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق لكونه لم يصل له نجاب وأشك فى الخطبة بمكة لابنى الظاهر بيبرس والعادل كتبغا والمنصور لاجين وأكبر ظنى أنه خطب لهم . والله أعلم .

وكان للناصر محمد بن قلاوون من نفوذ الكلمة بمكة واستبداده بأمر الولاية فيها مالم يكن لمن قبله من ملوك الترك بمصر واستبد من بعده من ملوك مصر بالولاية بمكة .

ومنها : أن فى سنة تسع وثلاثين وستمائة أسقط السلطان الملك المنصور صاحب اليمن عن مكة سائر المكوسات والجبايات والمظالم وكتب بذلك مربعة وجعلت قبالة الحجر الأسود ودامت هذه المربعة إلى أن قلعها ابن المسيب لما ولى مكة فى سنة ست وأربعين وستمائة وأعاد الجبايات والمكوسات بمكة .

ومنها : على ما وجدت بخط الميورقى : لم يحج سنة خمس وخمسين وستمائة من الآفاق ركب سوى حجاج الحجاز . انتهى .

ومنها : أن الملك المظفر يوسف بن المنصور صاحب اليمن حج فى سنة تسع وخمسين وستمائة وغسل الكعبة بنفسه وطيبها وماكساها بعد انقضاء الخلافة من بغداد ملك قبله وقام أيضاً بمصالح الحرم وأهله وأوسع فى الصدقة حين حج ومن أفعاله الجميلة بمكة : أنه نثر على الكعبة الذهب والفضة وكان يخطب له بمكة فى غالب سلطنته وخطب من بعده لملوك اليمن من ذريته بعد الخطبة لصاحب مصر .

ومنها : على ما قال الميورقى : لم ترفع راية لملك من الملوك سنة ستين وستمائة . كسنة خمس وخمسين وستمائة . انتهى منقولا من خطه وأراد بذلك : وقت الوقوف بعرفة .

ومنها : أن الحجاج العراقيين توجهوا إلى مكة فى سنة ست وستين وستمائة وما علمت لهم بتوجه لهم قبل ذلك من بغداد بعد غلبة التتار عليها .

ومنها : أن الملك الظاهر بيبرس الصالحى صاحب مصر : حج سنة سبع وستين وستمائة وغسل الكعبة وأمر بتسبيلها فى كل سنة وأحسن كثيراً إلى أميرى مكة بسبب ذلك وعظمت صدقته فى الحرمين .

ومنها : أن العراقيين حجوا من بغداد فى سنة تسع وستين وستمائة ولم يحج فيها من مصر أحد وحج من العراق ركب كبير فى سنة ثمان وثمانين وستمائة .

ومنها : أن الحجاج ازدحموا فى خروجهم إلى العمرة من باب المسجد الحرام المعروف بباب المعمرة فمات فى الزحمة منهم جمع كبير يبلغون ثمانين نفرا على ما قيل وذلك بعد الحج من سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

ومنها : أن فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة : صد الحجاج عن دخول مكة ثم دخلوها هجما فى يوم التروية بعد ثقبهم السور وإحراقهم لباب المعلاة وفرار أبى نمى أمير مكة منها وهو : الصاد لهم لوحشة كانت بينه وبين أمير الحاج المصرى ثم اصطلحا وقيل : فى سبب هذه الفتنة غير ذلك والله أعلم .

ومنها : أن الحاج وأهل مكة تقاتلوا فى المسجد الحرام فقتل من الفريقين على ما قيل : فوق أربعين نفراً وشهر فيها فى المسجد الحرام من السيوف : نحو عشرة آلاف وانتهبت الأموال وتثبت أبو نمى فى الأخذ ولو قصد الجميع لتم له ذلك . ذكر هذه الحادثة على ما ذكرناه الشيخ تاج الدين بن الفركاح وذلك فى سنة تسع وثمانين وستمائة .

ومنها : أن الخليفة بمصر الملقب بالحاكم أحمد العباسى حج فى سنة سبع وتسعين وستمائة وهو أول خليفة عباسى حج من مصر وثانى خليفة عباسى بعد

المستعصم . ونسبته تتصل بالمسترشد فإنه أحمد بن أبى على بن على بن أبى بكر المسترشد وأعطاه لاجين المنصورى صاحب مصر سبعمائة ألف درهم لأجل حجه .

ومنها : أن صاحبى مكة حميضة ورميثة ابنى أبى نمى : أسقطا بعض المكوس فى سنة أربع وسبعمائة . وفى التى قبلها .

ومنها : أن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر : حج فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ومعه نحو أربعين أميراً وستة آلاف مملوك على الهجن ومائة فرس وحج أيضاً فى سنة تسع عشرة وسبعمائة وفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة .

وكان معه لما حج فى سنة تسع عشرة وسبعمائة : نحو خمسين أميراً وأكثر فيها من فعل المعروف فى الحرمين وفيها : غسل الكعبة بيده .

وكان معه لما حج فى سنة اثنين وثلاثين نحو سبعين أميراً وتصدق فيها بعد حجه .

ويقال : إن خطبته قطعت من مكة وخطب عوضه بها لأبى سعيد بن خربندا ملك العراقيين بأمر حميضة ابن أبى نمى بعد أن رجع من العراق فى آخر سنة ست عشرة وسبعمائة أو فى التى بعدها . والله أعلم .

ومنها : أن الحجاج فى سنة عشرين وسبعمائة صلوا خمس صلوات بمنى أولها : الظهر من يوم التروية وآخرها : الصبح من يوم عرفة وساروا إليها بعد طلوع الشمس وأحيوا هذه السنة بعد تركها وفعل مثل ذلك الشاميون فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة : شهد الموقف بعرفة عالم عظيم من جميع البلاد وكان مع العراقيين محمل عليه حلى من الجوهر واللؤلؤ والذهب ما قوم بمائتى ألف دينار وخمسين ألف دينار من الذهب المصرى . ذكر ذلك : الحافظ علم الدين البرزالى .

ومنها : أن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر أسقط المكس المتعلق بالمأكول بمكة وعوض أميرها عطيفة بن أبى نمى عن ذلك : ثلثى دماميل من صعيد مصر وذلك سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

ومنها : أن ملك التكرور موسى حج فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة فى أزيد من خمسة عشر ألف تكروريا .

ومنها : أن العراقيين حجوا فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومعهم تابوت جوبان نائب السلطنة بالعراقيين الذى أجرى عين بازان إلى مكة وأحضر تابوته الموقف بعرفة وطيف به حول الكعبة ليلاً .

ومنها : أن فى يوم الجمعة الرابع عشر من ذى الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة قتل أمير الحاج المصريين : الدمر وابنه خليل وغيرهما ونهبت للناس أموالاً كثيرة .

وذكر النويرى فى تاريخه أن الخبر بهذه الحادثة وقع بمصر فى يوم وقوعها بمكة .

ومنها : أن فى سنة ثلاثين وسبعمائة حج العراقيون بفيل بعث به ملكهم أبو سعيد بن خربندا فحضروا به المواقف كلها ومضوا به إلى المدينة فمات بالفرش الصغير بقرب المدينة بعد أن لم يستطع التقدم إليها خطوة .

ومنها : أن صاحب اليمن الملك المجاهد على بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر حج فى سنة اثنين وأربعين وسبعمائة فأطلع علمه جبل عرفات وكان بنو حسن فى خدمته حتى انقضى الحج .

وحج الملك المجاهد أيضاً فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وقبض عليه المصريون بمنى فى النفر الأول بعد حرب كان بينهم وبين بعض عسكره وتوقف هو عن الحرب رعاية لحرمة الزمان والمكان وسلم إليهم نفسه بأمان فساروا به إلى مصر فأكرمه متوليها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ورده

إلى بلاده .

ثم رد من الدهناء من وادى ينبع واعتقل بالكرك ببلاد الشام ثم أطلق وتوجه إلى مصر وتوجه منها على طريق عيذاب إلى اليمن فوصل فى آخر سنة اثنين وخمسين وسبعمائة .

ومنها : أن الحجاج وأهل مكة تحاربوا كثيراً بعرفة فى يومها من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فقتل من الترك نحو ستة عشر ومن بنى حسن ناس قليل ولم يتعرض للحاج بنهب وسافر الحاج أجمع فى النفر الأول وسلك أهل مكة فى نفرهم بعد عرفة طريق البئر المعروفة بالمظلمة فعرفت هذه الوقعة عندهم : بسنة المظلمة .

ومنها : أن الحجاج العراقيين كانوا كثيراً فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكان لهم أحد عشر سنة لم يحجوا من العراق ولم يحجوا أيضاً سنة خمس وخمسين وسبعمائة وحجوا بعد ذلك خمس سنين متوالية وكانوا كثيرين جدًّا فى سنة سبع وخمسين .

وتصدق فيها بعض الحجاج من العجم على أهل الحرمين بذهب كثير .

وفى سنة ثمان وخمسين كان مع الحجاج العراقيين محملان واحد من بغداد وواحد من شيراز .

ومنها : أن فى آخر جمادى الآخرة أو فى رجب من سنة ستين وسبعمائة أسقط المكس المأخوذ من المأكولات بمكة بعد وصول العسكر المجهز من مصر إلى مكة لتأييد أميرها مسند بن رميثة ومحمد بن عطيفة ودام هذا الحال إلى رحيل الحاج من سنة إحدى وستين وسبعمائة .

ومنها : أن فى سنة ست وستين وسبعمائة أسقط المكس المأخوذ بمكة فى المأكولات جميعاً وعوض صاحب مكة عن ذلك بمائة وستين ألف درهم من بيت المال وألف أردب قمح .

ومنها : أن فى أثناء عشر السبعين ـــ بتقديم السين ـــ وسبعمائة : خطب بمكة للسلطان شيخ أويس بن الشيخ حسن الكبير صاحب بغداد وغيرها بعد أن وصلت منه قناديل حسنة للكعبة وهدية طائلة إلى أمير مكة عجلان وهو الآمر لخطيب مكة بالخطبة له .

ثم تركت الخطبة لصاحب العراق . وما عرفت وقت ابتداء تركها .

ومنها : أن الحجاج المصريين قلوا كثيراً جدًّا فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة لرجوع جزيلهم من عقبة أيلة إلى مصر بسبب قيام الترك بها على صاحب مصر الملك الأشرف شعبان بن حسين وكان قد توجه فيها للحج فى أبهة عظيمة وكان من خبره أنه رجع إلى مصر واختفى بها لأن الذين تركهم بها قاموا عليه بمصر وسلطنوا ولده عليا ولقبوه بالمنصور وظفر به بعد ذلك فأذهبت روحه وفاز بالشهادة فى ثامن ذى القعدة منها .

ومنها : أن فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة : حج بالناس من اليمن فى البر ـــ مع محمل جهزه صاحب اليمن ـــ الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل العباس بن المجاهد وجهز الملك الأشرف أيضاً محملاً إلى مكة فى سنة ثمانمائة وحج الناس معه أيضاً وأصاب بعضهم شدة من العطش بقرب مكة ومات بها جماعة ولم يصل بعدها إلى مكة محمل من اليمن .

وكان محمل اليمن منقطعا عن مكة فيما علمت نحو ثمانين سنة قبل سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

ومنها : أن فى يوم التروية من سنة سبع وتسعين وسبعمائة حصل فى المسجد الحرام جفلة بسبب منافرة حصلت من بعض أهل مكة والحجاج فثارت الفتنة فنهبت أموال كثيرة للحجاج وقتل بعضهم وتعرض الحرامية للحجاج فنهبوهم فى طريق عرفة عند مأزميها وغير ذلك ونفر الحاج أجمع فى النفر الأول .

وفيها : وصل مع الحجاج الحلبيين محمل على صفة المحامل ولم يعهد ذلك إلا فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة ولم يعهد ذلك قبلها .

وفيها : حج العراقيون فى غاية القلة بمحمل على العادة بعد انقطاعهم مدة يسيرة .

ومنها : أن فى سنة ثلاث وثمانمائة لم يحج أحد من الشام على طريقتهم المعتادة لما أصاب أهل دمشق من القتل والعذاب والأسر وإحراق دمشق والفاعل لذلك أصحاب تيمورلنك صاحب الشرق .

ودام انقطاع الحجاج الشاميين من هذه الطريق سنتين ثم حجوا منها بمحمل على العادة فى سنة ست وثمانمائة وفى سنة سبع .

وانقطعوا على الحج منها فى سنة ثمان وثمانمائة ثم حجوا منها بمحمل على العادة فى سنة تسع وثمانمائة واستمر ذلك إلى تاريخه .

ومنها : أن الحجاج العراقيين حجوا من بغداد بمحمل على العادة فى سنة سبع وثمانمائة بعد انقطاعهم عن الحج تسع سنين ــ بتقديم التاء ــ متوالية والذى جهزهم فى هذه السنة متوليها من قبل تيمورلنك وفى شعبان منها : مات تيمورلنك .

وحج العراقيون من هذه الطريق بعد هذه السنة خمس سنين متوالية بمحمل على العادة ثم انقطعوا منها ثلاث سنين متوالية .

أولها : سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بموت سلطان بغداد أحمد بن أويس فى هذه السنة مقتولا وهو الذى جهز الحجاج من بغداد فى بعض السنين السابقة بعد سنة سبع وثمانمائة ثم حج الناس من بغداد بمحمل على العادة سنة ست عشرة وثمانمائة وفى أربع سنين متوالية بعدها ولم يحجوا من بغداد فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ولا فيما بعدها .

والذى جهزهم فى هذه السنين متولى بغداد من قبل قرا يوسف التركمانى وهو المنتزع الملك من أحمد بن أويس .

ومنها : أن الحجاج المصريين غير قليل منهم تخلفوا عن زيارة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمبادرة أميرهم بيسق بالمسير إلى مصر متخوفاً من أن يلحقه أحد من أمراء الشام فيما بين عقبة أيلة ومصر فإنه كان قبض بمكة على أمير الركب الشامى فى موسم هذه السنة وهى سنة عشرة وثمانمائة .

وفيها : نفر الحاج أجمع فى النفر الأول .

ومنها : أن فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة حصل فى الحجاج المصريين قتل ونهب وتعدى النهب إلى غيرهم ومعظم النهب وقع فى حال توجه الناس إلى عرفة وفى ليلة النحر بمنى عقرت جمال كثيرة وعند مأزمى عرفة والفاعل لذلك جماعة من غوغاء العرب .

والذى جرأهم على ذلك أن صاحب مكة السيد حسن بن عجلان رحمه الله لم يحج فى هذه السنة وإنما لم يحج فيها لوحشة كانت بينه وبين أمير الركب المصرى بيسق فإنه أعلن للناس فى الينبوع أن صاحب مكة معزول وأنه يريد محاربته .

ثم إن صاحب مصر : الناصر فرج منعه من حرب صاحب مكة وأعاده وأعاد بنيه إلى ولايتهم ولولا أمر صاحب مكة بالكف عن أذاء الحاج لكان أكثرهم رفاتاً وأموالهم شتاتاً .

وهذه الحادثة أبسط من هذا بكثير فى أصله .

ومنها : أن فى هذه السنة : أقام الحاج بعرفة يومين لاختلاف وقع فى أول ذى الحجة وأوقفت المحامل بعرفة على العادة ونفروا بها وقت النفر المعتاد إلى قرب العلمين ثم ردت إلى مواضعها .

وهذا الوقوف فى اليوم الأول وفيه وصلوا عرفة وهو يوم التروية على مقتضى رؤية أهل مكة لذى الحجة .

ومنها : أن الحجاج لم ينفروا من منى فى سنة ثلاث عشرة : إلا وقت الزوال من اليوم الرابع عشر من ذى الحجة لرغبة التجار فى ذلك فازدادوا فى الإقامة بمنى يوماً ملفقاً .

وفى هذه السنة : حج صاحب كلوه وأحسن إلى أعيان الحرم وغيرهم وزار المدينة النبوية .

ومنها : أن فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة خطب بمكة للإمام المستعين بالله أبى الفضل العباس بن المتوكل محمد بن المعتضد أبى بكر بن المستكفى سليمان بن الحاكم أحمد ــ المقدم ذكر جده ــ لما أقيم فى مقام السلطنة بالديار المصرية والشامية بعد قتل الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ودعى له على زمزم فى ليلة الخميس الحادى والعشرين من الشهر المذكور عوض صاحب مصر .

ودام الدعاء له عوض السلطان بمصر إلى أن وصل الخبر بأن الملك المؤيد أبا النصر شيخ بويع بالسلطنة بالديار المصرية فى مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة فدعى للملك المؤيد فى الخطبة وعلى زمزم فى شوال من السنة المذكورة .

ودعى قبله للمستعين : دعاء مختصرا بالصلاح ثم قطع الدعاء للمستعين بعد سنة ثم أعيد بعد أربعين يوماً ثم قطع بعد نحو خمسة أشهر .

ومنها : أن فى يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة حصل بين أمير الحاج المصريين جقمق المؤيدى ومن انضم إليه وبين القواد العمرة : قتال فى المسجد الحرام وخارجه بالمسفلة واستظهر الترك على القواد وأدخل أمير الحاج خيله إلى المسجد الحرام وجعلها بالجانب الشرقى قريبا من

منزله وأوقدت فيه مشاعله وأوقدت أيضاً مشاعل المقامات ودام الحال على ذلك إلى الصباح .

وفى ضحوة يوم السبت سكنت الفتنة واطمأن الناس .

وسبب هذه الفتنة : أن أمير الحاج المصرى أدب غلاماً للقواد على حمله السلاح بمكة لنهى الأمير عن ذلك فطلب مواليه أن يطلقه من السجن فأبى فكان من الفتنة ماذكرناه فلما أطلقه سكنت الفتنة .

ومات بسببها جماعة من الفريقين وكثر بسببها انتهاك حرمة المسجد الحرام لما حصل فيه من القتال والدم وروث الخيل وسمرت أبوابه إلا باب بنى شيبة والدريبة والمجاهدية .

ومنها : أن فى هذه السنة أيضا حصل خلاف فى هلال ذى الحجة هل أوله الإثنين أو الثلاثاء ؟ فحصل الاتفاق على أن الناس يخرجون إلى عرفة فى بكرة يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة على مقتضى قول من قال : إنه رئى بالإثنين وأن يقيموا بها ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء ففعل معظم الناس ذلك ودفعوا من عرفة بعد الغروب ليلة الخميس إلى المزدلفة وباتوا بها إلى قرب الفجر ثم رحلوا إلى منى بعد رحيل المحامل والمعهود أنها لا ترحل إلا بعد الفجر وكذا غالب الناس ففاتهم الفضيلة وما تعرض لهم فى سيرهم من عرفة إلى منى أحد بسوء مما علمناه لعناية أمير الحاج لحراستهم وتعرض الحرامية للحجاج المكيين وغيرهم عند مأزمى عرفة فى توجههم إليها وحصل للحجاج هؤلاء قتل ونهب وعقر فى جمالهم وحصل بمنى نهب كثير فى ليلة الأربعاء وليلة الخميس .

ومنها : أن فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة أقام الحجاج بمنى غالب يوم التروية وليلة التاسع ثم مضوا من منى بعد طلوع الشمس إلى عرفة وأحيوا هذه السنة بعد إماتتها دهرا طويلا .

ومنها : أن فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة : بات كثير من الحجاج بمنى فى

ليلة التاسع ومضوا منها إلى عرفات بعد طلوع الشمس صحبة محمل مصر والشام والفاعل لذلك أكثرهم من حجاج مصر والشام وأحيوا هذه السنة أثابهم الله .

ومما ينبغى إحياؤه من السنن بمنى : الخطبة بها فى أيام الحج فالله يثبت الساعى فى ذلك .

ومنها : أنه لم يخطب بمكة ولا فى غيرها لملك أصغر سنا من الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ لأنه بويع له بالسلطنة بمصر والشام وله من العمر سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام ـــ بتقديم السين ـــ على ماوجدت فى تاريخ بعض أصحابنا .

وكانت البيعة له : فى ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة بعد موت أبيه .

واستمر حتى خلع فى السابع والعشرين من شعبان من السنة المذكورة بدمشق .

ومنها : أن الملك الظاهر أبا الفتح ططر لم يخطب له بمكة وهو حى إلا جمعة واحدة لأنه خطب له بمكة فى يوم الجمعة ثانى ذى الحجة أو ثالثه سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

ومات فى الرابع من ذى الحجة من السنة المذكورة .

واستمرت الخطبة له بمكة حتى وصل الخبر بموته فى أثناء شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولم يتفق ذلك لغيره .

وخطب بعد ذلك بمكة لولده الملك الصالح محمد .

وفى موسم سنة أربع وعشرين وثمانمائة أبطل الملك الظاهر ططر بعض المكوسات المأخوذة بمكة فى الخضر وغير ذلك من المأكولات وغيرها .

وألزم به أمير مكة الشريف حسن بن عجلان فوافق على ذلك وكتب ذلك فى أساطين المسجد الحرام قبالة باب بنى شيبة وغيره .

ومنها : أن مولانا السلطان الملك الأشرف برسباى - نصره الله وأيده ـــ انفرد بالخطبة بمكة أشهرا ولم يخطب معه لصاحب اليمن ولا لغيره من الملوك وكانت العادة جارية بالخطبة بعده لصاحب اليمن فترك ذكر صاحب اليمن فى الخطبة بمكة فى أيام الموسم فى سنة ست وعشرين وثمانمائة إلى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

وفى سابعه أعيدت الخطبة بمكة لصاحب اليمن المشار إليه وهو الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن .

وأول ما خطب لمولانا السلطان الملك لأشرف برسباى بمكة فى الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

وكانت مبايعته بالسلطنة فى ثامن ربيع الآخر من السنة المذكورة بعد خلع الصالح محمد بن الظاهر ططر . وكان الصالح بعد أبيه وله من العمر عشر سنين فيما قيل وهو والمظفر حيان وابتدأ مولانا السلطان الملك الأشرف ـــ نصر الله دولته الشريفة ـــ بشيء حسن وهو : أنه منع من تقبيل الناس له الأرض بين يديه تديناً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى ولم يتفق ذلك لغيره من ملوك مصر .

وامتاز أيضاً نصره الله بغزوه الفرنج فى بلادها بنواحى قبرص وغيرها وأظفره الله بهم لأن عسكر المنصور أسروا كثيراً من الفرنج وغنموا من أموالهم طائلاً ووصلوا بذلك إلى مصر فى شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وهابه الفرنج كثيراً ورغبوا أن يكون لهم من السوء مجيراً وبعثوا إليه بالهداية ليسعفهم بالأمنية . ومن مزاياه على ملوك مصر ـــ بعد الناصر حسن بن محمد قلاوون ـــ أنه أرسل إلى مكة المشرفة عدة عساكر براً وبحراً واستولوا عليها ولم يقاومهم أحد من بنى حسن ولا غيرهم وساروا من مكة حتى قاربوا بلاد

حلى فلم يتعرض لقتالهم أحد من الناس هيبة له وعادوا إلى مكة المشرفة سالمين وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

وفى ربيع الآخر منها : وصل طائفة من عسكره المنصور من مصر إلى مكة وفى سادس جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة كان وصول طائفة من عسكره المنصور إلى مكة فاستولوا عليها كما سبق ذكره فى آخر الباب قبله .

وفى شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وصل طائفة من عسكره المنصور فى موكبين عظيمين إلى مرسى زبيد باليمن على ليلة منها وفى أحدهما هدية لصاحب اليمن فقوبل الرسول بالكرامة .

ومنها : أن فى سنة تسع وعشرين وثمانمائة : تخوف الناس فى أيام الموسم حصول فتنة بمكة وفى أيام الحج وسلم الله وله الحمد .

وسبب ذلك : أنه قدم إلى مكة جماعة من الأمراء المقدمين وغيرهم من المماليك السلطانية الأشرفية فى أوائل العشر الأخير من ذى القعدة وكان الشريف حسن بن عجلان غائباً عن مكة بناحية الخريفين فى جهة اليمن واستدعوه إلى مكة فلم يحضر لتخوفه وحضر إليهم ولده الشريف بركات وأكرموه .

ولما أيسوا من حضور الشريف حسن استدعوا سراً إلى مكة الشريف رميثة بن محمد بن عجلان وأطمعوه ولاية مكة وذلك فى يوم عرفة أو يوم التروية فلم يستطع الوصول إليهم لأنه كان مقيماً عند عمه ولعظم هيبة الأمراء وجماعتهم لم يتظاهر الحرامية بنهب فى طرقات الحج بمكة .

وخرج الأمراء والترك والحجاج من مكة إلى منى فى يوم التروية وباتوا بها إلى الفجر من اليوم التاسع أو قربه وساروا إلى عرفة فأقاموا بها إلى الغروب .

ودفعوا إلى مزدلفة فلم يستطع أحد من الحرامية التعرض للحاج بسوء فى مأزمى عرفة ولا غيره لعناية الأمراء وجماعتهم بحراسة الحاج وانقضت أيام الحج وأحوال الناس من الحجاج وغيرهم مستقيمة .

وكان الأمراء يرجعون فى مصالح الحاج والرعية بمكة إلى رأى مولانا المقر الأشرف الكريم الزينى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الشريفة — أعلى الله قدره وبلغه وطره — لحسن تدبيره وجودة رأيه . وكان مولانا السلطان الملك الأشرف برسباى صاحب مصر والشام — نصره الله —: قد فوض إليه أمر مكة وعمل المصلحة فيها ولكفايته وعظم رتبته .

فمشت الأحوال بمكة على السداد — بلغه الله المراد — وبدت منه على عادته بمكة صدقات مبرورة وأفعال مشكورة . وهذه حجته الثانية .

وحج قبلها فى سنة سبع عشرة وثمانمائة — تقبل الله منه العمل وبلغه الأمل وفسح له فى الأجل — .

وهذا آخر ماقصدنا ذكره من الحوادث فى هذا الباب .

ونسأل الله تعالى أن يجزل لنا على ذلك الثواب . ولولا مراعتنا للاختصار فى ذكرها لطال أمر شرحها . اهـ من العقد الثمين .

وعند أن قرأت هذا الباب قارنت بين حالتنا فقد حججت بحمد الله أعواماً والحجيج فى أمن واستقرار وفى عيش رغد وبين تلكم الحوادث التى ذكرت فى الكتاب فعلمت أن الرافضة يريدون بتلكم التظاهرات الجاهلية فتح باب فتنة وقد كنت بحمد الله أحذر من تلكم التظاهرات فى خطب العيد وفى خطب الجمعة ولكن من يبلغ تلكم الخطب الناس كلهم فعزمت على تأليف هذا الكتاب وسميته (الإلحاد الخمينى فى أرض الحرمين) أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه وأن ينفع به الإسلام والمسلمين ويقمع به البدع والمبتدعين . إنه على كل شيء قدير .

تعريف الرافضة وبيان شيء من حماقاتهم

الرافضة هم الذين رفضوا زيد بن على حين سألوه عن أبى بكر وعمر فترحم عليهما فقالوا إذن نرفضك فقال اذهبوا فأنتم الرافضة .

شيء من حماقاتهم :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى كتابه العظيم منهاج السنة (ج ١ ص ١٣) .

ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن يبغضونه مثل اتخاذهم نعجة وقد تكون نعجة حمراء لكون عائشة تسمى الحميراء يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك يرون أن ذلك عقوبة لعائشة . ومثل اتخاذهم حلسا مملوأ سمنا ثم يشقون بطنه فيخرج السمن فيشربونه ويقولون هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه ومثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر الرحا أحدهما بأبى بكر والآخر بعمر ثم عقوبة الحمارين جعلا منهم تلك العقوبة عقوبة لأبى بكر وعمر وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتى إن بعض الولاة جعل يضرب رِجْلَ من فعل ذلك ويقول إنما ضربت أبا بكر وعمر ولاأزال أضربهما حتى أعدمهما ومنهم من يسمى كلابه باسم أبى بكر وعمر ويلعنهما ومنهم من إذا سمى كلبه فقيل له بكير يضارب من يفعل ذلك ويقول تسمى كلبى باسم أصحاب النار ومنهم من يعظم أبا لؤلؤة المجوسى الكافر الذى كان غلاما للمغيرة بن شعبة لما قتل عمر ويقولون واثارات أبى لؤلؤة فيعظمون كافرا مجوسيا باتفاق المسلمين لكونه قتل عمر رضى الله عنه .

ومن حماقاتهم إظهارهم لما يجعلونه مشهداً فكم كذبوا الناس وادعوا أن فى هذا المكان ميتاً من أهل البيت وربما جعلوه مقتولاً فيبنون ذلك المشهد أو قد

يكون قبر كافر أو قبر بعض الناس ويظهر ذلك بعلامات كثيرة ومعلوم أن عقوبة الدواب المسماة بذلك ونحو هذا الفعل لا يكون إلا من فعل أحمق الناس وأجهلهم فإنه من المعلوم أنا لو أردنا أن نعاقب فرعون وأبا لهب وأبا جهل وغيرهم ممن ثبت إجماع المسلمين أنهم من أكفر الناس مثل هذه العقوبة لكان هذا من أعظم الجهل لأن ذلك لا فائدة فيه بل إذا قُتِلَ كافر يجوز قتله أو مات حتف أنفه لم يجز بعد قتله أو موته أن يمثل به فلا يشق بطنه أو يجدع أنفه وأذنه ولا تقطع يده إلا أن يكون ذلك على سبيل المقابلة فقد ثبت فى صحيح مسلم وغيره عن بريدة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان إذا بعث أميراً على جيش أو سرية أوصاه فى خاصة نفسه بتقوى الله تعالى وأوصاه بمن معه من المسلمين خيراً وقال اغزوا فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً وفى السنن أنه كان فى خطبته يأمر بالصدقة وينهى عن المثلة ومع أن التمثيل بالكافر بعد موته فيه نكاية بالعدو ولكن نهى عنه لأنه زيادة ايذاء بلا حاجة فإن المقصود كف شره بقتله وقد حصل فهؤلاء الذين يبغضونهم لو كانوا كفاراً وقد ماتوا لم يكن لهم بعد موتهم أن يمثلوا بأبدانهم ولا يضربونهم ولا يشقون بطونهم ولا ينتفون شعورهم مع أن فى ذلك نكاية فيهم أما إذا فعلوا ذلك بغيرهم ظنًّا أن ذلك يصل إليهم كان غاية الجهل فكيف إذا كان بمحرم كالشاة التى يحرم إيذاؤها بغير حق فيفعلون مالا يحصل لهم به منفعة أصلا بل ضرر فى الدين والدنيا والآخرة مع تضمنه غاية الحمق والجهل .

ومن حماقاتهم إقامة المأتم والنياحة على من قتل من سنين عديدة . ومن المعلوم أن المقتول وغيره من الموتى إذا فعل مثل ذلك بهم عقب موتهم كان ذلك مما حرمه الله ورسوله فقد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وثبت فى الصحيح عنه أنه برىء من الحالقة والصالقة والشاقة فالحالقة

هى التى تحلق شعرها عند المصيبة والصالقة التى ترفع صوتها عند المصيبة بالمصيبة والشاقة التى تشق ثيابها وفى الصحيح عنه أنه قال من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه وفى الصحيح عنه أنه قال إن النائحة إذا لم تتب قبل موتها فإنها تلبس يوم القيامة درعاً من جرب وسربالا من قطران والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة وهؤلاء يأتون من لطم الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية وغير ذلك من المنكرات بعد الموت بسنين كثيرة ما لو فعلوه عقب موته لكان ذلك من أعظم المنكرات التى حرمها الله ورسوله فكيف بعد هذه المدة الطويلة ومن المعلوم أنه قد قتل من الأنبياء ومن غير الأنبياء ظلماً وعدواناً من هو أفضل من الحسين قتل أبوه ظلماً وهو أفضل منه وقتل عثمان بن عفان وكان قتله أول الفتن العظيمة التى وقعت بعد موت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وترتب عليه من الشر والفساد أضعاف ما ترتب على قتل الحسين وقتل غير هؤلاء ومات ومافعل أحد لا من المسلمين ولا غيرهم مأتما ولا نياحة على ميت ولا قتيل بعد مدة طويلة من قتله إلا هؤلاء الحمقى الذين لو كانوا من الطير لكانوا رخماً ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا ومن ذلك أن بعضهم لا يوقد خشب الطرفاء لأنه بلغه أن دم الحسين وقع على شجرة من الطرفاء ومعلوم أن تلك الشجرة بعينها لا يكره وقودها ولو كان عليها أى دم كان فكيف بسائر الشجر الذى لم يصبه الدم . اهـ .

والرافضة قوم حمقى ولقد أحسن هارون بن سعد العجلى وهو الخبير بهم وهو من رجال مسلم وقد قدح فيه ابن حبان فقال كان غالياً فى الرفض لا تَحِلُّ الرواية عنه بحال . وقال الدورى عن ابن معين كان من غلاة الشيعة وقال الساجى كان يغلو فى الرفض . اه من تهذيب التهذيب .

هارون بن سعد كان من الرافضة ثم تاب فهو خبير بهم وقال ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث وكان رأس الزيدية ثم أنشد له قوله :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا … فكلهم فى جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا إمام ومنهم … طوائف سمته النبى المطهرا

ومن عجب لم أقصد جلد جفرهم … برئت إلى الرحمن ممن تجفرا

برئت إلى الرحمن من كل رافض … يصير بباب الكفر فى الدين أعورا

إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى … عليها وإن يمضوا على الحق قصرا

ولو قال إن الفيل ضب لصدقوا … ولو قال زنجى تحول أحمرا

وأخلف من بول البعير فإنه … إذا هو للإقبال وجه أدبرا

فقبح أقوام رموه بفرية … كما قال فى عيسى الفرى من تنصرا

هؤلاء هم أسلاف الخمينى المبتدع وهؤلاء هم الذين فتن بكتبهم أهل صعدة وملأت كتبهم اليمن ولكن بحمد الله قد أصبح التشيع فى اليمن بدعة بالية والبدعة البالية تكون فى غاية الشناعة والخزى وفق الله أهل السنة لاجتثاث عروقها حتى يستريح اليمن من هذه البدعة المنكرة والحمد لله .

التظاهر الخمينى فى أرض الحرمين

فى القاموس وتاج العروس : وتظاهروا عليه تعاونوا ضده .

والظهير كأمير المعين الواحد والجمع فى ذلك سواء وإنما لم يجمع ظهير لأن فعيلاً وفعولاً قد يستوى فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى : ﴿**والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾ . [التحريم ٤]

قال ابن سيده وهذا كما حكاه سبيويه من قولهم للجماعة هم صديق وهم فريق وقال ابن عرفة فى قوله عز وجل : ﴿**وكان الكافر على ربه ظهيراً**﴾ . [الفرقان ٥٥] أى مظاهراً لأعداء الله تعالى كالظُهرة بالضم والظِهرة بالكسر إلى أن قال ويقال هم فى ظهرة واحدة أى يتظاهرون على الأعداء ويقال جاءنا فى ظهرته بالضم وبالكسر وبالتحريك وظاهرته أى فى عشيرته وقومه وناهضته الذين يعينونه وظاهر عليه أعان واستظهره عليه استعانه واستظهر عليه به استعان . اهـ المراد منهما .

وفى القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**﴾ . [الممتحنة ٩]

وقال تعالى : ﴿**إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً**﴾ . [التوبة ٤]

وقال تعالى : ﴿**وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً**﴾ . [الأحزاب ٢٦]

وقال تعالى : ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**﴾ . [الإسراء ٨٨]

وقال تعالى : ﴿**ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيراً**﴾ . [الفرقان ٥٥]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان**﴾ . [البقرة ٨٥]

ولولا قوله تعالى : ﴿**والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾ لقلنا إن التظاهر بمعنى التعاون لأنه ما استعمل فى القرآن إلا فى التعاون على الظلم والباطل والذى يظهر أنه فى هذه الآية من باب المقابلة كقوله تعالى : **وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها**﴾ . [الشورى ٤٠] . وقال تعالى : ﴿**وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾ [التحريم ٤] .

الألفاظ التى يهتفون بها

يهتفون بتسقط أمريكا وتسقط روسيا .

دولة دولة إسلامية لا شرقية ولا غربية .

نعم فلتسقط أمريكا ولتسقط روسيا والواجب علينا بغضهما والتَّبرُّءُ منهما ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين**﴾ . [المائدة ٥١]

وقال تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين**﴾ . [التوبة ٢٣ – ٢٤]

وقال تعالى : ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ . [المجادلة ٢٢]

وقال تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العدواة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾ . [الممتحنة ١ - ٤]

وقال تعالى : ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾ . [آل عمران ٢٨]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن

حزب الله هم الغالبون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾ . [المائدة ٥٤ – ٥٨]

وقال تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين قل هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباءكم الأقدمون فإنهم عدو لى إلا رب العالمين﴾ . [الشعراء ٦٩ – ٧٧]

وقال تعالى : ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألنِ ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين﴾ . [هود ٤٥ – ٤٧]

وقال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾. [آل عمران ١١٨]

وقال تعالى : ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير﴾ . [البقرة ١٢٠]

وقال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾ . [آل عمران ١٤٩ – ١٥٠]

وقال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾ . [آل عمران ١٠٠ - ١٠١]

وقال تعالى : ﴿بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً﴾ . [النساء ١٣٨ - ١٣٩]

وقال تعالى : ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ . [هود ١١٣]

وقال تعالى : ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلًّا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون فى مؤمن إلًّا ولا ذمة وأولئك

هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾ . [التوبة ١-١٥]

وقال تعالى : ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين﴾ . [الجاثية ١٨-١٩]

وقال تعالى : ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين﴾ . [البقرة ١٤٥]

وقال تعالى : ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ . [النساء ١١٥]

وقال البخارى رحمه الله (ج ١ ص ٦٠) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار**» . اهـ.

وإنه ليجب على حكام المسلمين أن يعتصموا بحبل الله جميعاً وأن يقطعوا علاقاتهم مع أعدائهم وأعداء الإسلام وفقهم الله لذلك إنه على كل شيء قدير .

هذا وقد رأينا لأولئكم المخذولين كتبا زائغة ومنشورات مضلة ينشرونها فى أيام الحج ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم فجدير بعلماء السنة بارك الله فيهم وسدد خطاهم ونصرهم أن يبينوا ما فى هذه الكتب والمنشورات من الضلال حتى لا يغتر بها جهال أهل السنة فإن الحجاج فيهم الأعجمى والجاهل الذى لا يميز بين السنة والبدعة بل قد انتهى ببعضهم الحال إلى أنه لا يفرق بين المسلم وبين الشُّيوعى الكافر والمسئول عن هؤلاء هم علماء السنة وإذا لم يبينوا للناس السنة من البدعة والهدى من الضلال فمن يبين ذلك ومما ينبغى أن يعلم أن الرافضة لو تمكنت من أهل السنة لا مكنهم الله من ذلك لاستحلوا منهم ما لا يستحله اليهود والنصارى ومن شك فى كلامى قرأ تاريخ الرافضة .

مقاصد التظاهر فى أرض الحرمين

ينبغى أن يعلم أن التظاهر بهذ الكيفية ليس إسلاميًّا فلا نعلمه ورد عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يخرج جماعة يهتفون بشعار واحد وليس إلا تقليداً لأعداء الإسلام وتشبه بهم والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول «**من تشبه بقوم فهو منهم**» .

أما مقاصده فمنها التباهى على أهل السنة بالكثرة وهذا منهى عنه قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**ولاتكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط**﴾ . [الأنفال ٤٧]

ومنها الإرجاف أيضاً على أهل السنة وهذا أيضاً منهى عنه ومتوعد عليه قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً**﴾ . [الأحزاب ٦٠ - ٦١]

ومنها التكبر والسخرية وهذا منهى عنه قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون**﴾ .
[الحجرات ١١]

قال البخارى رحمه الله تعالى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» .

تابعه محمد بن جعفر عن شعبة .

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الديلى حدثه عن أبى ذر رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «**لا يرمى رجل رجلًا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**» .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٦٥) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش عن المعرور هو ابن سويد عن أبى ذر قال : رأيت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت : لو أخذت هذا فلبسته كانت حلة وأعطيته ثوباً آخر فقال : كان بينى وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرنى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال لى : «**أساببت فلاناً قلت : نعم قال : أفنلت من أمه ؟ قلت : نعم قال : إنك امرؤ فيك جاهلية قلت : على حين ساعتى هذه من كبر السن قال : نعم هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه**» .

قال البخارى رحمه الله (ج ٨ ص ٦٥٢) :

حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : كنا فى غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصارى : ياللأنصار وقال المهاجرى : ياللمهاجرين فسمّعها اللهُ رسولَه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**ما هذا ؟**» فقالوا : كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصارى : ياللأنصار وقال المهاجرى : ياللمهاجرين فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**دعوها فإنها منتنة**» قال جابر : وكانت الأنصار حين قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أكثر ثم كثر المهاجرون بعد فقال عبد الله بن أُبَيّ : أو قد فعلوا ؟ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه**» .

قال البخارى رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان حدثنا زبيد اليامى عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**» . اهـ .
ودعوى الجاهلية تشمل التعصب المذهبى والتعصب الجاهلى .

قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٦٤٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان بن يزيد (ح) وحدثنى إسحاق بن منصور (واللفظ له) أخبرنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعرى حدثه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**أربع فى أمتى من أمر الجاهلية**

لا يتركونهن : الفخر فى الأحساب والطعن فى الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب» .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٨٦) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود (يعنى ابن قيس) عن أبى سعيد مولى عامر بن كريز عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**لا تحاسدوا ولاتناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات : بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٨١) :

حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث . ولاتحسسوا ولاتجسسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخواناً**» .

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال : حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**» . اهـ

ومن مقاصد ذلكم التظاهر إثارة الفتن فإنه يسوء الرافضة أن تجتمع كلمة المسلمين وقد كان سلفهم الباطنيون يقطعون الطريق على الحجيج بل هجموا على الحجيج فى الحرم وقتلوهم قتلاً ذريعاً ورموا ببعضهم فى بئر زمزم واقتلعوا

الحجر الأسود وما ردوه إلا بعد زمن .

وهل خرج الخمينى من فرنسا إلا لإثارة الفتن بين المسلمين ورب العزة يأمر عباده باجتناب الفتن فقال سبحانه وتعالى : ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ . [الأنفال ٢٥]

وقال تعالى : ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ . [النور ٦٣]

وقال الإمام البخارى رحمه الله (ج ١٣ ص ٢٣) :

باب قول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**من حمل علينا السلاح فليس منا**» .

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**من حمل علينا السلاح فليس منا**» .

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**من حمل علينا السلاح فليس منا**» .

حدثنا محمد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمعت أبا هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزغ فى يديه فيقع فى حفرة من النار**» .

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال قلت لعمرو : يا أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول : مر رجل بسهام فى المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**أمسك بنصالها**» قال : نعم .

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلاً مَرَّ فى المسجد بأسهم قد بدا نصولها فأُمِرَ أن يأخذ بنصولها لا يخدش مسلماً .

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**إذا مر أحدكم فى مسجدنا ــ أو فى سوقنا ــ ومعه نبل فليمسك على نصالها ــ أو قال : فليقبض بكفه ــ أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشىء**» .

وقال البخارى رحمه الله (ج ١٣ ص ٢٦) : باب قول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**» .

حدثنا عمر بن حفص حدثنى أبى حدثنا الأعمش حدثنا شقيق قال : قال عبد الله قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» .

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة أخبرنى واقد عن أبيه عن ابن عمر أنه سمع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : ﴿**لا ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**﴾ .

حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا قرة بن خالد حدثنا ابن سيرين عن عبدالرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة ــ وعن رجل آخر هو أفضل فى نفسى من عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة ــ أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب الناس فقال : «**ألا تدرون أى يوم هذا ؟**» قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال : «**أليس بيوم النحر ؟**» قلنا بلى يا رسول الله قال : «**أى بلد هذا أليست بالبلدة الحرام ؟**» قلنا بلى يارسول الله قال : «**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل**

بلغت» قلنا : نعم قال : **«اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ يبلغ من هو أوعى له»** فكان كذلك قال : **«لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»** فلما كان يوم حرق ابن الحضرمى حين حرقه جارية بن قدامة قال : أشرفوا على أبى بكرة فقالوا : هذا أبو بكرة يراك قال عبد الرحمن فحدثتنى أمى عن أبى بكرة أنه قال : **«لو دخلوا علىَّ ما بهشت بقصبة»** .

حدثنا أحمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«لا ترتدوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»** .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن على بن مدرك سمعت أبا زرعة ابن عمرو بن جرير عن جده جرير قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حجة الوداع : **«استنصت الناس»** ثم قال : **«لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»** .

وقال رحمه الله (ص٢٩) : باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم .

حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال إبراهيم وحدثنى صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأ أو معاذا فليعذ به»** .

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى فيها خير من**

الساعى من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به» .

قال البخارى رحمه الله (ص ٣١) باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما .

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد عن رجل لم يسمه عن الحسن قال : خرجت بسلاحى ليالى الفتنة فاستقبلنى أبو بكرة فقال : أين تريد قلت : أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**إذا توجه المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النار**» . قيل : فهذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : «**إنه أراد قتل صاحبه**» قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لأيوب ويونس بن عبيد وأنا أريد أن يحدثانى به فقالا : إنما روى هذا الحديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبى بكرة حدثنا سليمان حدثنا حماد بهذا وقال مؤمل حدثنا حماد بن زيد وحدثنا أيوب ويونس وهشام ومعلى بن زياد عن الحسن عن الأحنف عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورواه معمر عن أيوب ورواه بكار بن عبدالعزيز عن أبيه عن أبى بكرة وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعى بن حراش عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يرفعه سفيان عن منصور .

ثم قال البخارى رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٧) : باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم .

حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة وغيره قالا حدثنا أبو الأسود وقال الليث عن أبى الأسود قال قطع على أهل المدينة بعث فأكتتبت فيه فلقيت عكرمة فأخبرته فنهانى أشد النهى ثم قال أخبرنى ابن عباس أن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيأتى السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فأنزل الله تعالى : ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم**﴾ .

ثم قال البخارى رحمه الله (ص ٤٠) باب التعرب فى الفتنة .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال : ياابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال : لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أذن لى فى البدو . وعن يزيد بن أبى عبيد قال : لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بليال نزل بالمدينة .

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة عن أبيه : عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن** » .

ثم قال البخارى رحمه الله (ص ٤٣) : باب التعوذ من الفتن :

حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : سألوا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أحفوه بالمسألة فصعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم المنبر فقال : « **لا تسألون عن شىء ألا بينت لكم** » فجعلت أنظر يميناً وشمالًا فإذا كل رجل رأسه فى ثوبه يبكى فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال : يانبى الله من أبى ؟ قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر فقال : رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً ونعوذ بالله من سوء الفتن فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما رأيت فى الخير والشر كاليوم قط إنه صورت لى الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط** » . قال قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم**﴾ » .

وقال عباس النرسى : حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة أن أنسا حدثهم أن نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذا وقال : « **كل رجل لافًّا رأسه فى ثوبه يبكى وقال عائذاً بالله من سوء الفتن أو قال أعوذ بالله من سُوأى الفتن** » .

قال البخارى رحمه الله (ج ٢ ص ٣١٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يدعو فى الصلاة : « **اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم** » فقال له قائل : ماأكثر ماتستعيذ من المغرم ؟ فقال : « **إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف** » . اهـ

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ١٢٨) :

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبو خالد يعنى سليمان بن حيان عن سعد بن طارق عن ربعى عن حذيفة قال : كنا عند عمر فقال : أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذكر الفتن ؟ فقال قوم : نحن سمعناه فقال : لعلكم تعنون فتنة الرجل فى أهله وجاره ؟ قالوا : أجل . قال : تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن أيكم سمع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذكر الفتن التى تموج موج البحر قال حذيفة : فأسكت القوم فقلت : أنا . قال : أنت لله أبوك . قال حذيفة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف**

معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه» . قال حذيفة : وحدثته أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر قال عمر : أكسرا لا أبالك فلو أنه فتح لعله كان يعاد . قلت : لا . بل يكسر وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ١١٠) : حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن إسماعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا**» . اهـ

فالخميني آلة فتنة لا نشك أنه عميل لأمريكا ولروسيا فها هو يستمد قواته منهم وهو أيضاً عميل لليهود فهاهم بقواتهم في لبنان يقصفون المخيمات الفلسطينية فقد افتضح أمر الرجل وماذا يضر أمريكا أو روسيا الهتاف الخميني تسقط أمريكا أو تسقط روسيا وهو ينفذ لهما مخططاتهما ولقد أحسن الشيخ محمد بن سالم البيحاني رحمه الله إذ يقول :

هيهات لا ينفع التصفيق ممتلئا	**به الفضاء ولا صوت الهتافات**
فليحيي أو فليمت لا يستقيم بها	**شعب ولا يسقط الجبار والعاتي**
فكم خطيب سمعنا وهو مندفع	**وماله أثر ماض ولا آتي**
يا أسكت الله أفواها تصيح له	**فكم بلينا بتصفيق وأصوات**

ولسنا نصدق الخميني في زعمه أنه يقاطع أمريكا وروسيا ولم نصدقه في احتجاز الرهائن الأمريكيين نحن نعلم أنها عن تمالىء مع أمريكا ليظهر بطولته عند المسلمين ليثقوا به ويشبهها قضية رمي بيت القذافي فهي أيضاً عن تمالىء مع أمريكا ليظهر عداوته لأمريكا فقد أصبح الزعيم اليوم يظهر الصداقة مع دولة وهو في الباطن يعاديها ويظهر العداوة لدولة وهو في الباطن يصادقها .

ولقد أحسن محمد بن سالم البيحانى رحمه الله إذ يقول :

دولـة تدعـى صـداقة أخـرى ... وهـى والله ضـدها فى الحقيقـة
ما أظـن الحيـاة إلا خداعـاً ... يجعـل الدولـة العـدو صـديقة
قد بلينـا بأجنبـى شـقـى ... يـزرع الشر فى الشعوب الشـقيقة
لو رجعنـا إلى الصـواب لعشـنا ... فى سـلام وسـالمتنـا الخليقـة

فالرجل يتظاهر بعداوة أعداء الإسلام ثم ارتقى به الحال إلى نصب العداوة الحقيقية للمسلمين فهاهو يقول الخبيث إنه يريد فتح مكة قبل فلسطين ونحن لا نشك أنه مدفوع من قبل أعداء الإسلام ولقد أحسن محمد بن سالم البيحانى رحمه الله إذ يقول :

كل يـوم ونحن نسـمع عجـلا ... يشـتم الأبـرياء حيـن يخـور
وإذا قيـل أيهـا العجـل صـمتا ... قال إنى بشـتم قومى فخـور
ألّهتنـى بعض الطـوائف حتـى ... قدمـت لي هباتهـم والنـذور
عظمـونى فصـرت شـيئاً عظيمـاً ... تتهـاوى من تحت قـرنى الصـخور

ولا يعرف حقيقة الرجل إلا من قرأ فى تاريخ الرافضة وما هم عليه من كيد الإسلام والعداء لأهله فإنى أنصح بقراءة ما قيل عن الرافضة فى الفِصَل لأبى محمد بن حزم والملل والنحل للشهرستانى والفرق بين الفرق للبغدادى وقد نقلت عن هذه الكتب بعض الشيء فى كتابى (إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) ومن أحسن الكتب التى تبين حقيقة الرجل كتاب أخينا فى الله عبد الله محمد الغريب فجزاه الله خيراً وإنى أنصح كل سنى بقراءته فقد كشف تلبيس الرافضى الأثيم الخمينى وأنصح بقراءة كتب الخمينى نفسه تجد فيها أنه جعفرى رافضى فإن قلت إننا نسمع من إذاعتهم الكلام الطيب .

قلت : هذا لا ينفع مع خبث العقيدة وعداوة المسلمين وهل أنت تتوقع منه الآن أن يقول إنه يريد هدم الإسلام فهذا فرعون الذى يقول أنا ربكم الأعلى ويقول ماعلمت لكم من إله غيرى يقول لقومه ماأريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد . ويقول فى نبى الله موسى : **﴿إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد﴾** . [غافر ٢٦]

ويقول تعالى عن سحرة فرعون وهم آنذاك كفار لم يسلموا يقولون فى موسى وهارون : **﴿قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾** . [طه ٦٣] .

وقال سبحانه وتعالى فى المنافقين : **﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾** [البقرة ١١] . قال الله مكذباً لهم : **﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾** . [البقرة ١٢]

فإياك إياك أن تغتر بخطبهم من إذاعتهم فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : **﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد﴾** . [البقرة ٢٠٤ - ٢٠٦]

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : **«إن من البيان لسحرا»** .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٢٣٧) حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان سحرا»** . اهـ .

وقال الشاعر :

فى زخــرف القــول تزيين لبــاطله   والحق قد يعتــريه ســوء تعبيــر
تقــول هذا مجــاج النحــل تمــدحه   وإن تشــأ قلــت ذا فى الزنابيــر

ولست أطلب منك أن تسيء الظن بكل خطيب وداع وواعظ فمعاذ الله وهذا هو غرض أعداء الإسلام فهم الذين يبثون الدعايات الملعونة التى تنفر عن الدعاة إلى الله وقد تكلمنا على هذا فى كتابنا المخرج من الفتنة وفى السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة . ولكنى أحذرك من هذه الطائفة الزائغة لسوء عقيدتها ولو فرضنا أنهم متحمسون للدين فهذا لا ينفعهم حتى يكونوا مستسلمين لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ . [النساء ٦٥]

وقال تعالى : ﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم والآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**﴾ .
[البقرة ١٧٧]

وهذه التظاهرات تدل على سوء المقصد وخبث العقيدة . بلدٌ أمنَّه الله وتوعد على الإلحاد فيه فإذا هؤلاء المخذولون يفتحون باب شر للمسلمين ويدعون إلى الفرقة بين المسلمين التى نهى الله عنها ورسوله . وهذا الذى نتوقعه من الرافضة وهذه سننهم التى سنها لهم عبد الله بن سبأ والحمد لله الذى فضحهم وجعلهم يبدون ما يكتمونه فقطع سبيل الحاج يعتبر من أكبر الكبائر وقد بلغنى أنهم أقاموا تظاهراً جاهلياً من الحجون إلى المعابدة ووقفوا حركة السير وقطعوا الناس عن أداء مناسكهم التى سافروا من أجل أدائها قاتل الله الرافضة الصم البكم العمى الذين لا يعقلون .

[حرمة مكة]

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود . وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمنا وارزق أهله من الثمرات من ءامن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلًا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير﴾ . [البقرة ١٢٥-١٢٦]

وقال تعالى : ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدًى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلًا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾ . [آل عمران ٩٦-٩٧]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم . ياأيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما واتقوا الله الذى إليه تحشرون * جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم﴾ . [المائدة ٩٤-٩٧]

وقال تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ . [التوبة ٢٨]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل**﴾ . [البقرة ٢١٧]

وقال تعالى : ﴿**وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنىَّ أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**﴾ . [إبراهيم ٣٥-٣٧]

وقال تعالى : ﴿**أو لم نمكن لهم حرما آمنا يُجْبَى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون**﴾ . [القصص ٥٧]

وقال تعالى : ﴿**وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ . [الأنفال ٣٤-٣٥]

وقال تعالى : ﴿**أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون**﴾ . [العنكبوت ٦٧]

وقال تعالى : ﴿**هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً**﴾ . [الفتح ٢٥]

وقال تعالى : ﴿**إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**﴾ . [الحج ٢٥]

وقال تعالى : ﴿**ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه**﴾ . [الحج ٣٠]

وقال تعالى : ﴿**ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**﴾ . [الحج ٣٢]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد**﴾ . [البلد ١-٢] أى مكة .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين**﴾ . [التين ١-٣] أى مكة .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول**﴾ . [الفيل]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**﴾ . [قريش]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين**﴾ . [النمل ٩١]

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا**﴾ . [المائدة ٢]

قال البخارى رحمه الله (ج ٤ ص ٤١) :

باب لا يعضد شجر الحرم :

وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يعضد شوكه .

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى شريح العدوى أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة « ائذن لى أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للغد من يوم الفتح فسمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى حين تكلم به إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « **إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقولوا له : إن الله أذن لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يأذن لكم وإنما أذن لى ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب** » فقيل لأبى شريح ما قال لك عمرو ؟ قال : أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً بخربة . خربة : بلية » .

ثم قال رحمه الله (ص ٤٦) باب لا ينفر صيده :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى وإنما أحلت لى ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف** » .

وقال العباس يا رسول الله : إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا . فقال : « **إلا الإذخر** » .

ثم قال رحمه الله باب لا يحل القتال بمكة .

وقال أبو شريح رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا يسفك بها دَماً** » .

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم افتتح مكة : « **لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والأرض وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاها** » قال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم قال : قال « **إلا الإذخر** » .

قال البخارى رحمه الله (ج ٤ ص ٢٠) باب قول الله تعالى : ﴿**فلا رفث**﴾ .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور عن أبى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه** » .

باب قول الله عز وجل : ﴿**ولا فسوق ولا جدال فى الحج**﴾ .

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن أبى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه** » .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ١٢ ص ٢١٠) : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبى حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبى

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد فى الحرم ومبتغ فى الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرىء مسلم بغير حق ليهريق دمه** » . اهـ . وأنت إذا نظرت إلى هذه الثلاث الخصال وإلى أعمال إمام الضلالة الخمينى وجدتها تتناوله . والله أعلم .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ج ٢ ص ١٣٦) : ثنا محمد بن كناسة ثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه قال أتى عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير فقال يا ابن الزبير إياك والإلحاد فى حرم الله تبارك وتعالى فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنه سيلحد فيه رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت** » . قال فانظر لا تكونه . اهـ

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن كناسة وهو محمد ابن عبد الله بن عبد الأعلى المعروف بابن كناسة وقد وثقه ابن معين وأبو داود والعجلى كما فى تهذيب التهذيب .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ١٩٦) : ثنا أبو النضر حدثنى إسحاق بن سعيد ثنا سعيد بن عمرو عن عبد الله بن عمرو قال أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يحلها ويحل به رجل من قريش ولو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها** » .

وقال رحمه الله (ج ٢ ص ٢١٩) : ثنا هاشم ثنا إسحاق يعنى ابن سعيد ثنا سعيد بن عمرو قال أتى عبدالله بن عمرو بن الزبير وهو جالس فى الحجر فقال يا ابن الزبير إياك والإلحاد فى حرم الله فإنى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يحلها ويحل به رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها** » .

قال فانظر أن لا تكون هو يا ابن عمرو فإنك قد قرأت الكتب وصحبت الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **فإنى أشهد أن هذا وجهى إلى**

الشام مجاهدا» .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح قد اختلف فيه على سعيد بن عمرو فتارة يرويه عن عبد الله بن عُمَر وتارة عن عبد الله بن عَمْرو ولعله سمعه منهما . والله أعلم ..

قال البخارى رحمه الله (ج ٣ ص ٥٧٣) :

حدثنا على بن عبد الله حدثنى يحيى بن سعيد حدثنا فضيل بن غزوان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب الناس يوم النحر فقال : «**يا أيها الناس أى يوم هذا ؟**» قالوا : يوم حرام . قال : «**فأى بلد هذا ؟**» قالوا : بلد حرام . قال : «**فأى شهر هذا ؟**» قالوا : شهر حرام . قال : «**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا**» . فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال : «**اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت ؟**» قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالذى نفسى بيده إنها لوصيته إلى أمته «**فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**» .

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرنى عمرو قال سمعت جابر بن زيد قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب بعرفات . تابعه ابن عيينة عن عمرو .

ثم قال رحمه الله حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال أخبرنى عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة ورجل أفضل فى نفسى من عبد الرحمن حميد بن عبد الرحمن عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : خطبنا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم النحر قال : «**أتدرون أى يوم هذا ؟**» قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه

سيسميه بغير اسمه قال : « **أليس يوم النحر ؟** » قلنا : بلى . قال : « **أى شهر هذا ؟** » قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال : « **أليس ذو الحجة ؟** » قلنا : بلى . قال : « **أى بلد هذا ؟** » قلنا : الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال : « **أليست بالبلدة الحرام ؟** » قلنا : بلى . قال : « **فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم هل بلغت ؟** » قالوا : نعم قال : « **اللهم فاشهد . فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** » .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمنى : « **أتدرون أى يوم هذا ؟** » قالوا الله ورسوله أعلم ؟ فقال : « **فإن هذا يوم حرام** » . « **أفتدرون أى بلد هذا ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم : قال : « **بلد حرام أفتدرون أى شهر هذا ؟** » قالوا الله ورسوله أعلم قال : « **شهر حرام : قال : فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا** » . وقال هشام بن الغاز أخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وقف النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم النحر بين الجمرات فى الحجة التى حج بهذا وقال : « **هذا يوم الحج الأكبر** » فطفق النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **اللهم اشهد** » وودع الناس فقالوا : هذه حجة الوداع .

قال البخارى رحمه الله (ج ٥ ص ٣٢٩) :

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرنى الزهرى قال أخبرنى عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ـــ يصدق كل واحد منهما صاحبه ـــ قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وعلى

آله وسلم : «**إن خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين**» فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس : حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل**» ثم قال : «**والذى نفسى بيده لا يسألوننى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها**» ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله مازال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أهل تهامة ـــ فقال : إنى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العود المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**إنا لم نجىء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضـرَّت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى ولينفذن الله أمره**» . فقال بديل : سأبلغهم ما تقول قال فانطلق حتى أتى قريشا قال : إنا جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء وقال ذووا الرأى منهم : هات ماسمعته يقول : قال سمعته يقول : كذا وكذا فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقام عروة بن مسعود قال : أى قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال أو لست بالولد قالوا : بلى . قال : فهل تتهمونى ؟

قالوا : لا قال : ألستم تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى قالوا : بلى قال : فإن هذا قد عرض عليكم خطَّة رشد اقبلوها ودعونى آته قالوا ائته . فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك : أى محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فإنى والله لا أرى وجوها وإنى لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر : امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر قال : أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك . قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكلما تكلم كلمة أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومعه السيف عليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له : أخّر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة فقال : أى غدر ألست أسعى فى غدرتك ؟ وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم . فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه فى شىء** » ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعينيه قال : فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فَدَلَكَ بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدّون إليه النظر تعظيماً له فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله إن رأيت مليكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم محمداً والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فَدَلَكَ بها

وجهه وجلده . وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيماً له . وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة : دعونى آته فقالوا : ائته . فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له**» فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك . قال : سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعونى آته فقالوا : ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**هذا مكرز وهو رجل فاجر**» فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرنى أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**قد سهل لكم من أمركم**» .

قال معمر قال الزهرى فى حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكاتب فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**بسم الله الرحمن الرحيم**» فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هى ولكن اكتب : باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**اكتب باسمك اللهم**» ثم قال «**هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله**» فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**والله إنى لرسول الله وإن كذبتمونى أكتب محمد بن عبد الله**» قال الزهرى : وذلك لقوله لا يسألوننى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به**» فقال سهيل : والله لا تتحدث

العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل ــ وإن كان على دينك ــ إلا رددته إلينا . قال المسلمون : سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل : هذا يامحمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنا لم نقض الكتاب بعد** » قال : فوالله إذًا لم أصالحك على شيء أبدا . قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **فأجزه لى** » . قال : ماأنا بمجيزه لك قال : « **بلى فافعل** » قال : ماأنا بفاعل قال مكرز : بل قد أجزناه لك قال أبو جندل : أى معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً فى الله قال فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : ألست نبى الله حقا ؟ قال : « **بلى** » . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « **بلى** » . قلت : فلم نعطى الدنية فى ديننا إذًا ؟ قال : « **إنى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى** » قلت : أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به ؟ قال : « **بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام ؟** » قال قلت : لا قال : « **فإنك آتيه ومطوف به** » قال : فأتيت أبا بكر فقلت : ياأبا بكر أليس هذا نبى الله حقا ؟ قال بلى قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى قلت : فلم نعطى الدنية فى ديننا إذا ؟ قال : أيها الرجل إنه لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت : أليس كان يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به ؟ قال بلى أفَخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا قال : فإنك آتيه ومطوف به .

قال الزهرى قال عمر : فعملت لذلك أعمالا . قال : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « **قوموا فانحروا ثم احلقوا** » . قال فوالله ماقام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات

فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت أم سلمة : يا نبى الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم لم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك : نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن – حتى بلغ – بعصم الكوافر**﴾ . فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبى سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا فى طلبه رجلين فقالوا : العهد الذى جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنى لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال : أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت فقال أبو بصير : أرنى أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين رآه : «**لقد رأى هذا ذعرا**» فلما انتهى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : قتل والله صاحبى وإنى لمقتول . فجاء أبو بصير فقال : يا نبى الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتنى إليهم ثم أنجانى الله منهم قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليهم : فأنزل الله تعالى :

﴿**وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم – حتى بلغ – الحمية حمية الجاهلية**﴾ . وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبى الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت .

قال أبو عبد الله معرة العر : الجرب تزيلوا : انمازوا . وحميت القوم : منعتهم حماية . وأحميت الحمى : جعلته حِمَى لا يدخل . وأحميت الرجل إذا أغضبته إحماءً .

وقال عقيل عن الزهرى : قال عروة فأخبرتنى عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يمتحنهن وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ماأنفقوا على من هاجر من أزواجهم وحكم على المسلمين أن لايمسكوا بعصم الكوافر أن عمر طلق امرأتين ــ قريبة بنت أبى أمية وابنة جرول الخزاعى فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبو جهم فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ماأنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله : ﴿**وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم**﴾ . والعقب مايؤدى المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ماأنفق من صداق نساء الكفار اللائى هاجرن ومانعلم أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها . وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفى قدم على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مؤمناً مهاجراً فى المدة فكتب الأخنس بن شريق إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأله أبا بصير فذكر الحديث . اهـ

الذكر فى الحج

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ . [البقرة ١٩٨ - ٢٠٣]

وقال تعالى : ﴿وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ . [الحج ٢٧-٢٨]

وقال تعالى : ﴿ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناهم لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين﴾ . [الحج ٣٤-٣٧]

قال البخارى رحمه الله (ج ٣ ص ٤٠٨) .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا .

ثم قال رحمه الله باب التلبية .

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة عن أبى عطية عن عائشة رضى الله عنها قالت : إنى لأعلم كيف كان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك .

تابعه أبو معاوية عن الأعمش .

وقال شعبة أخبرنا سليمان سمعت خيثمة عن أبى عطية سمعت عائشة رضى الله عنها .

قال البخارى رحمه الله (ج ٣ ص ٤١١) باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال عند الركوب على الدابة .

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حَمِدَ الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج قال ونحر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدنات بيده قياماً .

قال البخارى رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٤) باب التلبية إذا انحدر فى الوادى :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنى ابن أبى عدى عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس رضى الله عنهما فذكروا الدجال أنه قال مكتوب بين عينيه كافر فقال ابن عباس لم أسمعه ولكنه قال أما موسى كأنى أنظر إليه إذا انحدر فى الوادى يلبى .

قال البخارى رحمه الله (ج ٣ ص ٥١٠) باب التلبية والتكبير إذا غَدَا من منى إلى عرفة .

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن أبى بكر الثقفى أنه سأل أنس بن مالك ـــ وهما غاديان من منى إلى عرفة ـــ كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٩٣٣) :

حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الله بن نمير (ح) وحدثنا سعيد بن يحيى الأموى حدثنى أبى قالا جميعا : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبى سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر .

وحدثنى محمد بن حاتم وهارون بن عبد الله ويعقوب الدورقى قالوا أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن عمر بن حسين عن عبدالله ابن أبى سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فى غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المهلل فأما نحن فنكبر قال قلت : والله لعجبا منكم كيف لم تقولوا له : ماذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصنع ؟. اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج٣ ص ٥٣٢) باب التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمى الجمرة والارتداف فى السير .

حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أردف الفضل فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبى حتى رمى الجمرة .

حدثنا زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى عن يونس الأيلى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أسامة ابن زيد رضى الله عنهما كان ردف النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبى حتى رمى جمرة العقبة .

قال البخارى رحمه الله (ج ٢ ص ٤٥٧) :

حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : ما العمل فى أيام العشر أفضل من العمل فى هذه : قالوا : ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٨٠٠) :

حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم أخبرنا خالد عن أبى المليح عن نبيشة الهذلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**أيام التشريق أيام أكل وشرب**» .

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا إسماعيل (يعنى ابن علية) عن خالد الحذاء حدثنى أبو قلابة عن أبى المليح عن نبيشة قال خالد : فلقيت أبا المليح فسألته فحدثنى به فذكر عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمثل حديث هشيم وزاد فيه «**وذكر لله**» .

حجة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٨٨٦) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدنى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ فقلت : أنا محمد بن على ابن حسين فأهوى بيده إلى رأسى فنزع زرى الأعلى ثم نزع زرى الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا غلام شاب فقال : مرحبا بك يا ابن أخى سل عما شئت فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلاة فقام فى نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت : أخبرنى عن حجة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن فى الناس فى العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويعمل مثل عمله . فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كيف أصنع قال : اغتسلى واستثفرى بثوب وأحرمى فصلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فأهل بالتوحيد : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذى يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم عليهم شيئا منه . ولزم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تلبيته قال جابر رضى الله عنه لسنا ننوى إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ : ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ . فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبى يقول : «ولا أعلمه ذكره إلا عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم» : كان يقرأ فى الركعتين قل هو الله أحد وقل ياأيها الكافرون . ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ : ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله**﴾ . «**أبدأ بما بدأ الله**» فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال «**لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**» ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرا . ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال : «**لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة**» فقام سراقة بن مالك بن جعشم : فقال : يارسول الله ألعامنا هذا أم لأبد ؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصابعه واحدة فى الأخرى وقال : دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل لأبد أبد وقدم علىٌّ من اليمن ببدن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوجد فاطمة رضى الله عنها ممن حل . ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت : إن أبى أمرنى بهذا قال : فكان علىٌّ يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم محرشا على فاطمة للذى صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما ذكرت عنه فأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها فقال «**صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج ؟**» قال قلت : اللهم إنى أهل بما أهل به رسولك قال فإن معى الهدى فلا تحل قال : فكان جماعة الهدى الذى قدم به علىٌّ من اليمن والذى أتى به النبى صلى

الله عليه وعلى آله وسلم مائة قال : فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلًا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة . فسار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال : «**إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى بنى سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله فى النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تُسأَلون عني . فما أنتم قائلون؟**» قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال : باصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «**اللهم اشهد اللهم اشهد**» ثلاث مرات ثم أذن فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب

مورك رحله ويقول بيده اليمنى : «**أيها الناس السكينة السكينة**» كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة . فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيماً فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادى ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه فى هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال : انزعوا بنى عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه .

وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا جعفر بن محمد حدثنى أبى قال : أتيت جابر بن عبد الله فسألته عن حجة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وساق الحديث بنحو حديث حاتم بن إسماعيل وزاد فى الحديث وكانت العرب يدفع بهم أبو سيارة على حمار عرى فلما أجاز رسول

الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قريش أنه سيقتصر عليه ويكون منزله ثَمَّ فأجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل . اهـ .

وأولئك الحمقى يشغلون أنفسهم بالهتافات الفارغة ويشغلون غيرهم من الحجاج بالنظر إليهم وبصدهم عن المرور من الطرقات .

وإنه ليجب على علماء السنة وفقهم الله لكل خير وكثرهم الله أن يكشفوا للمسلمين عوار هذه المؤامرات الخبيثة المسيرة من قبل أعداء الإسلام لإثارة الفتن وإني أُذَكِّر علماء السنة بقول الله عز وجل : ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**﴾ [البقرة ١٥٩-١٦٠] . ويقول تعالى : ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلًا فبئس ما يشترون**﴾ . [آل عمران ١٨٧] . وأنتم تعلمون أيها العلماء أن أغلب المجتمع المسلم جاهل ومتبرم من سوء أوضاع المسلمين فإذا سمعوا هذا الهتاف وتلكم التوجعات من أوضاع المسلمين من إذاعة الرافضة تجاوبوا معها ولا يبعد هذا فقد تجاوب كثير من الناس للمختار بن أبى عبيد الثقفى ومع الباطنية وأقاموا دولة بالمغرب وهكذا تجاوبوا مع الملحدين العبيديين بمصر ومع على بن الفضل الباطنى باليمن وكم من كاذب يدعى النبوة فيستجيب له أناس ويجالدون معه بالسيوف فالعامة هم أتباع كل ناعق وإذا لم يقم العلماء بحراسة العقيدة والذب عنها وبيان ما الرافضة عليه من خبث العقيدة فإن العامة لا يعرفون إلا الإسلام ولا يفرقون بين رافضى وسنى بل قد بلغ ببعضهم أنه لا يفرق بين العالم والمنجم ولا بين الشيوعى والمسلم وأنتم تعلمون أن الرافضة فى جميع العالم الإسلامى متربصون بكم الدوائر وتعلمون ما حصل من الصراع بين الرافضة وأهل السنة ولقد كانت قراءة البخارى

ومسلم وسائر كتب السنة عندنا باليمن ممنوعة بل جريمة كبرى فإياكم أن تخلدوا إلى الدنيا وتظنوا أن المسألة سياسية أو أنه صراع بين إمام الضلالة الخمينى والبعثى صدام حسين الملحد . ولست أطالبك بأن تحمل سلاحك وتذهب تقاتل تحت لواء صدام حسين البعثى ولكن أطالبك ببيان ما الرافضة عليه من الخبث والكيد للإسلام والمسلمين .

وأما نحن معشر اليمنيين فلعل الله دافع عن بلدنا بإقامة الفتنة بين الرافضة والبعثيين فقد كان حزب البعث فى اليمن قويا حتى ابتلى الله أسياده بالعراق بالرافضة وهكذا الرافضة عندنا باليمن فقد كانوا رفعوا رؤوسهم حتى شغل عنهم إمام الضلالة دجال العصر فالحمد لله الذى دافع عن بلدنا ونسأل الله أن يفرج عن إخواننا أهل السنة بالعراق وإخواننا أهل السنة الذين هم تحت السلطات الرافضية .

علماء السنة المعاصرون محتاجون أن يكتبوا عن عقائد الرافضة وعن مواقف الرافضة من السنة ووقوفهم مع اليهود والنصارى وقد قام أخونا فى الله عبد الله محمد الغريب بكتابة طيبة فى كتابه (وجاء دور المجوس) فمثل هذا الكاتب لو صرف من الوقت فى قراءة الجرائد والمجلات واستمع الراديو فإنه حفظه الله يقرأ ويكتب ما يحتاج إليه المجتمع بخلاف كثير من جهلة الإخوان المسلمين فإنهم عاكفون على الجرائد والمجلات والراديو ومارأينا منهم ما ينفع المجتمع . ضيعوا أوقاتهم فى هذا بدون طائل . والله المستعان .

السكينة فى الحج

قال البخارى رحمه الله (ج ٣ ص ٥٢٢) باب أمر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالسكينة عند الإفاضة وإشارته إليهم بالسوط .

حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا إبراهيم بن سويد حدثنى عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب أخبرنى سعيد بن جبير مولى والبة الكوفى حدثنى ابن عباس رضى الله عنهما أنه دفع مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم عرفة فسمع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وراءه زجراً شديداً وضرباً وصوتاً للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال : «**أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع**» . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٢) : ثنا موسى بن طارق أبو قرة الزبيدى من أهل الحصيب وإلى جانبها رمع[1] وهى قرية أبى موسى الأشعرى قال أبى وكان أبو قرة قاضياً لهم باليمن قال ثنا أيمن بن نابل أبو عمران قال سمعت رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقال له قدامة يعنى ابن عبد الله يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رمى جمرة العقبة يوم النحر قال أبو قرة وزادنى سفيان الثورى فى حديث أيمن هذا على ناقة صهباء بلا زجر ولا طرد ولا إليك إليك .

ثنا وكيع ثنا أيمن بن نابل قال سمعت شيخاً من بنى كلاب يقال له قدامة ابن عبد الله بن عمار قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم النحر يرمى الجمرة على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك .

ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيرى ثنا أيمن بن نابل ثنا قدامة بن عبد الله الكلابى أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رمى الجمرة جمرة

---

(١) رِمَع واد طويل معروف باليمن يمتد من آنس ويصب فى البحر الأحمر .

العقبة من بطن الوادى يوم النحر على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك .

ثنا قران فى الحديث قال يرمى الجمار على ناقة له .

ثنا سريج بن يونس ومحرز بن عون بن أبى عون أبو الفضل قالا ثنا قران بن تمام الأسدى ثنا أيمن عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ناقة يستلم الحجر بمحجنه قال أبو عبدالرحمن[1] حدثنى محرز بن عون وعباد بن موسى قالا ثنا قران بن تمام عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبدالله أنه رأى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرمى الجمار على ناقة لاضرب ولا طرد ولا إليك إليك وزاد عباد فى حديثه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ناقة صهباء يرمى الجمرة .

ثنا معتمر عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم النحر يرمى الجمرة على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك . اهـ .

هذا حديث حسن لأنه يدور على أيمن بن نابل وهو حسن الحديث .

باب قول الله عز وجل : ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم**﴾ . [البقرة ١١٤]

ولاشك أن التظاهر الخمينى فى الحرمين يكون مدعاة للفتن التى تكون سببا لتعطيل الحرمين من العبادة ولولا الأمن ومايتمتع به الحجيج من متطلبات الحياة لما حج الربع من الذين يحجون . وأن هذه الآية الكريمة لتؤذن أن الله سيخزى هذا التظاهر الخمينى وقد أخبرت أن جميع الحجاج يمقتونهم ويكرهونهم حيث يعطلون السيارات ويشغلون الناس عن أداء المناسك

(١) هو عبد الله بن أحمد رحمه الله .

ويقطعون الطرق وصدق الله إذ يقول : ﴿**ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين**﴾ . [التوبة ١٧-١٨]

وعمارة المساجد تشمل عمارتها بالبنيان وعمارتها بالعبادة إذ قد وجد من يعمر المساجد بالبناء وليس بمسلم كما هو معلوم .

وأظن الخمينيين ما يجسرون أن يقوموا بتظاهرات بعد عامهم الماضى لأنه قد انكشف أمرهم أنهم عملاء لأمريكا وروسيا ولإسرائيل فهم يستمدون الأسلحة من هذه وتلك ويقصفون المخيمات الفلسطينية .

﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ . [الصف ٢-٣]

﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ . [البقرة ٤٤]

أتحسبون أن الناس لا يعلمون أن هتافكم بسقوط أمريكا وروسيا دجل وتلبيس . إن الله سبحانه وتعالى يفضح الداجلين الملبسين وإن طال الزمن ولقد أحسن من قال :

ومهما تكن عند أمرى من خليفة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

باب قول الله عز وجل : ﴿**فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب**﴾ . [النور ٣٦-٣٨]

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٣٩٧) : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا ابن وهب عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل : لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا**» . وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا المقرى حدثنا حيوة قال سمعت أبا الأسود يقول حدثنى أبو عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : بمثله .

وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثورى عن علقمة ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا نشد فى المسجد فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له**» .

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن أبى سنان عن علقمة بن مرشد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما صلى قام رجل فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له**» .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن محمد بن شيبة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال : جاء أعرابى بعد ما صلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة الفجر . فأدخل رأسه من باب المسجد فذكر بمثل حديثهما .

قال مسلم : هو شيبة بن نعامة أبو نعامة روى عنه مسعر وهشيم وجرير وغيرهم من الكوفيين . اهـ .

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (ج ١ ص ٢٦٢) : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا شبابة ثنا ابن أبى ذئب عن المقبرى عن سعيد بن يسار عن

أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم**» . اهـ . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

باب قول الله عز وجل : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ . [الأنفال ٣٥]

قال الإمام أبو جعفر ابن جرير رحمه الله (ج ١٣ ص ٥٢١) : يقول تعالى ذكره : وما لهؤلاء المشركين ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الذى يصلون لله فيه ويعبدونه ولم يكونوا لله أولياء بل أولياؤه الذين يصدونهم عن المسجد الحرام وهم لا يصلون فى المسجد الحرام ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت**﴾ يعنى بيت الله العتيق ﴿**إلا مكاء**﴾ . وهو الصفير .

يقال منه : مكا يمكو مكوا ومكاء وقد قيل : إن المكو أن يجمع الرجل يديه ثم يدخلهما فى فيه ثم يصيح ويقال منه مكت أست الدابة مكاء إذا نفخت بالريح ويقال إنه لا يمكو إلا أست مكشوفة ولذلك قيل للأست المكوة سميت بذلك ومن ذلك قول عنترة :

وحليل غانية تركت مجدلا ... تمكو فريصته كشدق الأعلم

وقول الطرماح :

فنحا لأولاها بطعنة مُحفظ ... تمكو جوانبها من الأنهار

بمعنى تصوت .

وأما التصدية فإنها التصفيق يقال منه : صدى يصدى تصدية وصفق وصفح بمعنى واحد .

وبنحو ما قلنا فى ذلك . قال أهل التأويل . «ذكر من قال ذلك» .

حدثنا ابن وكيع[1] قال حدثنا أبى عن موسى بن قيس عن حجر بن عنبس إلا مكاء وتصدية قال المكاء التصفير والتصدية التصفيق .

حدثنى المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية عن على[2] عن ابن عباس قوله : وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية المكاء التصفير والتصدية التصفيق .

حدثنى محمد بن سعد[3] قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية يقول : كانت صلاة المشركين عند البيت مكاء يعنى الصفير وتصدية يقول : التصفيق .

حدثنى محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا فضيل عن عطية[4]: وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية قال : التصفيق والتصفير .

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن قرة بن خالد عن عطية عن ابن عمر قال : المكاء التصفيق والتصدية الصفير قال وأمال ابن عمر خده إلى جانب .

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين[5] قال حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن عطية عن ابن عمر وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية قال : المكاء والتصدية الصفير والتصفيق .

حدثنى الحارث قال حدثنا القاسم قال سمعت محمد بن الحسين يحدث عن قرة بن خالد عن عطية العوفى عن ابن عمر قال المكاء : الصفير والتصدية :

---

(١) هو سفيان بن وكيع ضعيف .

(٢) هو على بن أبى طلحة ولم يسمع من ابن عباس

(٣) هذا السند مسلسل بالعوفيين وهم ضعفاء .

(٤) ضعيف .

(٥) الحسين هو ابن داود الملقب بسنيد ضعيف .

التصفيق .

حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عطية عن ابن عمر فى قوله : وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية : قال المكاء : الصفير والتصدية : التصفيق . وقال قرة : وحكى لنا عطية فعل ابن عمر فصفر وأمال خده وصفق بيده .

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى بكر بن مضر عن جعفر ابن ربيعة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول فى قول الله : **﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾** . قال بكر : فجمع لى جعفر كفيه ثم نفخ فيهما صفيرا كما قال له أبو سلمة .

حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال : المكاء الصفير والتصدية التصفيق .

قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عمر : **﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾** قال : تصفيق وتصفير .

قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر مثله .

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حبويه أبو يزيد عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فأنزل الله : **﴿قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده﴾** . فأمروا بالثياب .

حدثنى المثنى[1] قال حدثنا الحمانى قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال : كانت قريش يعارضون النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الطواف

(١) المثنى هو ابن إبراهيم الآملى ولم نجد له ترجمة .

يستهزئون به يصفرون ويصفقون : فنزلت : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ .

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن منصور عن مجاهد : إلا مكاء قال : كانوا ينفخون فى أيديهم . والتصدية : التصفيق .

حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد : ﴿**إلا مكاء وتصدية**﴾ . قال المكاء إدخال أصابعهم فى أفواههم والتصدية التصفيق يخلطون بذلك على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاته .

حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه لم يقل : صلاته .

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال : المكاء إدخال أصابعهم فى أفواههم والتصدية : التصفيق . فقال : نفر من بنى عبد الدار كانوا يخلطون بذلك كله على محمد صلاته .

حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾قال من بين الأصابع قال أحمد : سقط علىَّ حرف وماأراه إلا الخذف والنفخ والصفير منها وأرانى سعيد بن جبير حيث كانوا يمكون من ناحية أبى قبيس .

حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق بن سليمان قال أخبرنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ قال : المكاء كانوا يشبكون بين أصابعهم ويصفرون بها فذلك المكاء قال : وأرانى سعيد بن جبير المكان الذى كانوا يمكون فيه نحو أبى قبيس .

حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة[1] عن جعفر بن ربيعة عن أبى سلمة بن عبد الرحمن فى قوله : ﴿**مكاء وتصدية**﴾ قال : المكاء النفخ وأشار بكفه قبل فيه والتصدية التصفيق .

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربى عن جويبر عن الضحاك قال المكاء : الصفير والتصدية : التصفيق .

حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون أخبرنا هشيم عن جويبر[2] عن الضحاك مثله .

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ . قال : كنا نحدث أن المكاء التصفيق بالأيدى والتصدية صياح كانوا يعارضون به القرآن .

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة : مكاء وتصدية قال المكاء : التصفير . والتصدية : التصفيق .

حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ . والمكاء : الصفير على نحو طير أبيض يقال له : المكاء يكون بأرض الحجاز والتصدية : التصفيق .

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد فى قوله : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ . قال : المكاء صفير كان أهل الجاهلية يعلنون به قال : وقال فى المكاء أيضاً : صفير فى أيديهم ولعب .

---

(١) ابن لهيعة هو عبد الله وهو ضعيف .

(٢) جويبر هو ابن سعيد متروك .

وقد قيل فى التصدية إنها الصد عن بيت الله الحرام وذلك قول لا وجه له لأن التصدية مصدر من قول القائل صديت تصدية وأما الصد فلا يقال منه صديت إنما يقال منه : صددت فإن شددت منها الدال على معنى تكرير الفعل قيل : صدّد تصديداً إلا أن يكون صاحب هذا القول وجَّه التصدية إلى أنه من صدّدت ثم قلبت إحدى داليه ياء كما يقال : تظنيت من ظننت وكما قال الراجز :

تقضّـى البازى إذا البازى كسر

يعنى : تقضض البازى فقلب إحدى ضاديه ياء فيكون ذلك وجها يوجه إليه .

ذكر من قال ما ذكرنا فى تأويل التصدية .

حدثنى أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير : ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ صدهم عن بيت الله الحرام .

حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق بن سليمان قال أخبرنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير وتصدية : قال : التصدية صدهم الناس عن البيت الحرام .

حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد(1) فى قوله : وتصدية قال : التصديد عن سبيل الله وصدهم عن الصلاة وعن دين الله .

حدثنا ابن حميد (2) قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ . قال : ما كان صلاتهم التى يزعمون أنها يدرأ بها عنهم إلا مكاء وتصدية وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به .

(1) ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف .

(2) ابن حميد هو محمد بن حميد الرازى حافظ ولكنه ضعف بل اتهم بالكذب .

وأما قوله : ﴿**فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ . فإنه يعنى العذاب الذى وعدهم به بالسيف يوم بدر يقول للمشركين الذين قالوا : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية حين أتاهم بما استعجلوه من العذاب . ذوقوا أى : اطعموا وليس بذوق الفم ولكنه ذوق بالحس ووجود طعم ألمه بالقلوب يقول لهم : فذوقوا العذاب بما كنتم تجحدون أن الله معذبكم به على جحودكم توحيد ربكم ورسالة نبيكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك .

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق : ﴿**فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ . أى ما وقع الله بهم يوم بدر من القتل .

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى الحجاج عن ابن جريج : ﴿**فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ . قال : هؤلاء أهل بدر يوم عذبهم الله .

حُدِّثْتُ عن الحسين بن الفرج قال : سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله : ﴿**فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ . يعنى أهل بدر عذبهم الله يوم بدر بالقتل والأسر . اهـ .

باب قول الله عز وجل : **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾** . [الأحزاب ٥٨]

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٤٧) : حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر فقالوا : والله ماأخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها قال فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره فقال : «**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**» .

فأتاهم أبو بكر فقال : يا أخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك ياأخى .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٧٨) : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدى عن إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبى : اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا .
قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل : **﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه﴾** . اهـ .

اللهم إنه قد اشتد بلاء المسلمين من هؤلاء الغوغاء فآذوا المسلمين بأيديهم وألسنتهم فإنا نسألك ياالله أن تعقر إمام الضلالة الخمينى حتى يستريح منه البلاد والعباد إنك على كل شىء قدير .

باب حرمة المدينة

قال البخارى رحمه الله (ج ٤ ص ٨١) : حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت ابن يزيد حدثنا عاصم أبو عبد الرحمن الأحول عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**المدينة حرم من كذا إلى كذا لايقطع شجرها ولايحدث فيها حدث من أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**» .

ثم قال البخارى رحمه الله : حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى أخى عن سليمان عن عبيد الله عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى**» قال : وأتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنى حارثة فقال : «**أراكم يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم**» ثم التفت فقال : «**بل أنتم فيه**» .

وقال (ص ٨٩) : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول : لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ماذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**ما بين لابيتها حرام**» .

وقال البخارى رحمه الله (ج ٤ ص ٨١) : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن على رضى الله عنه قال : ماعندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل**» وقال : «**ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى**

قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل» . قال أبو عبدالله : عدل فداء . اهـ .

وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج ٢ ص ١٠٠٧) : حدثنى محمد بن حاتم وإبراهيم بن دينار قالا حدثنا حجاج بن محمد (ح) وحدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج أخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن ابن يحنس عن أبى عبد الله القراظ أنه قال : أشهد على أبى هريرة أنه قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«من أراد أهل هذه البلدة بسوءٍ (يعنى المدينة) أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء»** .

وحدثنى محمد بن حاتم وإبراهيم بن دينار قالا حدثنا حجاج (ح) وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق جميعاً عن ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن يحيى بن عمارة أنه سمع القراظ (وكان من أصحاب أبى هريرة) يزعم أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«من أراد أهلها بسوءٍ (يريد المدينة) أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء»** .

قال ابن حاتم فى حديث ابن يحنس بدل قوله بسوء : شرا .

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى هارون موسى بن أبى عيسى (ح) وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا الدراوردى عن محمد بن عمرو جميعاً سمعا أبا عبدالله القراظ سمع أبا هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : بمثله . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ٤ ص ٣٤٦) : حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الأنصارى عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها فى مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة»** . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٩٩١) : وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر (يعنى ابن مضر) عن ابن الهاد عن أبى بكر بن محمد عن عبد الله ابن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **« إن إبراهيم حرم مكة وإنى أحرم ما بين لابتيها »** (يريد المدينة) .

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وأهلها وحرمتها ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال : مالى أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا فى أديم خولانى إن شئت أقرأتكه قال فسكت مروان ثم قال : قد سمعت بعض ذلك .

وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٩٩٢) : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن أبى أحمد قال أبو بكر : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدى حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **« إن إبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها »** . ثم قال الإمام مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير (ح) وحدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا عثمان بن حكيم حدثنى عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **« إنى أحرم ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها »** . وقال : **« المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه . ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة »** .

وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم الأنصارى أخبرنى عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ثم ذكر مثل حديث ابن نمير وزاد فى الحديث ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فى الماء .

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعاً عن العقدى قال عبد : أخبرنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال : معاذ الله أن أرد شيئاً نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبى أن يرد عليهم .

قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ١٠٠٣) : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب جميعاً عن أبى أسامة (واللفظ لأبى بكر وابن نمير) قالا حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير حدثنى سعيد بن عبدالرحمن بن أبى سعيد الخدرى أن عبد الرحمن حدثه عن أبيه أبى سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «**إنى حرمت ما بين لابتى المدينة كما حرم إبراهيم مكة**» . قال : ثم كان أبو سعيد يأخذ (وقال أبو بكر : يجد) أحدنا فى يده الطير فيفكه من يده ثم يرسله .

وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا على بن مسهر عن الشيبانى عن يسير ابن عمرو عن سهل بن حنيف قال : أهوى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده إلى المدينة فقال «**إنها حرم آمن**» .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ١٠٠١) : حدثنا حماد بن إسماعيل ابن علية حدثنا أبى عن وهيب عن يحيى بن أبى إسحاق أنه حدث عن أبى سعيد مولى المهرى أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة وأنه أتى أبا سعيد الخدرى فقال له : إنى كثير العيال وقد أصابتنا شدة فأردت أن أنقل عيالى إلى بعض الريف فقال أبو سعيد لا تفعل الزم المدينة فإنا خرجنا مع نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (أظن أنه قال) حتى قدمنا عسفان فأقام بها ليالى فقال الناس والله ما نحن ههنا فى شيء وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : «**ما هذا الذى بلغنى من حديثكم ؟**» (ما أدرى كيف قال) «**والذى أحلف به أو والذى نفسى بيده لقد هممت أو إن شئتم** (لا أدرى أيتهما قال) **لآمرن بناقتى ترحل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة** وقال : **اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما وإنى حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها أن لا يهرق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة إلا لعلف اللهم بارك لنا فى مدينتنا اللهم بارك لنا فى صاعنا اللهم بارك فى مدنا اللهم بارك لنا فى صاعنا اللهم بارك لنا فى مدنا اللهم بارك لنا فى مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذى نفسى بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها . ثم قال للناس : ارتحلوا فارتحلنا فأقبلنا إلى المدينة فوالذى نحلف به أو يحلف به**» (الشك من حماد) ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٥٥) : ثنا عفان قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن أبى مريم عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**من أخاف أهل المدينة أخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا**» .

وقال رحمه الله (ص٥٦) : ثنا عبد الصمد قال حدثنى أبى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مسلم بن أبى مريم عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**من أخاف أهل المدينة أخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا**» .

وقال الإمام أحمد ثنا سليمان بن داود الهاشمى قال أنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرنى يزيد[1] عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة الأنصارى أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد أخا بنى الحارث بن الخزرج أخبره أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**من أخاف أهل المدينة ظالما أخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه عدل ولا صرف**» . اهـ .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

(١) هو ابن عبد الله بن خصيفة .

زنادقة تحت ستار التشيع

(١) **المغيرة بن سعيد** : قال الحافظ فى لسان الميزان (ج ٦ ص ٧٥) .

المغيرة بن سعيد البجلى أبو عبد الله الكوفى الرافضى الكذاب قال حماد بن عيسى الجهنى حدثنى أبو يعقوب الكوفى سمعت المغيرة بن سعيد يقول سألت أبا جعفر كيف أصبحت قال أصبحت برسول الله خائفا وأصبح الناس كلهم برسول الله آمنين (حماد) بن زيد عن عون قال ثنا إبراهيم إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم فإنهما كذابان . وروى عن الشعبى أنه قال للمغيرة ما فعل حب علي قال فى العظم والعصب والعروق . شبابة حدثنا عبد الأعلى ابن أبى المساور سمعت المغيرة بن سعيد الكذاب.يقول إن الله يأمر بالعدل عَلِيٌّ والإحسانِ فاطِمَةَ وإيتاء ذى القربى الحسن والحسين وينهى عن الفحشاء والمنكر قال فلان أفحش الناس والمنكر فلان . (وقال) جرير بن عبد الحميد كان المغيْرة بن سعيد كذابا ساحرا وقال الجوزجانى قتل المغيرة على ادعاء النبوة كان أسعر النيران بالكوفة على التمويه والشعبذة حتى أجابه خلق (أبو معاوية) عن الأعمش قال جاءنى المغيرة فلما صار على عتبة الباب وثب إلى البيت فقلت ما شأنك فقال إن حيطانكم هذه لخبيثة ثم قال طوبى لمن يروى من ماء الفرات فقلت ولنا شراب غيره قال إنه يلقى فيه المحايض والجيف قلت من أين تشرب قال من بئر ، قال الأعمش فقلت والله لأسألنه فقلت كان على يحيى الموتى قال أى والذى نفسى بيده لو شاء أحيا عاد أو ثمود قلت من أين علمت ذلك قال أتيت بعض أهل البيت فسقانى شربة من ماء فما بقى شىء إلا وقد علمته وكان من أحسن[1] الناس فخرج وهو يقول كيف الطريق إلى بنى حرام

---

(١) كذا فى لسان الميزان وأما فى الميزان وكان من ألحن الناس فخرج وهو يقول كيف الطريق إلى بنو حرام وما فى الميزان هو الصواب .

(أبو معاوية) أول من سمعته ينتقص أبا بكر وعمر المغيرة المصلوب (كثير النواء) سمعت أبا جعفر يقول برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان بن سمعان فإنهما كذبا علينا أهل البيت (عبد الله) بن صالح العجلي ثنا فضل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن قال دخلت على المغيرة بن سعيد وأنا شاب وكنت أشبه برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكر من قرابتي وشبهي وأمله فيّ ثم ذكر أبا بكر وعمر فلعنهما فقلت يا عدو الله عندي قال فخنقته خنقا حتى أدلع لسانه . (أبو عوانة) عن الأعمش قال أتاني المغيرة بن سعيد فذكر عليًّا وذكر الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ففضله عليهم ثم قال كان علي بالبصرة فأتاه أعمى فمسح عَلِيٌّ على عينيه فأبصر ثم قال له أتحب أن ترى الكوفة قال نعم فحملت الكوفة إليه حتى نظر إليها ثم قال لها ارجعي فرجعت فقلت سبحان الله سبحان الله فتركني وقام .

(قال) ابن عدى لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد في ما يرو عنه من الزور عن علي وهو دائم الكذب على أهل البيت ولا أعرف له حديثا مسندا وقال ابن حزم قالت فرقة غاوية بنبوة المغيرة بن سعيد مولى بجيلة وكان لعنه الله يقول إن معبوده صورة رجل على رأسه تاج وإن أعضاءه على عدد حروف الهجاء وإنه لما أراد أن يخلق تكلم باسمه فطار فوقع على تاجه ثم كتب باصبعه أعمال العباد فلما رأى المعاصي أرفض عرقا فاجتمع من عرقه بحران ملح وعذب وخلق الكفار من البحر المالح تعالى الله عما يقول وحاكي الكفر ليس بكافر فإن الله تبارك وتعالى قَصَّ علينا في كتابه صريح كفر النصارى واليهود وفرعون وثمود وغيرهم قال أبو بكر بن عياش رأيت خالد بن عبد الله القسري حين أتى بالمغيرة بن سعيد وأتباعه فقتل منهم رجلا ثم قال للمغيرة أحيه وكان يريهم أنه يحيي الموتى فقال والله ماأحيي الموتى فأمر خالد بطن قصب فأضرم ناراً ثم قال للمغيرة اعتنقه فأبى فعدا رجل من أصحابه فاعتنقه والنار تأكله فقال خالد هذا والله أحق منك بالرياسة ثم قتله وقتل أصحابه .

قلت : وقتل فى حدود العشرين ومائة انتهى .

قال ابن جرير فى حوادث سنة تسع عشرة ومائة وفيها خرج المغيرة بن سعيد وسار فى نفر فأخذهم خالد القسرى . حدثنا ابن حميد[1] ثنا جرير عن الأعمش سمعت المغيرة بن سعيد يقول لو أردت أن أحيى عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لأحييتهم قال الأعمش وكان المغيرة يخرج إلى المقبرة فيتكلم فيرى مثل الحدى على القبور أو نحو هذا من الكلام وذكر أبو نعيم عن النضر بن محمد عن ابن أبى ليلى قال قدم علينا رجل بصرى لطلب العلم فكان عندنا فأمرت خادمى أن يشترى لنا سمكا بدرهمين ثم انطلقت أنا والبصرى إلى المغيرة بن سعيد فقال لى يا محمد أتحب أن أخبرك لم انصرف صاحبك قلت لا قال أفتحب أن أخبرك لما سماك أهلك محمدا قلت لا قال أما إنك قد بعثت خادمك يشترى لك سمكا بدرهمين . قال أبو نعيم وكان المغيرة قد نظر فى سحر . وروى الشيخ المفيد الرافضى من طريق إسحاق بن إبراهيم الرازى عن المغيرة بن سعيد عن أبى ليلى النخعى عن أبى الأسود الدؤلى سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول يا أيها الناس عليكم بعلى بن أبى طالب فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «**على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى**» . اهـ .

---

(١) ابن حميد هو محمد بن حميد كُذِّب .

(٢) **إسحاق بن محمد النخعى الأحمر** : قال الحافظ فى لسان الميزان (ج ١ ص ٣٧٠) :

إسحاق بن محمد النخعى الأحمر كذاب مارق من الغلاة روى عن عبيد الله بن محمد العيشى وإبراهيم بن بشار الرمادى وعنه ابن المرزبان وأبو سهل القطان وجماعة قال الخطيب سمعت عبد الواحد بن على الأسدى يقول إسحاق بن محمد النخعى كان خبيث المذهب يقول إن عليًّا هو الله وكان يطلى برصه بما يغيره فسمى الأحمر . قال وبالمدائن جماعة ينسبون إليه يعرفون بالإسحاقية . قال الخطيب ثم سألت بعض الشيعة عن إسحاق فقال لى مثل ما قال عبد الواحد سواء . قلت ولم يذكره فى الضعفاء أئمة الجرح فى كتبهم وأحسنوا فإن هذا زنديق . وذكره ابن الجوزى وقال كان كذابا من الغلاة فى الرفض قلت حاشا عتاة الروافض من أن يقولوا علي هو الله فمن وصل إلى هذا فهو كافر لعين من إخوان النصارى وهذه هى نحلة النصيرية قرأت[١] على إسماعيل بن الفراء وابن العماد أخبرنا الشيخ موفق الدين سنة سبع عشرة وست مائة أنا أبو بكر بن النقور أنا أبو الحسن بن العلاف أنا أبو الحسن الحمامى ثنا أبو عمرو بن السماك ثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن بكار ثنا إسحاق بن محمد النخعى ثنا أحمد بن عبيد الله الغدانى ثنا منصور بن أبى الأسود عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال : قال عليّ رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخصٍ فى سورة الفيل وهو يلعنه فقلت من هذا الذى تلعنه يارسول الله قال : هذا الشيطان الرجيم فقلت والله ياعدو الله لأقتلنك ولأريحن الأمة منك قال ماهذا جزائى منك قلت وما جزاؤك منى ياعدو الله قال والله ماأبغضك أحد قط إلا شركت أباه فى رحم أمه وهذا لعله من وضع إسحاق الأحمر فراويته إثم مكرر فأستغفر الله العظيم بل روايتى له لهتك حاله . وقد سرقه منه لص ووضع له

(١) القائل قرأت هو الحافظ الذهبى رحمه الله .

إسنادا فقال الخطيب فيما أنبأنا المسلم عن علان وغيره أن أبا اليمن الكندى أخبرهم أنا أبو منصور الشيبانى أنا أبو بكر الخطيب أخبرنى عبيد الله بن أحمد الصيرفى وأحمد بن عمر النهروانى قالا ثنا المعافى بن زكريا ثنا محمد بن مزيد بن أبى الأزهر ثنا إسحاق بن أبى إسرائيل ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحدثنا إذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شىء كأعظم ما يكون من الفيلة فتفل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال لعنت فقال علىٌّ ما هذا يارسول الله قال هذا إبليس قال فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه وقال يارسول الله أقتله قال أو ما علمت أنه قد أنظر فتركه فوقف ناحية ثم قال ومالك ياابن أبى طالب والله ماأبغضك أحد إلا قد شاركت أباه فيه وذكر الحديث .

رواته ثقات سوى ابن أبى الأزهر فالحمل فيه عليه . وقال الخطيب فى تاريخه حدثنا ابن مرزوق ثنا أبو بكر الشافعى ثنا بشر بن موسى ثنا عبيد بن الهيثم ثنا إسحاق بن محمد أبو يعقوب النخعى ثنا عبد الله بن الفضل بن عبدالله ابن أبى الهياج ثنا هشام بن الكلبى عن أبى مخنف عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد قال أخذ بيدى أمير المؤمنين على فخرجنا إلى الجبان الحديث . وقال الحسن بن يحيى النوبختى فى كتاب الرد على الغلاة وهو ممن جرد الجنون فى الغلو فى عصرنا : إسحاق بن محمد الأحمر زعم أن عليًّا هو الله وأنه ظهر فى الحسن ثم فى الحسين وأنه هو الذى بعث محمدا وقال فى كتاب لو كانوا ألفا لكانوا واحداً . إلى أن قال وعمل كتابا فى التوحيد جاء فيه بجنون وتخليط . قلت : بل أتى بزندقة وقرمطة انتهى . وسمى الكتاب المذكور الصراط ونقضه عليه الفياض بن على بن محمد بن الفياض بكتاب سماه القسطاس . وذكر ابن حزم أن الفياض هذا كان من الغلاة أيضا وأنه كان يزعم أن محمداً هو الله قال وصرح بذلك فى كتابه القسطاس المذكور

وكان أبوه كاتب إسحاق بن كنداج وقيل القاسم بن عبيد الله الوزير الفياض المذكور من أجل أنه سعى به إلى المعتضد . واعتذار المصنف عن أئمة الجرح عن ترك ذكره لكونه زنديقا ليس بعذر لأن له روايات كثيرة موقوفة ومرفوعة وفى (كتاب الأغانى) لأبى الفرج منها جملة كبيرة فكيف لا يذكر ليحذر . وقوله إن رواية حديثه إثم مكرر ليس كذلك فى ذكره بعد من أنه لبيان حاله نعم كان ينبغى له أن لا يسند عنه بل يذكره ويذكر فى أى كتاب هو فهذا كافٍ فى التحذير . وإسحاق بن محمد هذا اسم جده أبان وهو الذى يروى محمد بن المرزبان عنه عن حسين بن دحمان الأشقر قال كنت بالمدينة فخلا لى الطريق نصف النهار فجعلت أتغنى ما بال أهلك يا رباب . الأبيات وفيه قصة مالك معه وإخباره عن مالك أنه كان يجيد الغناء فى حكاية أظنها مختلقة رواها صاحب كتاب الأغانى عن المرزبانى ولا يغتر بها فإنها من رواية هذا الكذاب . وقال عبيد الله بن أحمد بن أبى طاهر فى كتاب أخبار المعتضد حدثنى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن على بن يحيى حدثنى أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع قال كنت أنا ومحمد بن داود بن الجراح نسير إلى إسحاق بن محمد النخعى بباب الكوفة نكتب عنه وكان شديد التشيع فكنا فى يوم من الأيام عنده إذ دخل عليه رجل لا نعرفه فنهض إليه النخعى وسلم عليه وأقعده مكانه واحتفل به غاية الاحتفال واشتغل عنا فلم يزل معه كذلك مدة ثم تسارًّا أسرارا طويلًا ثم خرج الرجل من عنده فأقبل علينا النخعى لما خرج فقال أتعرفان هذا قلنا لا قال هذا رجل من أهل الكوفة يعرف بابن أبى الفوارس وله مذهب فى التشيع وهو رئيس فيه وله تبع كثير وإنه أخبرنى الساعة أنه يخرج بنواحى الكوفة وأنه سيؤمر ويحمل فيدخل بغداد على جمل وأنه يقتل فى الحبس قال وكيع وكان هذا الخبر فى سنة سبعين ومائتين فلما كان الوقت الذى أسر فيه ابن أبى الفوارس وجيء يدخل إلى بغداد وصفته لبعض أصحابنا فذهب حين أدخل فعرفه بالصفة نفسها وذلك فى سنة سبع وثمانين وذكره الطوسى فى رجال الشيعة وقال كان يروى عن ابن هاشم

الجعفرى وإسماعيل بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وجعفر بن محمد الفلاس والحسن بن طريف والحسن بن بلال ومحمد بن الربيع بن سويد وسرد جماعة . ومات سنة ست وثمانين ومائتين . اهـ .

(٣) عباد بن يعقوب الرواجنى[١] :

قال الحافظ الذهبى فى الميزان (ج ٢ ص ٣٧٩) :

عباد بن يعقوب الأسدى الرواجنى الكوفى من غلاة الشيعة ورؤوس البدع لكنه صادق فى الحديث . عن شريك والوليد بن أبى ثور وخلق . وعنه البخارى حديثا فى الصحيح مقرونا بآخر والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة وابن أبى داود .

وقال أبو حاتم : شيعى ثقة . وقال ابن خزيمة : حدثنا الثقة فى روايته المتهم فى دينه عبّاد .

وروى عبدان الأهواز عن الثقة أن عباد بن يعقوب كان يشتم السلف . وقال ابن عدى : روى أحاديث فى الفضائل أنكرت عليه وقال صالح جزرة : كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان وسمعته يقول : الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة قاتلا عليًّا بعد أن بايعاه .

وقال القاسم بن زكريا المطرز : دخلت على عباد بن يعقوب ــ وكان يمتحن من سمع منه ــ فقال من حفر البحر ؟ قلت : الله قال وهو كذلك ولكن من حفره ؟ قلت يذكر الشيخ فقال : حفره على قال : فمن أجراه ؟ قلت الله قال هو كذلك ولكن من أجراه قلت : يفيدنى الشيخ قال أجراه الحسين ــ وكان مكفوفا فرأيت سيفا ، فقلت : لمن هذا ؟ قال : أعددته لأقاتل به مع المهدى . فلما فرغت من سماع ماأردت منه دخلت فقال : من

(١) قال أبو عبد الرحمن : فى النفس شيءٌ من إدخال هذا بين الزنادقة والظاهر أنه مغفل أحمق ولا يبلغ حد الزندقة والله أعلم ..

حفر البحر ؟ قلت : معاوية ، وأجراه عمرو بن العاص ثم وثبت وعدوت فجعل يصيح أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه .

رواها الخطيب عن أبي نعيم عن ابن المظفر الحافظ عنه . اهـ .

قال أبو عبد الرحمن : وهذه القصة سندها صحيح أبو نعيم هو أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني صاحب الحلية حافظ كبير الشأن . وابن المظفر هو محمد بن المظفر وترجمته في تاريخ بغداد وهو حافظ كبير ثقة وترجمته في تاريخ بغداد (ج ٣ ص ٢٦٢) . وقاسم بن زكرياء ترجمته أيضا في تاريخ بغداد وفيه كان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال وفيه أيضا أنه مصنف مقرىء نبيل اهـ . المراد منه .

وهذه القصة أيضا في الكفاية (ص ٢٠٩) . هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم بيان بن سمعان زنديق ادعى إلهية علي وقال إن فيه جزءاً إلاهيا متحدا بناسوته إلى آخر هذيانه راجعه من ميزان الاعتدال .

فهذه بعض خرافات الشيعة وترهاتهم ولا يعصمك من هذه الأباطيل إلا الله ثم التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

ولا تظن أن هذه الخرافات قد مضت وانقضت فهذه الرافضة بإيران لايزالون منتظرين لخرافتهم صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري . ولقد أحسن بعض أهل السنة إذ يقول :

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا

السبأية التى تتستر بالإسلام

قال الشهرستانى فى الملل والنحل (ج ٢ ص ١١) من هامش الفصل لابن حزم :

السبأية أصحاب عبد الله بن سبأ الذى قال لعلى عليه السلام أنت أنت يعنى أنت الإله فنفاه إلى المداين وزعموا أنه كان يهوديا فأسلم وكان فى اليهودية يقول فى يوشع بن نون موسى مثال ما قال فى علي عليه السلام وهو أول من أظهر القول بالغرض بإمامة على ومنه تشعبت أصناف الغلاة وزعموا أن عليًّا حى لم يقتل وفيه الجزء الإلٰهى ولا يجوز أن يستولى عليه وهو الذى يجيء فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وأنه سينزل بعد ذلك إلى الأرض فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة وقالت بتناسخ الجزء الإلهى فى الأئمة بعد علي وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وإن كانوا على خلاف مراده . هذا عمر رضى الله عنه كان يقول فيه حين فقأ عين واحد فى الحرم ورفعت إليه القصة ماذا أقول فى يد الله فقأت عينا فى حرم الله فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك . وإليك ترجمة عبد الله بن سبأ من الميزان ولسانه قال الحافظ الذهبى رحمه الله عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل أحسب أن عليًّا حرقه بالنار وزعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي فنفاه علي بعدما هم به انتهى . قال ابن عساكر فى تاريخه كان أصله من اليمن وكان يهوديًّا فأظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك ثم أخرج من طريق سيف بن عمر التميمى فى الفتوح له قصة طويلة لا يصح إسنادها ومن طريق ابن أبى خيثمة حدثنا محمد بن عباد

ثنا سفيان عن عمار الدهنى سمعت أبا الطفيل يقول رأيت المسيب بن نجبة أتى به دخل على المنبر فقال ما شأنه فقال يكذب على الله وعلى رسوله . حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال : قال على رضى الله عنه مالى ولهذا الخبيث الأسود يعنى عبد الله بن سبأ كان يقع فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ومن طريق محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا محمد بن العلاء ثنا أبو بكر بن عياش عن مجالد عن الشعبى قال أول من كذب عبد الله بن سبأ وقال أبو يعلى الموصلى فى مسنده ثنا أبو كريب ثنا محمد بن الحسن الأسدى ثنا هارون بن صالح عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبى الجلاس سمعت عليًّا يقول لعبد الله بن سبأ والله ماأفضى لى بشىء كتمه أحد من الناس ولقد سمعته يقول إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا وإنك لأحدهم وقال أبو إسحاق الفزارى عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على علي فى إمارته فقال إنى مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك منهم عبدالله بن سبأ وكان عبد الله أول من أظهر ذلك فقال على مالى ولهذا الخبيث الأسود ثم قال معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن والجميل ثم أرسل إلى عبدالله ابن سبأ فسيره إلى المدائن وقال لا يساكننى فى بلدة أبداً ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة فى ثنائه عليهما بطوله وفى آخره ألا ولا يبلغنى عن أحد يفضلنى عليهما إلا جلدته حد المفترى . وأخبار عبدالله بن سبأ شهيرة فى التواريخ وليست له رواية ولله الحمد وله أتباع يقال لهم السبائية معتقدون الإلٰهية فى علي بن أبى طالب وقد أحرقهم على بالنار فى خلافته .

وتراجع ترجمته فى تاريخ دمشق .

ولا تظن أن أتباعه قد انقرضوا فهذا إمام الضلالة الخمينى يتظاهر بالغيرة على الإسلام وهو يهدم أركانه وقد كان اغتر به بعض جهلة الإخوان المسلمين

وأصبحوا يدعون له على المنابر فلما خرج كتاب «**وجاء دور المجوس**» لأخينا فى الله عبدالله محمد الغريب سقط فى أيديهم وخجلوا فأمسكوا عن الثناء عليه والحمد لله بالأمس الخمينى الدجال يسب أمريكا وروسيا والآن يمد يده لهما من أجل أن يعطياه قوات يضرب بها المسلمين فالحمد لله الذى فضحه وهو حى حتى لا يغتر به ولست أحمل على الخمينى من أجل البعثى الملحد صدام ابن حسين فإنى أقول أراح الله الإسلام والمسلمين من شرهما .

فعسى أن يعتبر المسلمون من قصة عبد الله بن سبأ فيحذروا من دسائس الرافضة وخبثهم فإن دعوتهم مبنية على الخداع وماأشبه الليلة بالبارحة الرافضة الآن يقتدون بعبد الله بن سبأ إن دخلوا المساجد لايصلون مع المسلمين وإن حاضروا فهم ينفرون عن السنة وأهلها وإن كتبوا فهم يحاربون السنة وأهلها فرب كتاب من كتب السنة قد دنسوه بتعليقاتهم الأثيمة فالحافظ ابن عساكر رحمه الله يترجم لعلي بن أبي طالب فى تاريخ دمشق كما أنه ترجم لغير علي رضى الله عنه من أهل دمشق أو من نزلها وذكر فى ترجمة علي رضى الله عنه الصحيح والحسن والضعيف والموضوع فيأتى الرافضى الأثيم محمد باقر المحمودى ويتعسف تعسف الرافضة الأحمق ويحاول تصحيح الموضوع والباطل وإنه لواجب على إخواننا المشتغلين بالتحقيق من أهل السنة أن يطهروا هذا الجزء من تدنيس الرافضى وأن يخرجوه نقيًّا من حماقات الرافضة وسخافاتهم والله المستعان .

على بن الفضل الباطنى القرمطى

قبل أن نتكلم على هذا الملحد نتكلم عن الطائفة التى ينتسب إليها مختصرا لذلك من الفرق بين الفرق للبغدادى قال رحمه الله (ص ٢٦٥) الفصل السابع عشر من فصول هذا الباب فى ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الإسلام .

اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرية الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل أعظم[١٧] من ضرر الدجال الذى يظهر فى آخر الزمان لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا هذا أكثر من الذين يضلون بالدجال فى وقت ظهوره لأن فتنة الدجال لا تزيد على أربعين يوماً وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر ـــ إلى أن قال رحمه الله ـــ وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفا من سيوف المسلمين فوضع الأغمار منهم أساساً من قبلها منهم صار فى الباطنيين إلى تفصيل أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على موافقة أساسهم .

وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعان قديمان والنور منهما فاعل الخير والمنافع والظلام فاعل الشر والمضار وأن الأجسام ممتزجة من النور والظلمة وكل واحد منهما مشتمل على أربع طبائع وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والأصلان الأولان مع الطبائع الأربع مدبرات هذا العالم وشاركهم المجوس فى اعتقاد صانعين غير أنهم زعموا أن أحد الصانعين قديم

---

(١) كلا فالرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول « ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال » رواه مسلم .

وهو الإله الفاعل للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل للشرور وذكر زعماء الباطنية فى كتبهم أن الإله خلق النفس فالإله هو الأول والنفس هو الثانى وربما سموهم العقل والنفس ثم قالوا إنهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الأول . وقولهم أن الأول والثانى يدبران العالم هو بعينه قول المجوس بإضافة الحوادث لصانعين أحدهما قديم والآخر محدث إلا أن الباطنية عبرت عن الصانعين بالأول والثانى وعبر المجوس عنهما بيزدان ويهرمن فهذا هو الذى يدور فى قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدى إليهم ـــ إلى أن قال ـــ ثم إن الباطنية لما تأولت أصول الدين على الشرك احتالت أيضاً لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدى إلى رفع الشريعة أو إلى مثل أحكام المجوس والذى يدل على أن هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قد أباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات ويؤكد ذلك أن الغلام الذى ظهر منهم بالبحرين والأحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطى سن لأتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذى يمتنع على من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من يريد إطفاء نار بيده أو بقطع لسان من أطفأها بنفخة وهذا الغلام هو المعروف بابن أبى زكرياء الطامى وكان ظهوره فى سنة تسع عشرة وثلثمائة . وطالت فتنته إلى أن سلط الله عليه من ذبحه على فراشه ويؤكد ماقلناه من ميل الباطنية إلى دين المجوس أنا لا نجد على ظهر الأرض مجوسيًّا إلا وهو مواد لهم منتظر لظهورهم على الديار يظنون أن الملك يعود إليهم بذلك وربما استدل أغمارهم على ذلك بما يرويه المجوس عن زرادشت أنه قال لكتتاسب إن الملك يزول عن الفرس إلى الروم واليونانية ثم يعود إلى الفرس ثم يزول عن الفرس إلى العرب ثم يعود إلى الفرس وساعده جاماسب المنجم على ذلك . وزعم أن الملك يعود إلى العجم لتمام ألف وخمسمائة سنة من وقت ظهور زرادشت . وكان فى الباطنية رجل يعرف بأبى عبد الله العردى يدعى علم النجوم [1]

---

(١) سيأتى الكلام إن شاء الله على علم النجوم .

ويتعصب للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه أن القرن الثامن عشر من مولد محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوافق الألف العاشر وهو نوبة المشترى والقوس .

وقال عند ذلك يخرج إنسان يعيد الدولة المجوسية ويستولى على الأرض كلها . وزعم أنه يملك مدة سبع قرانات وقالوا قد تحقق حكم زرادشت وجاماسب فى زوال ملك العجم إلى الروم واليونانية فى أيام الإسكندر ثم عاد إلى العجم بعد ثلثمائة سنة ثم زال بعد ذلك ملك العجم إلى العرب وسيعود إلى العجم لتمام المدة التى ذكرها جاماسب وقد وافق الوقت الذى ذكروه أيام المكتفى والمقتدر وأخلف موعودهم وما رجع الملك فيه إلى المجوس .

وكانت القرامطة قبل هذا الميقات يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر فى القرن السابع فى المثلثة النارية . وخرج منهم سليمان بن حسين من الأحساء على هذه الدعوى وتعرض للحجيج وأسرف فى القتل منهم ثم دخل مكة وقتل من كان فى الطواف وأغار على أستار الكعبة وطرح القتلى فى بئر زمزم وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين وانهزم فى بعض حروبه إلى هجر – إلى أن قال عبد القادر رحمه الله – ثم خرج منهم المعروف بأبى سعيد الحسين بن بهرام على أهل الأحساء والقطيف والبحرين فأتى بأتباعه على أعدائه وسبى نساءهم وذراريهم وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولى على هجر وقتل رجالها واستعبد ذراريهم ونساءهم . ثم ظهر المعروف بابن الصناديقى باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الأطفال والنساء وانضم إليه المعروف بابن الفضل فى أتباعه ثم إن الله تعالى سلط عليهما وعلى أتباعهما الأكلة والطاعون فماتوا بها ثم ذكر عبد القادر رحمه الله ـــ اختلاف المتكلمين فى الباطنية وأنه يرى أنهم دهرية زنادقة وذكر أن عبيد الله بن الحسن القيروانى أرسل إلى سليمان ابن الحسن بن سعيد الجنابى رسالة وفيها وذكر فى هذا الكتاب إبطال

القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها أن الجنة نعيم فى الدنيا وأن العذاب إنما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضا فى هذه الرسالة إن أهل الشرائع يعبدون إلهاً لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم وقال أيضا أكرم الدهرية فإنهم منا ونحن منهم وفى هذا تحقيق نسبة الباطنية إلى الدهرية . ـ إلى أن قال عبد القادر رحمه الله ـ والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحى والأمر والنهى بل ينكرون أن يكون فى السماء ملك وإنما يتأولون الملائكة على دعاتهم إلى بدعتهم ويتأولون الشياطين على مخالفيهم . ويزعمون أن الأنبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى النبوة والإمامة إلى أن قال عبد القادر رحمه الله ـ ثم تأولوا لكل ركن من أركان الشريعة تأويلا يورث تضليلا فزعموا أن معنى الصلاة موالاة إمامهم والحج زيارته وإدمان خدمته والمراد بالصوم الإمساك عن إفشاء سر الإمام دون الإمساك عن الطعام . والزنى عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق . وزعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها وتأولوا فى ذلك قوله تعالى : ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾ . وحملوا اليقين على معرفة التأويل وقد قال القيروانى فى رسالته إلى سليمان بن الحسن : إنى أوصيك بتشكيك الناس فى القرآن والتوراة والزبور والإنجيل وبدعوتهم إلى إبطال الشرائع وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور وإبطال الملائكة فى السماء وإبطال الجن فى الأرض .

وأوصيك بأن تدعوهم إلى القول بأنه قد كان قبل آدم بشر كثير فإن ذلك عون لك على القول بقدم العالم . قال عبد القادر رحمه الله ـ وفى هذا تحقيق دعوانا على الباطنية أنهم دهرية يقولون بقدم العالم ويجحدون الصانع[1] ويدل على دعوانا عليهم القول بإبطال الشرائع أن القيروانى قال أيضا فى رسالته إلى سليمان بن الحسن وينبغى أن تحيط علماً بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم فى

(١) سيأتى إن شاء الله أنه لا يطلق على الله اسم الصانع إذ أسماء الله توقيفية

أقوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود لا أرفع شريعة موسى ثم رفعها بتحريم الأحد بدلا من السبت وأباح العمل فى السبت وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته ثم قال له ولا تكن كصاحب الأمة المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال الروح من أمر ربى لما لم يحضره جواب المسألة ولا تكن كموسى فى دعواه التى لم يكن عليها برهان سوى المخرقة بحسن الحيلة والشعبذة ولما لم يجد المحق فى زمانه عنده برهانا قال له لئن اتخذت إلها غيرى وقال لقومه أنا ربكم الأعلى لأنه كان صاحب الزمان فى وقته ثم قال فى آخر رسالته وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعى العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليست له زوجة فى حسنها فيحرمها على نفسه وينكحها من أجنبى .

ولو عقل الجاهل لعلم أنه أحق بأخته وبنته من الأجنبى وماوجه ذلك إلا أن صاحبهم حرم عليهم الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الإله الذى يزعمونه وأخبرهم بكون مالا يرونه أبدا من البعث من القبور والحساب والجنة والنار حتى استعبدهم بذلك عاجلا وجعلهم له فى حياته ولذريته بعد وفاته خولا واستباح بذلك أموالهم بقوله (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) فكان أمره معهم نقداً وأمرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم بدل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لا يكون وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها وهل النار وعذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التعب والنصب فى الصلاة والصيام والجهاد والحج . ثم قال لسليمان بن الحسن فى هذه الرسالة وأنت وإخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وفى هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة على الجاهلين المتمسكين بشرائع أصحاب النواميس فهنيئا لكم مانلتم من الراحة من أمرهم ثم قال عبد القادر رحمه الله — وفى هذا الذى ذكرنا دلالة على أن غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية واستباحة المحرمات وترك العبادات . ثم ذكر عبد القادر رحمه الله — أساليب دعائهم

ومنها ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم يحتج معه إلى تأويل الآيات والأخبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم ومن رآه من الرافضة زيديا أو إماميا مائلا إلى الطعن فى أخبار الصحابة دخل عليه من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بنى تيم لأن أبا بكر منهم وبغض بنى عدى لأن عمر بن الخطاب كان منهم وحثه على بغض بنى أمية لأنه كان منهم عثمان ومعاوية وربما استروح الباطنى فى عصرنا هذا إلى قول إسماعيل بن عباد[1] .

دخـول النـار فى حب الوصـــى وفى تفضـيـــل أولاد النبـــــى
أحـب إلى من جنـــات عـــدن أخلــدها بتيـــم أو عــــدى

اهـ . المراد من الفرق بين الفرق .

وقد أطلت الكلام على الباطنية لأنه قد نبغ أقوام فى عصرنا لا خلاق لهم يهابون أن يدعو الناس إلى أفكار ماركس ولينين فيتسترون بإثارة العصبيات الجاهلية ويدعونهم إلى من يماثل ماركس ولينين فتارة يقولون إن الأسود العنسى المتنبى ثائر وأخرى يقولون إن على بن الفضل ثائر وعلى بن الفضل هو قرمطى باطنى من أولئك وأخرى يرفعون من شأن أروى بنت أحمد وهى صليحية تنتسب إلى المذهب الإسماعيلى الباطنى الملحد فنعوذ بالله من الضلال والجهل .

وقد ذكر القاضى حسين بن أحمد العرشى فى أول كتابه بلوغ المرام أن الحامل له على تأليف كتابه بلوغ المرام أنه بلغه أن أناسا يترحمون على الصليحيين لما قاموا به من المساجد والصدقات جهلا أنهم دعاة الباطنية وأصحاب الطائفة العبيدية . اهـ بالمعنى .

---

(١) هو المشهور بالصاحب بن عباد مبتدع غوى جمع بين الرفض والاعتزال وستأتى ترجمته إن شاء الله .

وإنى لأتعجب من أناس أعمى الله بصائرهم يرفعون من شأن على بن الفضل وقد أظهر ما أظهر من الكفر البواح وقتل اليمنيين قتلا ذريعا وإنى ذاكر لك بعض ما ذكره بعض المؤرخين اليمنيين قال القاضى حسين بن أحمد العرشى فى كتابه بلوغ المرام (ص ٢١) اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان وسموا بها لأنهم يبطنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام ويختفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر وهم ملاحدة بالإجماع ويسمون بالإسماعيلية لأنهم ينسبون أئمتهم المستورين فيما يزعمون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وبالعبيدية لدعائهم إلى عبيد الله بن ميمون القداح الذى نسبته الباطنية إلى ما يزعمون من الأئمة المستورين والعبيديون من أولاد عبيد الله ولاة مصر ذلك الزمن والآن يسمون شيعة لكونهم مظهرين أن أئمتهم من أولاد الرسول حين عرفوا أنه لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهليز الكفر إلا بإظهار المحبة والتشيع .

ولهم قضايا شنيعة وأعمال فظيعة كالإباحية وغيرها وقد تابعهم على ذلك من ذهب عنه النور الإيمانى واستولى على قلبه الهوى الشيطانى وهم مع ذلك ينكرون القرآن والنبوة والجنة والنار ولولا أن حياتهم معلومة عندهم مرتبة بينهم لأنكروها وعلى الجملة فدينهم بالنجوم وظواهرهم التخوم ولا يكاد يظهر مذهبهم لأتباعهم إلا لمن رسخ دينهم فى قلبه وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهروا أمرهم وأعلنوا كفرهم فإن غلبوا ولم تساعدهم الأيمان كمنوا كما تكمن الحية فى جحرها وهم مع ذلك يؤملون الهجوم والوثبة وأن ينهشوا عباد الله وقد أفصح السيد الدامغانى عن أطراف من أحوالهم فى رسالته بعد اختلاطه بهم وتردده عليهم ولا ينبغى لذى معرفة وقوة أن يعرف منهم أحدا يقتدر عليه فيتركه وشأنه فإنهم أهلكهم الله شياطين الأرض .

وابتدأ أمرهم فى سنة ٢٧٧ وذلك بأن على بن الفضل رجل من خنفر بن سبأ بن صيفى بن زرعة وهو حمير بن سبأ الأصغر حج وزار قبر الحسين بن

على فوجد عنده ميمون القداح وكان مجوسيا ادعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر وأنه أحد الأئمة المستورين على الصيغة التى قد دبرها فتبطن أمر على بن الفضل فوجده رجلا شهما ذا فهم ودراية وبه إلى مذهبه اقتراب فاستماله فمال فأخبره أن ابنه عبيد هو المهدى وأنه الذى يملك البلاد وأما ميمون فلاحظ له فى الملك وعرف من جهة النجوم تملك الذكور ثم استدعى له رجلا آخر يسمى منصور بن حسن بن جيوشب بالجيم بن باذان قيل : من ولد عقيل بن أبى طالب وكان ذا مكر ودهاء وأمرهما أن يخرجا إلى اليمن وقال لهما إن لليمانية نصيباً فى هذا فأما منصور بن حسن فقصد عدن لاعة وكان كما قدمت داهية فملك نواحى مسور ثم ملكه وحبس عامل أسعد بن أبى يعفر وأطبق مذهبه وأما على بن الفضل فقصد يافع فوجدهم رعاعا فأقام يتعبد بينهم حتى اعتقدوه دَيِّنًا ثم قصد بهم ابن أبى العلا الأضايحى وهو يومئذ سلطان لحج فهزمه ابن أبى العلا فلما رجع من هزيمته تلك قال لأصحابه قد وجدت شيئا فيه النجاح فتعاودوا إليه حالا فأخذ لحج وصاحبها وكان صاحب لحج ذامال فاستقوى به على بن الفضل واستفحل أمره فقصد جعفر ابن أحمد المناخى إلى المذيخرة فهزم المناخى ثم عاوده فأخذها وقتل جعفر بن أحمد وجعل المذيخرة محطة ملكه وفتح البلاد وقصد صنعاء وأخرب منكث وملك صنعاء فى سنة ٢٩٩ فأظهر مذهبه ثم لم يكفه حتى ادعى النبوة وأحل البنات مع الأمهات وفى ذلك يقول القائل :-

خذى العود يا هذى واضربى — نقيم شرائع هذا النبى
نقضى بين نبى هاشم — وهذا نبى بنى يعرب
فحط الصلاة وحط الزكاة — وحط الصيام ولم يتعب
وحل البنات مع الأمهات — ومن فضله زاد حل الصبى

وقصد زبيد وبها أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن

زياد . فكان ما قدمناه من سبى النساء وقتل الرجال وقويت شوكته فدعا إلى نفسه وترك الدعوى لعبيد الله بن المهدى وخالفه منصور بن حسن فتحصن منه بمسور . فلم يزل حاطا عليه حتى اصطلحا وعاد إلى المذيخرة واستعمل أسعد بن أبى يعفر على صنعاء وكان أسعد ينفر منه ومن مذهبه ويخاف من وثبته عليه ولم يزل على بن الفضل يعلو أمره حتى قتله الشريف الواصل من العراق وأنه بلغ إلى أسعد بن أبى يعفر فأسر إليه بما يريد وأنه خرج من العراق واهبا نفسه فزاده أسعد بن أبى يعفر إن هو قتله وعاد إليه شاطره ماله فتوجه إلى المذيخرة ولم يزل يتردد حتى استدعاه ابن الفضل ليفصد له عرقا وقد عرف بالطب فجعل على مبضعه سما وفصده . وخرج من تلك البلدة فى سرعة : فالتهب ابن الفضل ومات وطلب الشريف فأدركه فى أعلى الطريق فقتل فبلغ أسعد بن أبى يعفر فقصد المذيخرة فلم يزل حاطا عليها سنة كاملة حتى قتل ابن على بن الفضل وأخذ بنات ابن فضل سبيا وكن ثلاثا وملك المذيخرة عنوة وزالت الباطنية عن مخلاف جعفر .

وقال عمر بن على بن سمرة الجعدى فى طبقات فقهاء اليمن (ص٧٥) ثم لحق اليمن كله فى آخر المائة الثالثة وأكثر المائة الرابعة فتنتان عظيمتان :

فتنة القرامطة : وقد عمت العراق والشام والحجاز وإن اختلف تأثيرها فى البلدان فملك هذا المخلاف اليمنى على بن الفضل لعنه الله وأظهر فيه ما هو منسوب إليه ومشهور عنه على منبر جامع الجند بقوله :

خذى الدف يا هذه والعبى ... وغنى هزاريك ثم اطربى
تولى نبى بنى هاشم ... وهذا نبى بنى يعرب
لكل نبى مضى شرعة ... وهذى شرائع هذا النبى
فقد حط عنا فروض الصلاة ... وحط الصيام ولم يتعب
وحط الذنوب على قاتل ... ولو كان من قبل قاتل نبى

أحــل البنــات مع الأمهـــات ومن فضــله زاد حـل الصـبى

إذا النـاس صـلوْا فلا تنهضـــى وإن صـــوموا فكلـى واشــربى

ولا تطلبــى الســعى عند الصــفا ولا زورة القبـــر فى يثـــرب

ولا تمنعـى نفســـك المعرســين من الأقربيـــن ومـــن أجنبـــى

فكيــف تحلــى لهــذا الغــريب وصـــرت محـرمــــة للأب

أليــس الغـــراس لمن ربـــه وســـقّاه فى الــزمن المجـدب

وما الخمــر إلا كمــاء الســماء حلالا فقدســـت من مذهـــب

والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشرع والاستهانة به فقتل أهل اليمن قتلا ذريعا قبل هذا وملك الحصون والأموال العظيمة وكانت المذيخرة هى أنفس مدائن اليمن فى ذلك الوقت وسلطانها جعفر بن إبراهيم المناهى جد السلطان سبأ بن حسين بن بكيل بن قيس الأشعرى فقتله القرمطى على بن الفضل الجدنى وملكها وملك هو وحليف له يسمى الحسن بن سعيد بن زاذان النجار صنعاء على بنى الحوالى وهربوا منهم إلى الجوف ومنهم ذرية الحوالى : أسعد بن عبد الصمد وعلى بن أسعد بن يعفر الشريف الحوالى وأصحابهما ممن سكن ظبا وبعدان والعرافة وحضر فى هذا الزمان وطرد الناصر بن الهادى من صعدة وملكت القرامطة زبيد وعدن مع أن الحج لم ينقطع إلا فى عامين أو ثلاثة بعد دخول أبى سعيد الجنابى من القرامطة مكة سنة سبع عشرة وثلاث مائة فقتل الحجاج قتلا ذريعا قيل قتل ثلاث عشر ألفا واقتلع الركن الشريف وراح به إلى الحسا وقال فى ذلك شعر :

فلـو كان هذا البيــت لله ربنـــا لصــب علينـا النـار من فوقنـا صـبًّا

لأنـا حججنـــا حجــة جاهليـــة مجللة لم تبق شـرقـا ولا غـربـا

وإنا تركنـا بين زمــزم والصــفا جنائــز لم تبغـى ســوى ربهـا ربـا

وشعره مشهور فى كتب التواريخ لعنه الله وفى رسالة محمد بن مالك الحمادى من ذلك جملة وفى كشف الأسرار للقاضى الأجل أبى بكر الباقلانى طرف منه . اهـ .

ولا تظنن أن هذه العقيدة الخبيثة قد انقرضت ذلك ظن الذين لا يعلمون فهؤلاء المكارمة الذين هم أخبث من اليهود والنصارى بنجران والنخاولة بالمدينة ولا تزال الأحساء والقطيف والبحرين مملوءة من هذا الجنس الخبيث وهاهم بحراز وعراس بل قد عمر بعضهم بيوتاً بجوار نقم بصنعاء ولو تمكنوا لا مكنهم الله لفعلوا بالمسلمين ما فعله على بن الفضل الملحد .

وهذه الأبيات التى ذكرها الجعدى وغيره ليس لدينا السند المتصل الصحيح أنه قالها ولا يضرنا أقالها هو أم بعض أصحابه أم قالها بعض خصومه أم قال بعضها ونسج على منوالها بعض خصومه فهى تحكى الواقع الذى لا محيص عنه ولا يدافع عنه إلا ملحد يتستر بالوطنية وهو يبطن الكفر والحقد على الإسلام والمسلمين . ولا تظنن أن فتنة عبد الله بن سبأ وعلى بن الفضل قد انقطعتا فهذه الرافضة بإيران آلة لأعداء الإسلام أزعجوا المسلمين حتى فى تلك الأيام المباركة والمشاعر المحترمة فى أيام الحج وفى مكة ومنى وعرفة . الناس يتقربون إلى الله بذكره وأولئك الحمقى أشباه الأنعام يدندنون بذكر إمام الضلالة الخمينى ويهتفون بهتافات كاذبة تسقط أمريكا وروسيا نعم تسقطان ولكنهما لا يسقطان على أيدى من يحارب الإسلام والمسلمين لا يسقطان إلا على أيدى أمة موحدة تجاهد لله .

وأما الرافضة فى اليمن فقد عبر على لسانهم الشاعر أنهم لا يريدون إلا الكرسى ليس إلا فلقد أحسن إذ يقول :

قل لفهد وللقصـــور العوانـس	**أننـا ســادة أبــاة أشــاوس**
سنعيد الحكم للإمام إما بثوب النبـ	**ـى وإمـا بأثـــواب ماركـــس**

وإذا خــابت الحجــاز ونجـــد فلنــا إخــوة كـــرام بفـــارس

وقال ابن كثير رحمه الله فى حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين (ج ١١ ص ٦١) نقلا عن ابن الجوزى : وفيها تحركت القرامطة وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زاردشت ومزدك وكانا يبيحان المحرمات ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى باطل وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة ويدخلون إلى الباطل من جهتهم لأنهم أقل الناس عقولًا ويقال لهم الإسماعيلية لانتسابهم إلى إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق ويقال لهم القرامطة قيل نسبة إلى قرمط بين الأشعث البقار وقيل إن رئيسهم كان فى أول دعوته يأمر من اتبعه بخمسين صلاة فى كل يوم وليلة ليشغلهم بذلك عما يريد تدبيره من المكيدة ثم اتخذ نقباء اثنى عشر وأسس لأتباعه دعوة ومسلكا يسلكونه ودعا إلى إمام أهل البيت ويقال لهم الباطنية لأنهم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض والجرمية والبابكية نسبة إلى بابك الجرمى الذى ظهر فى أيام المعتصم وقتل كما تقدم ويقال لهم المحمرة نسبة إلى صبغ الحمرة شعارا مضاهاة لبنى العباس ومخالفة لهم لأن بنى العباس يلبسون السواد ويقال لهم التعليمية نسبة إلى التعلم من الإمام المعصوم وترك الرأى ومقتضى العقل ويقال لهم السبعية نسبة إلى القول بأن الكواكب السبعة المتحيزة السائرة مدبرة لهذا العالم فيما يزعمون لعنهم الله وهى القمر فى الأولى وعطارد فى الثانية والزهرة فى الثالثة والشمس فى الرابعة والمريخ فى الخامسة والمشترى فى السادسة وزحل فى السابعة قال ابن الجوزى : وقد بقى من البابكية جماعة يقال إنهم يجتمعون فى كل سنة ليلة هم ونساؤهم ثم يطفئون المصباح وينتهبون النساء فمن وقعت يده فى امرأة حلت له ويقولون هذا اصطياد مباح لعنهم الله وقد ذكر ابن الجوزى تفصيل قولهم وبسطه وقد سبقه إلى ذلك أبو بكر الباقلانى المتكلم المشهور فى كتابه « هتك الأستار وكشف الأستار » فى الرد على الباطنية ورد على كتابهم الذى جمعه بعض قضاتهم بديار

مصر فى أيام الفاطميين الذى سماه « البلاغ الأعظم والناموس الأكبر » .
وجعله ست عشرة درجة أول درجة أن يدعو من يجتمع به أولا إن كان من أهل السنة إلى القول بتفضيل علي على عثمان بن عفان ثم ينتقل به إذا وافقه على ذلك إلى تفضيله على الشيخين أبى بكر وعمر ثم يترقى به إلى سبهما لأنهما ظلما عليًّا وأهل البيت ثم يترقى به إلى تجهيل الأمة وتخطئتها فى موافقة أكثرهم على ذلك ثم يشرع فى القدح فى دين الإسلام من حيث هو وقد ذكر لمخاطبته لمن يريد أن يخاطبه بذلك شبها وضلالات لا تروج إلا على كل غبى جاهل شقى كما قال تعالى : ﴿**والسماء ذات الحبك إنكم لفى قول مختلف يؤفك عنه من أفك**﴾ [الذاريات ٧-٩] . أى يضل به من هو ضال . وقال : ﴿**فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم**﴾ [الصافات ١٦١- ١٦٢] . وقال : ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون**﴾ [الأنعام ١١٢- ١١٣] . إلى غير ذلك من الآيات التى تتضمن أن الباطل والجهل والضلال والمعاصى لا ينقاد لها إلا شرار الناس كما قال بعض الشعراء :

إن هو مستحوذ على أحد … إلا على أضعف المجانين

ثم بعد هذا كله لهم مقامات فى الكفر والزندقة والسخافة مما ينبغى لضعيف العقل والدين أن ينزه نفسه عنه إذا تصوره وهو مما فتحه إبليس عليهم من أنواع الكفر وأنواع الجهالات وربما أفاد إبليس بعضهم أشياء لم يكن يعرفها كما قال بعض الشعراء :

وكنت امرأً من جند إبليس برهة … من الدهر حتى صار إبليس من جندى

والمقصود أن هذه الطائفة تحركت فى هذه السنة ثم استفحل أمرهم وتفاقم الحال بهم كما سنذكره . حتى آل بهم الحال إلى أن دخلوا المسجد الحرام فسفكوا دم الحجيج فى وسط المسجد حول الكعبة وكسروا الحجر الأسود واقتلعوه من موضعه وذهبوا به إلى بلادهم فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ثم لم يزل عندهم إلى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فمكث غائبا عن موضعه من البيت ثنتين وعشرين سنة فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقال الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (ج ١١ ص ١٤٩) :

فى المحرم منها اعترض القرمطى أبو طاهر الحسين بن أبى سعيد الجنابى لعنه الله ولعن أباه . للحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام قد أدوا فرض الله عليهم فقطع عليهم الطريق فقاتلوه دفعا عن أموالهم وأنفسهم وحريمهم فقتل منهم خلقاً كثيراً لا يعلمهم إلا الله وأسر من نسائهم وأبنائهم ما اختاره واصطفى من أموالهم ماأراد فكان مبلغ ماأخذه من الأموال ما يقاوم ألف ألف دينار ومن الأمتعة والمتاجر نحو ذلك وترك بقية الناس بعد ماأخذ جمالهم وزادهم وأموالهم ونساءهم وأبناءهم على بعد الديار فى تلك الفيافى والبرية بلا ماء ولازاد ولا محمل .

وقال الحافظ ابن كثير فى حوادث سنة سبع عشرة وثلاثمائة (ج ١١ ص ١٦٠) :

ذكر أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم .

فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمى فوصلوا إلى مكة سالمين وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج فما شعروا إلا بالقرمطى قد خرج عليهم فى جماعته يوم التروية فانتهب أموالهم واستباح قتالهم فقتل فى رحاب مكة وشعابها وفى المسجد الحرام وفى جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تصرع حوله

والسيوف تعمل فى الناس فى المسجد الحرام وفى الشهر الحرام فى يوم التروية الذى هو من أشرف الأيام وهو يقول : أنا والله وبالله أنا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا . فكان الناس يفرون منهم فيتعقلون بأستار الكعبة فلا يجدى ذلك عنهم شيئاً بل يقتلون وهم كذلك ويطوفون فيقتلون فى الطواف وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف فلما قضى طوافه أخذته السيوف فلما وجب أنشد وهو كذلك :

ترى المحبين صرعى فى ديارهم　　　كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

فلما قضى القرمطى لعنه الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة أمر أن تدفن القتلى فى بئر زمزم ودفن كثيراً منهم فى أماكنهم من الحرم وفى المسجد الحرام ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة وذلك المدفن والمكان ومع هذا لم يغسلوا ولم يكفنوا ولم يصل عليهم لأنهم محرمون شهداء فى نفس الأمر ، وهدم قبة زمزم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه وأمر رجلاً أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه فسقط على أم رأسه فمات إلى النار فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بمثقل فى يده وقال : أين الطير الأبابيل أين الحجارة من سجيل ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه كما سنذكره فى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ولما رجع القرمطى إلى بلاده ومعه الحجر الأسود وتبعه أمير مكة هو وأهل بيته وجنده وسأله وتشفع إليه أن يرد الحجر الأسود ليوضع فى مكانه وبذل له جميع ما عنده من الأموال فلم يلتفت إليه فقاتله أمير مكة فقتله القرمطى وقتل أكثر أهل بيته وأهل مكة وجنده واستمر ذاهبا إلى بلاده ومعه الحجر وأموال الحجيج وقد ألحد هذا اللعين فى المسجد الحرام إلحادا لم يسبقه إليه أحد

ولا يلحقه فيه وسيجازيه على ذلك الذى لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد .

وإنما حمل هؤلاء على هذا الصنيع أنهم كفار زنادقة وقد كانوا ممالئين للفاطميين الذين نبغوا فى هذه السنة ببلاد إفريقية من أرض المغرب ويلقب أميرهم بالمهدى وهو أبو محمد عبيد الله بن ميمون القَدَّاح وقد كان صباغاً لسلمية وكان يهودياً فادعى أنه أسلم ثم سافر من سلمية فدخل بلاد إفريقية فادعى أنه شريف فاطمى فصدقه على ذلك طائفة كثيرة من البربر وغيرهم من الجهلة وصارت له دولة فملك مدينة سجلماسة ثم ابتنى مدينة وسماها المهدية وكان قرار ملكه بها وكان هؤلاء القرامطة يراسلونه ويدعون إليه ويترامون عليه ويقال إنهم إنما كانوا يفعلون ذلك سياسة ودولة لا حقيقية له .

وذكر ابن الأثير أن المهدى هذا كتب إلى أبى طاهر يلومه على ما فعل بمكة حيث سلط الناس على الكلام فيهم وانكشفت أسرارهم التى كانوا يبطنونها بما ظهر من صنيعهم هذا القبيح وأمره برد ما أخذه منها وعوده إليها فكتب إليه بالسمع والطاعة وأنه قد قبل ما أشار إليه من ذلك وقد أسر بعض أهل الحديث فى أيدى القرامطة فمكث فى أيديهم مدة ثم فرج الله عنه وكان يحكى عنهم عجائب من قلة عقولهم وعدم دينهم وأن الذى أسره كان يستخدمه فى أشق الخدمة وأشدهاوكان يعربد عليه إذا سكر . فقال لى ذات ليلة وهو سكران : ما تقول فى محمدكم ؟ فقلت لا أدرى . فقال : كان سائسا . ثم قال ما تقول فى أبى بكر ؟ قلت لا أدرى . فقال : كان ضعيفاً مهيناً . وكان عمر فظًّا غليظاً وكان عثمان جاهلاً أحمق وكان عليٌّ ممخرقاً ليس كان عنده أحد يعلمه ما ادعى أنه فى صدره من العلم . أما كان يمكنه أن يعلم هذا كلمة وهذا كلمة ثم قال : هذا كله مخرقة فلما كان من الغد قال : لا تخبر بهذا الذى قلت لك أحدا . ذكره ابن الجوزى فى منتظمه . وروى عن بعضهم أنه قال :

كنت فى المسجد الحرام يوم التروية فى مكان الطواف فحمل علي رجل كان إلى جانبى فقتله القرمطى ثم قال : ياحمير ــ ورفع صوته بذلك ــ أليس قلتم فى بيتكم هذا (ومن دخله كان آمنا) فأين الأمن ؟ قال : فقلت له : أسمع جوابك قال نعم قلت : إنما أراد الله فأمنوه قال فثنى رأس فرسه وانصرف وقد سأل بعضهم ههنا سؤالا فقال قد أحل الله سبحانه بأصحاب الفيل ــ وكانوا نصارى ــ ما ذكره فى كتابه ولم يفعلوا بمكة شيئاً مما فعله هؤلاء ومعلوم أن القرامطة شر من اليهود والنصارى والمجوس بل ومن عبدة الأصنام وأنهم فعلوا بمكة ما لم يفعله أحد فهلا عوجلوا بالعذاب والعقوبة كما عوجل أصحاب الفيل ! وقد أجيب عن ذلك بأن أصحاب الفيل إنما عوقبوا إظهاراً لشرف البيت ولما يراد به من التشريف العظيم بإرسال النبى الكريم من البلد الذى فيه البيت الحرام فلما أرادوا إهانة هذه البقعة التى يراد تشريفها وإرسال الرسول منها أهلكهم الله سريعاً عاجلًا ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله ، فلو دخلوه وأخربوه لأنكرت القلوب فضله وأما هؤلاء القرامطة فإنما فعلوا ما فعلوا بعد تقرير الشرائع وتمهيد القواعد والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة وكل مؤمن يعلم أن هؤلاء قد ألحدوا فى الحرم إلحادًا بالغاً عظيماً وأنهم من أعظم الملحدين الكافرين بما تبين من كتاب الله وسنة رسوله فلهذا لم يحتج الحال إلى معاجلتهم بالعقوبة بل أخرهم الرب تعالى ليوم تشخص فيه الأبصار والله سبحانه يمهل ويملى ويستدرج ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر كما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن الله يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته** » . ثم قرأ قوله تعالى : ﴿**ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**﴾ [إبراهيم ٤٢] . وقال : ﴿**لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**﴾ [آل عمران ١٩٦ - ١٩٧] . وقال : ﴿**نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ**﴾ [لقمان ٢٤] . وقال : ﴿**متاع فى الدنيا ثم إلينا**

مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون﴾ [يونس ٧٠] .

وذكر الحافظ ابن كثير فى حوادث سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة أن القرامطة ردت الحجر الأسود .

الحاكم الفاطمي

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٢ ص ٩) ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربعمائة :

فيها عدم الحاكم بمصر وذلك أنه لما كان ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال فقد الحاكم بن المعز الفاطمى صاحب مصر فاستبشر المؤمنون والمسلمون بذلك وذلك لأنه كان جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً .

ولنذكر شيئاً من صفاته القبيحة وسيرته الملعونة أخزاه الله :

كان كثير التلون فى أفعاله وأحكامه وأقواله جائراً وقد كان يروم أن يدعى الألوهية كما ادعاها فرعون فكان قد أمر الرعية إذا ذكر الخطيب على المنبر اسمه أن يقوم الناس على أقدامهم صفوفا إعظاماً لذكره واحتراماً لاسمه فعل ذلك فى سائر ممالكه حتى فى الحرمين الشريفين وكان قد أمر أهل مصر على الخصوص إذا قاموا عند ذكره خروا سجدا له حتى إنه ليسجد بسجودهم من فى الأسواق من الرعاع وغيرهم ممن كان لا يصلى الجمعة وكانوا يتركون السجود لله فى يوم الجمعة وغيره ويسجدون للحاكم وأمر فى وقت لأهل الكتابين بالدخول فى دين الإسلام كرها ثم أذن لهم فى العودة إلى دينهم وخرب كنائسهم ثم عمرها وخرب القمامة ثم أعادها وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ثم قتلهم وأخربها وألزم الناس بغلق الأسواق نهاراً وفتحها ليلاً فامتثلوا ذلك دهراً طويلاً حتى اجتاز مرة برجل يعمل النجارة فى أثناء النهار فوقف عليه فقال : ألم أنهكم ؟ فقال : ياسيدى لم كان الناس يتعيشون بالنهار كانوا يسهرون بالليل ولما كانوا يتعيشون بالليل سهروا بالنهار فهذا من جملة السهر فتبسم وتركه وأعاد الناس إلى أول أمرهم الأول وكل هذا تغيير

للرسوم واختبار لطاعة العامة له ليرقى فى ذلك إلى ما هو أشر وأعظم منه وقد كان يعمل الحسبة بنفسه فكان يدور بنفسه فى الأسواق على حمار له ــ وكان لا يركب إلا حماراً ــ فمن وجده قد غش فى معيشة أمر عبدا أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى وهذا أمر منكر ملعون لم يسبق إليه وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن وقطع شجر الأعناب حتى لا يتخذ الناس منها خمراً ومنعهم من طبخ الملوخية وأشياء من الرعونات التى من أحسنها منع النساء من الخروج وكراهة الخمر وكانت العامة تبغضه كثيراً ويكتبون له الأوراق بالشتيمة البالغة له ولأسلافه فى صورة قصص فإذا قرأها ازداد غيظا وحنقا عليهم حتى إن أهل مصر عملوا له صورة امرأة من ورق بخفيها وإزارها وفى يدها قصة فإذا قرأها ازداد الشتم واللعن والمخالفة شىء كثير فلما رآها ظنها امرأة فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها فقرأها فرأى ما فيها فأغضبه ذلك جداً فأمر بقتل المرأة فلما تحققها من ورق ازداد غيظاً إلى غيظه .

ثم لما وصل إلى القاهرة أمر السودان أن يذهبوا إلى مصر فيحرقوها وينهبوا ما فيها من الأموال والمتاع والحريم فذهبوا فامتثلوا ماأمرهم به فقاتلهم أهل مصر قتالا شديداً ثلاثة أيام والنار تعمل فى الدور والحريم وهو فى كل يوم قبحه الله يخرج فيقف من بعيد وينظر ويبكى ويقول : من أمر هؤلاء العبيد بهذا ثم اجتمع الناس فى الجوامع ورفعوا المصاحف وصاروا إلى الله عز وجل واستغاثوا به فرق لهم الترك والمشارقة وانحازوا إليهم وقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم وتفاقم الحال جدًّا ثم ركب الحاكم لعنه الله ففصل بين الفريقين وكف العبيد عنهم وكان يظهر التنصل مما فعله العبيد وأنهم ارتكبوا ذلك من غير علمه وإذنه وكان ينفذ إليهم السلاح ويحثهم على ذلك فى الباطن وما انجلى الأمر حتى احترق من مصر نحو ثلثها ونهب قريب من نصفها وسبيت نساء

وبنات كثيرة وفعل معهن الفواحش والمنكرات حتى أن منهن من قتلت نفسها خوفاً من العار والفضيحة واشترى الرجال منهم من سبى لهم من النساء والحريم قال ابن الجوزى : ثم ازداد ظلم الحاكم حتى عَنَّ له أن يدعى الربوبية فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : ياواحد ياأحد يا محيى يا مميت قبحهم الله جميعاً .

صفة مقتله لعنه الله

كان قد تعدى شره إلى الناس كلهم حتى إلى أخته وكان يتهمها بالفاحشة ويسمعها أغلظ الكلام فتبرمت منه وعملت على قتله فراسلت أكبر الأمراء أميرا يقال له ابن داوس فتوافقت هى وهو على قتله ودماره وتواطأ على ذلك فجهز من عنده عبدين أسودين شهمين وقال لهما : إذا كانت الليلة الفلانية فكونا فى جبل المقطم ففى تلك الليلة يكون الحاكم هناك فى الليل لينظر فى النجوم وليس معه أحد إلا ركابى وصبى فاقتلاه واقتلاهما معه واتفق الحال على ذلك . فلما كانت تلك الليلة قال الحاكم لأمه : على فى هذه الليلة قطع عظيم فإن نجوت منه عمرت نحواً من ثمانين سنة ومع هذا فانقلى حواصلى إليك فإن أخوف ماأخاف عليك من أختى وأخوف ماأخاف على نفسى منها فنقل حواصله إلى أمه وكان له فى صناديق قريب من ثلثمائة ألف دينار وجواهر أخر فقالت له أمه : يامولانا إذا كان الأمر كما تقول فارحمنى ولا تركب فى ليلتك هذه إلى موضع وكان يحبها فقال : أفعل . وكان من عادته أن يدور حول القصر كل ليلة فدار ثم عاد إلى القصر فنام إلى قريب من ثلث الليل الأخير فاستيقظ وقال : إن لم أركب الليلة فاضت نفسى فثار فركب فرسا وصحبه صبى وركابى وصعد الجبل المقطم فاستقبله ذانك العبدان فأنزلاه عن مركوبه وقطعا يديه ورجليه وبقرا بطنه فأتيا به مولاهما ابن دواس فحمله إلى أخته

فدفنته فى مجلس دارها واستدعت الأمراء والأكابر والوزير وقد أطلعته على الجلية فبايعوا لولد الحاكم أبى الحسن على ولقب بالظاهر لإعزاز دين الله وكان بدمشق فاستدعت به وجعلت تقول للناس : إن الحاكم قال لى : إنه يغيب عنكم سبعة أيام ثم يعود فاطمأن الناس وجعلت ترسل ركابيين إلى الجبل فيصعدونه ثم يرجعون فيقولون تركناه فى الموضع الفلانى ويقول الذين بعدهم لأمه : تركناه فى موضع كذا وكذا حتى اطمأن الناس وقدم ابن أخيها واستصحب معه من دمشق ألف ألف دينار وألفى درهم فحين وصل ألبسته تاج جد أبيه المعز وحلة عظيمة وأجلسته على السرير وبايعه الأمراء والرؤساء وأطلق لهم الأموال وخلعت على ابن دواس خلعة سنية هائلة وعملت عزاء أخيها الحاكم ثلاثة أيام ثم أرسلت إلى ابن دواس طائفة من الجند ليكونوا بين يديه بسيوفهم وقوفاً فى خدمته ثم يقولوا له فى بعض الأيام : أنت قاتل مولانا ثم يهبرونه بسيوفهم ففعلوا ذلك وقتلت كل من اطلع على سرها فى قتل أخيها فعظمت هيبتها وقويت حرمتها وثبتت دولتها . وقد كان عمر الحاكم يوم قتل سبعا وثلاثين سنة . ومدة ملكه من ذلك خمسا وعشرين سنة . اهـ .

قال ابن القيم رحمه الله فى إغاثة اللهفان (ج ٢ ص ٢٦٢) : وكان ابن سيناء كما أخبر عن نفسه قال أنا وأبى من أهل دعوة الحاكم فكان من القرامطة الباطنية الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد ولا رب خالق ولا رسول مبعوث جاء من عند الله .

وكان هؤلاء زنادقة يتسترون بالرفض ويبطنون الإلحاد المحض وينتسبون إلى أهل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو وأهل بيته براء منهم نسبا ودينا وكانوا يقتلون أهل العلم والإيمان ويدعون أهل الإلحاد والشرك والكفران لا يحرمون حراماً ولا يحلون حلالا وفى زمنهم ولخواصهم وضعت رسائل إخوان الصفا .

قال ابن كثير رحمه الله (ج ١٢ ص ٢٣) : ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . فيها جرت كائنة غريبة عظيمة ومصيبة وهى أن رجلا من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على أمر سوء وذلك أنه لما كان يوم النفر الأول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى إلى الحجر الأسود ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال : إلى متى نعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي يمنعنى مما أفعله فإنى أهدم اليوم هذا البيت وجعل يرتعد فاتقاه أكثر الحاضرين وتأخروا عنه وذلك لأنه كان رجلا طوالا جسيماً أحمر اللون أشقر الشعر وعلى باب الجامع جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن يريد منعه من هذا الفعل وأراده بسوء فتقدم إليه رجل من أهل اليمن معه خنجر فوجأه بها وتكاثر الناس عليه فقتلوه وقطعوه قطعاً وحرقوه بالنار وتتبعوا أصحابه فقتلوا منهم جماعة ونهبت أهل مكة الركب المصرى وتعدى النهب إلى غيرهم وجرت خبطة عظيمة وفتنة كبيرة جدا ثم سكن الحال بعد أن تتبع أولئك النفر الذين تمالؤا على الإلحاد فى أشرف البلاد غير أنه قد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الأظفار وبدا ما تحتها أسمر يضرب إلى صفرة محببا مثل الخشخاش فأخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللّك وحشوا بها تلك الشقوق التى بدت فاستمسك الحجر واستمر على ماهو عليه الآن وهو ظاهر لمن تأمله .

ابن العلقمى الخائن الذى كان سببا فى سقوط الخلافة العباسية

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٣ ص ٢١٢) : الوزير بن العلقمى الرافضى قبحه الله . محمد بن أحمد بن محمد بن على بن أبى طالب الوزير مؤيد الدين أبو طالب ابن العلقمى وزير المستعصم البغدادى وخدمه فى زمان

المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة ثم صار وزير المستعصم وزير سوء على نفسه وعلى الخليفة وعلى المسلمين مع أنه من الفضلاء فى الإنشاء والأدب وكان رافضيا خبيثا ردىء الطوية على الإسلام وأهله وقد حصل له من التعظيم والوجاهة فى أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء ثم مالأ على الإسلام وأهله الكافر هولاكو خان حتى فعل ما فعل بالإسلام وأهله مما تقدم ذكره ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيدى التتار الذين مالأ هم وزال عنه ستر الله وذاق الخزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وقد رأته امرأة وهو فى الذل والهوان وهو راكب فى أيام التتار برذونا وهو مرسم عليه وسائق يسوق به ويضرب فرسه فوقفت إلى جانبه وقالت له : يا ابن العلقمى هكذا كان بنو العباس يعاملونك فوقعت كلمتها فى قلبه وانقطع فى داره إلى أن مات كمدا وغبينة وضيقا وقلة وذلة فى مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة وله من العمر ثلاث وستون سنة ودفن فى قبور الروافض وقد سمع بأذنيه ورأى بعينيه من الإهانة من التتار والمسلمين مالا يُحَدُّ ولا يوصف وتولى بعده ولده الخبيث الوزارة ثم أخذه الله أخذ القرى وهى ظالمة سريعا وقد هجاه بعض الشعراء فقال فيه :

يا فـرقة الإسـلام نوحـوا واندبوا — أسـفـا على ما حل بالمستـعصم

دسـت الـوزارة كان قبـل زمانـه — لابن الفـرات فصار لابن العلقمى

نصير الدين الطوسى

قال ابن القيم رحمه الله فى إغاثة اللهفان (ج ٢ ص ٢٦٣) :

ولما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسى وزير هولاكو شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفا إخوانه من الملاحدة واشتفى هو فقتل الخليفة والقضاة

والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة ونقل أوقاف المدارس والمساجد والربط إليهم وجعلهم خاصته وأولياءه ونصر فى كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وإنكار صفة الرب جل جلاله من علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره وأنه لا داخل العالم ولا خارجه وليس فوق العرش إله يعبد البتة .

واتخذ للملاحدة مدارس ورام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال : هى قرآن الخواص وذاك قرآن العوام ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين فلم يتم له الأمر وتعلم السحر فى آخر الأمر فكان ساحراً يعبد الأصنام .

وصارع محمد الشهرستانى ابن سيناء فى كتاب سماه (المصارعة) أبطل فيه قوله بقدم العالم وإنكار المعاد ونفى علم الرب وقدرته وخلقه العالم فقام له نصير الإلحاد وقعد ونقضه بكتاب سماه (مصارعة المصارعة) ووقفنا على الكتابين ـــ نصر فيه : أن الله تعالى لم يخلق السموات والأرض فى ستة أيام وأنه لا يعلم شيئا وأنه لا يفعل شيئا بقدرته واختياره ولا يبعث من فى القبور .

وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٤ ص ٨٣) : صفة خروج المهدى الضال بأرض جبلة .

وفى هذه السنة خرجت النصيرية عن الطاعة وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدى القائم بأمر الله وتارة يدعى على بن أبى طالب فاطر السموات والأرض تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرا وتارة يدعى أنه محمد بن عبدالله صاحب البلاد وخرج يكفر المسلمين وأن النصيرية على الحق واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال وعين لكل إنسان منهم

تقدمة ألف وبلادا كثيرة ونيابات وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقا من أهلها وخرجوا منها يقولون لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان وسبوا الشيخين وصاح أهل البلد وا إسلامه وا سلطاناه وا أميراه فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل فجمع هذا الضال تلك الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين .

وقال لهم لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر لملكنا البلاد كلها ونادى فى تلك البلاد أن المقاسمة بالعشر لا غير ليرغب فيه وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين : قل لا إله إلا علي واسجد لإلهك المهدى الذى يحيي ويميت حتى يحقن دمك ويكتب لك فرمان وتجهزوا وعملوا أمرا عظيماً جدا فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وجما غفيراً وقتل المهدى أضلهم وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير كما قال تعالى : **﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ذلك بما قدمت يداك﴾** [الحج ٣-٤] . الآية .. اهـ .

وهذه هي عقيدة النصيرية الذين غيروا نسبتهم فى هذا الزمن إلى العلوية كذباً وتلبيساً على الناس ولقد انتشرت هذه العقيدة الخبيثة الإلحادية فى دولة الملحد حافظ أسد النصيرى المتستر بالعلوية نسأل الله أن يوفق علماء المسلمين لكشف أستار إلحاد هذه الطائفة ونسأله سبحانه أن ينزل بهذه الطائفة الملعونة بأسه الذى لا يرد إنه على كل شيء قدير .

ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله فى حوادث سنة أربع وأربعين وسبعمائة (ج ١٤ ص ٢١١) :

وفى صبيحة يوم الإثنين الحادى والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن بن الشيخ السكاكينى على ماظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض شهد عليه عند القاضى شرف الدين المالكى بشهادات كثيرة تدل على كفره وأنه رافضى جلد فمن ذلك تكفير الشيخين رضى الله عنهما وقذفه أم المؤمنين عائشة وحفصة رضى الله عنهما وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد وإنما كان مرسلا إلى علي وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبحه الله وقد فعل وكان والده الشيخ محمد السكاكينى يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيدًّا وكانت له أسئلة على مذهب أهل الخير ونظم فى ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكينى ما مات حتى رجع عن مذهبه وصار إلى قول أهل السنة فالله أعلم .

وأخبرت أن ولده حسنا هذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لما أظهر السنة . اهـ .

سلف الخمينى وأئمته

قال أبو محمد بن حزم رحمه الله فى الفصل (ج ٤ ص ١٧٩) : ذكر شنع الشيعة : (قال أبو محمد) أهل الشنع من هذه الفرقة ثلاث طوائف أولها الجارودية من الزيدية ثم الإمامية من الرافضة ثم الغالية فأما الجارودية فإن طائفة منهم قالت إن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب القائم بالمدينة على أبى جعفر المنصور فأرسل إليه المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فقتل محمد بن عبد الله بن الحسن رحمه الله فقالت هذه الطائفة أن محمداً المذكور حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وقالت طائفة أخرى منهم إنه يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القايم بالكوفة أيام المستعين فوجه إليه محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بأمر المستعين ابن عمة الحسن بن إسماعيل بن الحسين وهو ابن أخى طاهر بن الحسين فقتل يحيى بن عمر رحمه الله فقالت الطائفة المذكورة إن يحيى بن عمر هذا حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وقالت طائفة منهم إن محمد بن القاسم بن على بن عمر بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب القايم بالطالقان أيام المعتصم حتى لم يمت ولا قتل ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وقالت الكيسانية وهم أصحاب المختار بن أبى عبيد وهم عندنا شعبة من الزيدية فى سبيلهم إن محمد بن على بن أبى طالب وهو ابن الحنفية حى بجبال رضوى عن يمينه أسد وعن يساره نمر تحدثه الملائكة يأتيه رزقه غُدُوًا وعشيا لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وقال بعض الروافض الإمامية وهى الفرقة التى تدعى الممطورة إن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

ابن أبى طالب حى لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وقالت طائفة منهم وهم الناووسية أصحاب ناوس المصرى مثل ذلك فى أبيه جعفر بن محمد وقالت طائفة منهم مثل ذلك فى أخيه إسماعيل بن جعفر وقالت السبأية أصحاب عبد الله بن سبأ الحميرى اليهودى مثل ذلك فى على بن أبى طالب رضى الله عنه وزادوا أنه فى السحاب فليت شعرى فى أى سحابة هو من السحاب والسحاب كثير فى أقطار الهواء مسخر بين السماء والأرض كما قال تعالى . وقال عبد الله بن سبأ إذ بلغه قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه لو أتيتمونا بدماغه سبعين مرة ما صدقنا موته ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وقال بعض الكيسانية بأن أبا مسلم السراج حى لم يمت وسيظهر ولابد وقال بعض الكيسانية بأنه عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب حي بجبال أصبهان إلى اليوم ولابد له من أن يظهر وعبد الله هذا هو القائم بفارس أيام مروان بن محمد وقتله أبو مسلم بعد أن سجنه دهرا وكان عبد الله هذا ردى الدين معطلا مستصحبا للدهرية . (قال أبو محمد) : فصار هؤلاء فى سبيل اليهود القائلين بأن ملكصيدق بن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح والعبد الذى وجهه إبراهيم عليه السلام ليخطب ريقا بنت بنؤال بن ناخور بن تارخ على إسحاق ابنه عليه السلام وإلياس عليه السلام وفنحاس بن العازار بن هارون عليه السلام أحياء إلى اليوم وسلك هذا السبيل بعض تركى الصوفية فزعموا أن الخضر وإلياس عليهما السلام حيان إلى اليوم وادعى بعضهم أنه يلقى إلياس فى الفلوات والخضر فى المروج والرياض وأنه متى ذكر حضر على ذاكره .

قال أبو محمد : فإن ذكر فى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها وفى ألف موضع فى دقيقة واحدة كيف يصنع ولقد لقينا من يذهب إلى هذا خلقا وكلمناهم منهم المعروف بابن شق الليل المحدث بطلبيرة وهو مع ذلك من أهل

العناية وسعة الرواية ومنهم محمد بن عبد الله الكاتب وأخبرنى أنه جالس الخضر وكلمه مرارا وغيره كثير هذا مع سماعهم قول الله تعالى : ﴿**ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾ [الأحزاب ٤٠] . وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**لا نبى بعدى**» فكيف يستجيز مسلم أن يثبت بعده عليه السلام نبيا فى الأرض حاشا ما استثناه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الآثار المسندة الثابتة فى نزول عيسى بن مريم عليه السلام فى آخر الزمان وكفار برغواطة إلى اليوم ينتظرون صالح بن طريف الذى شرع لهم دينهم وقالت القطيعية من الإمامية الرافضة كلهم وهم جمهور الشيعة ومنهم المتكلمون والنظارون والعدد العظيم بأن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب حي لم يمت ولا يموت حتى يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وهو عندهم المهدى المنتظر ويقول طائفة منهم إن مولد هذا الذى لم يخلق قط فى سنة ستين ومائتين سنة موت أبيه قط وقالت طائفة منهم بل بعد موت أبيه بمدة وقالت طائفة منهم بل فى حياة أبيه رووْا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن على بن موسى وأنها شهدت ولادته وسمعته يتكلم حين سقط من بطن أمه ويقرأ القرآن وأن أمه نرجس وأنها كانت هى القابلة وقال جمهورهم بل أمه صقيل وقالت طائفة منهم بل أمه سوسن وكل هذا هوس ولم يعقب الحسن المذكور ولا ذكرا ولا أنثى فهذا أول نوك الشيعة ومفتاح عظيماتهم وأخفها وإن كانت مهلكة ثم قالوا كلهم إذ سئلوا عن الحجة فيما يقولون حجتنا الإلهام وأن من خالفنا ليس لرشده فكان هذا طريقا جدا وليت شعرى مالفرق بينهم وبين عيار مثلهم يدعى فى ابطال قولهم الإلهام وأن الشيعة ليسوا رشدة أو أنهم نوكة أو أنهم جملة ذووا شعبة من جنون فى رؤوسهم وما قولهم فيمن كان منهم ثم صار فى غيرهم أو من كان فى غيرهم فصار فيهم أتراه ينتقل من ولادة الغية إلى ولادة الرشدة ومن ولادة الرشدة إلى ولادة الغية فإن قالوا حكمه لما يموت عليه قيل

لهم فلعلكم أولاد غية إذ لا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منكم إلى خلاف ما هو عليه اليوم والقوم بالجملة ذووا أديان فاسدة وعقول مدخولة وعديموا حياء ونعوذ بالله من الضلال وذكر عمر بن بحر الجاحظ وهو وإن كان أحد المجان ومن غلب عليه الهزل وأحد الضلال المضلين فإننا رأينا له فى كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتا لها وإن كان كثيراً لايراد كذب غيره قال أخبرنى أبو اسحاق إبراهيم النظام وبشر بن خالد أنهما قالا لمحمد بن جعفر الرافضى المعروف بشيطان الطاق ويحك أما استحييت من الله أن تقول فى كتابك فى الإمامة إن الله تعالى لم يقل قط فى القرآن : ﴿**ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا**﴾ [التوبة ٤٠] . قالا فضحك والله شيطان الطاق ضحكا طويلا حتى كأنا نحن الذين أذنبنا قال النظام وكنا نكلم على بن ميتم الصابونى وكل من شيوخ الرافضة ومتكلميهم فنسأله أرأى أم سماع عن الأئمة فينكر أن يقوله برأى فتخبره بقوله فيها قبل ذلك قال فوالله مارأيته خجل من ذلك ولا استحيا لفعله هذا قط ومن قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زيد فيه ماليس منه ونقص منه كثير وبدل منه كثير حاشا على بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب وكان إماميا يظاهر بالاعتزال مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله وكذلك صاحباه أبو يعلى ميلاد الطوسى وأبو القاسم الرازى .

قال أبو محمد : القول بأن بين اللوحين تبديلا كفر صريح وتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقالت طائفة من الكيسانية بتناسخ الأرواح وبهذا يقول السيد الحميرى الشاعر لعنه الله ويبلغ الأمر بمن يذهب إلى هذا إلى أن يأخذ أحدهم البغل أو الحمار فيعذبه ويضربه ويعطشه ويجيعه على أن روح أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فيه فاعجبوا لهذا الحمق الذى لا نظير له وما الذى خص هذا البغل الشقى أو الحمار المسكين بنقله الروح

دون سائر البغال والحمير وكذلك يفعلون بالعنز على أن روح أم المؤمنين رضى الله عنها فيها وجمهور متكلميهم كهشام بن الحكم الكوفى وتلميذه أبى على الصكاك وغيرهما يقول إن علم الله تعالى محدث وإنه لم يكن يعلم شيئا حتى أحدث لنفسه علما وهذا كفر صريح وقد قال هشام هذا فى حين مناظرته لأبى الهذيل العلاف إن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه وهذا كفر صريح وكان داود الجوازى من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان ولا يختلفون فى أن الشمس ردت على علي بن أبى طالب مرتين أفيكون فى صفاقة الوجه وصلابة الخد وعدم الحياء والجرأة على الكذب أكثر من هذا على قرب العهد وكثرة الخلق وطائفة منهم تقول إن الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبدوا له فلا يفعله وهذا مشهور للكيسانية ومن الإمامية من يجيز نكاح تسعة نسوة ومنهم من يحرم الكرنب لأنه إنما نبت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك وهذا فى قلة الحياء قريب مما قبله وكما يزعم كثير منهم أن عليًّا لم يكن له سمى قبله وهذا جهل عظيم بل كان فى العرب كثير يسمون هذا الإسم كعلي بن بكر بن وايل إليه يرجع كل بكرى فى العالم فى نسبه وفى الأزد علي وفى بجيلة علي وغيرها كل ذلك فى الجاهلية مشهور وأقرب من ذلك عامر بن الطفيل يكنى أبا علي ومجاهراتهم أكثر مما ذكرنا ومنهم طائفة تقول بفناء الجنة والنار وفى الكيسانية من يقول إن الدنيا لا تفنى أبدا ومنهم طائفة تسمى النحلية نسبوا إلى الحسن بن على بن ورصند النحلى كان من أهل نفطة من عمل قفصة وقسطيلية من كور أفريقية ثم نهض هذا الكافر إلى السوس فى أقاصى بلاد المصامدة وأضل أمير السوس أحمد بن إدريس بن يحيى بن إدريس ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن أبى طالب فهم هنالك كثير سكان فى ربض مدينة السوس ملعونون بكفرهم وصلاتهم خلاف صلاة المسلمين لا يأكلون شيئاً من الثمار زبل أصله ويقولون إن الإمامة فى ولد الحسن دون ولد الحسين ومنهم أصحاب أبى كامل ومن قولهم أن جميع

الصحابة رضى الله عنهم كفروا بعد موت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ جحدوا إمامة علي وأن عليا كفر إذ سلم الأمر إلى أبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم قال جمهورهم إن عليًّا ومن اتبعه رجعوا إلى الإسلام إذ دعى إلى نفسه بعد قتل عثمان وإذ كشف وجهه وسل سيفه وأنه وإياهم كانوا قبل ذلك مرتدين عن الإسلام كفاراً مشركين ومنهم من يرد الذنب فى ذلك إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ لم يبين الأمر بيانا رافعاً للإشكال .

قال أبو محمد : وكل هذا كفر صريح لاخفاء به فهذه مذاهب الإمامية وهى المتوسطة فى الغلو من فرق الشيعة وأما الغالية من الشيعة فهم قسمان قسم أوجبت النبوة بعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لغيره والقسم الثانى أوجبوا الإلهية لغير الله عز وجل فلحقوا بالنصارى واليهود وكفروا أشنع الكفر فالطائفة التى أوجبت النبوة بعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرق فمنهم الغرابية وقولهم إن محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب وأن الله عز وجل بعث جبريل عليه السلام بالوحى إلى علي فغلط جبريل بمحمد ولا لوم على جبريل فى ذلك لأنه غلط وقالت طائفة منهم بل تعمد ذلك جبريل وكفروه ولعنوه لعنهم الله .

قال أبو محمد : فهل سمع بأضعف عقولا وأتم رقاعة من قوم يقولون إن محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يشبه علي بن أبى طالب فياللناس أين يقع شبه ابن أربعين سنة من صبى ابن إحدى عشرة سنة حتى يغلط به جبريل عليه السلام ثم محمد عليه السلام فوق الربعة إلى الطول قويم القناة كث اللحية أدلج العينين ممتلى الساقين صلى الله عليه وعلى آله وسلم قليل الشعر جسد أفرع وعلي دون الربعة إلى القصر منكب شديد الانكباب كأنه كسر ثم جبر عظيم اللحية قد ملئت صدره من منكب إلى منكب إذ التحى ثقيل العينين دقيق الساقين أصلع عظيم الصلع ليس فى رأسه شعر إلا فى مؤخره يسير كثير

شعر اللحية فاعجبوا لحمق هذه الطبقة ثم لو جاز أن يغلط جبريل وحاشا لروح القدس الأمين كيف غفل الله عز وجل عن تقويمه وتنبيهه على غلطه ثلاثا وعشرين سنة ثم أظرف من هذا كله من أخبرهم بهذا الخبر ومن خرفهم بهذه الخرافة وهذا لا يعرفه إلا من شاهد أمر الله تعالى لجبريل عليه السلام ثم شاهد خلافه فعلى هؤلاء لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الناس أجمعين مادام لله فى عالمه خلق وفرقة قالت بنبوة علي وفرقة قالت بأن علي بن أبى طالب والحسن والحسين رضى الله عنهم وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي والحسن بن محمد والمنتظر بن الحسن أنبياء كلهم وفرقة قالت بنبوة محمد بن إسماعيل بن جعفر فقط وهم طائفة القرامطة وفرقة قالت بنبوة علي وبنيه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية فقط وهم طائفة من الكيسانية وقد حام المختار حول أن يدعى النبوة لنفسه وسجع أسجاعا وأنذر بالغيوب عن الله واتبعه على ذلك طوائف من الشيعة الملعونة وقال بإمامة محمد بن الحنفية وفرقة قالت بنبوة المغيرة بن سعيد مولى بجيلة بالكوفة وهو الذى أحرقه خالد بن عبد الله القسرى بالنار وكان لعنه الله يقول إن معبوده صورة رجل على رأسه تاج وإن أعضاءه على عدد حرف الهجاء الألف للساقين ونحو ذلك مما لا ينطلق لسان ذى شعبة من دين به تعالى الله عما يقول الكافرون علو كبيراً وكان لعنه الله يقول إن معبوده لما أراد أن يخلق الخلق تكلم باسمه الأكبر فوقع على تاجه ثم كتب بأصبعه أعمال العباد من المعاصى والطاعات فلما رأى المعاصى ارفض به عرقا فاجتمع من عرقه بحران أحدهما ملح مظلم والثانى نير عذب ثم اطلع فى البحر فرأى ظلمة فذهب ليأخذه فطار فأخذه فقلع عينى ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وشمساً أخرى وخلق الكفار من البحر المالح وخلق المؤمنين من البحر العذب فى تخليط لهم كثير وكان مما يقول إن الأنبياء لم يختلفوا قط فى شيء من الشرائع وقد قيل إن جابر بن يزيد الجعفى الذى يروى

عن الشعبى كان خليفة المغيرة بن سعيد إذ حرقه خالد بن سعيد القسرى فلما مات جابر خلفه بكر الأعور الهجرى فلما مات فوضوا أمرهم إلى عبد الله بن المغيرة رئيسهم المذكور وكان لهم عدد ضخم بالكوفة وآخر ما وقف عليه المغيرة بن سعيد القول بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وتحريم ماء الفرات وكل ماء نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة فبرئت منه عند ذلك القائلون بالإمامة فى ولد الحسين وفرقة قالت بنبوة بيان بن سمعان التميمى صلبه وأحرقه خالد بن عبد الله القسرى مع المغيرة بن سعيد فى يوم واحد وجبن المغيرة بن سعيد عن اعتناق حزمة الحطب جبناً شديداً حتى ضم إليها قهرا وبادر بيان بن سمعان إلى الحزمة فاعتنقها من غير إكراه ولم يظهر منه جزع فقال خالد لأصحابهما فى كل شىء هذا كان ينبغى أن يكون رئيسكم لا هذا الفسل وكان بيان لعنه الله يقول إن الله تعالى يفنى كله حاشا وجهه فقط وظن المجنون أنه تعلق فى كفره هذا بقول الله تعالى : ﴿**كل من عليها فان ويبقى وجه ربك**﴾ [الرحمن ٢٦-٢٧] . ولو كان له أدنى عقل أو فهم لعلم أن الله تعالى إنما أخبر بالفناء عما على الأرض فقط بنص قوله الصادق ﴿**كل من عليها فان**﴾ . ولم يصف عز وجل بالفناء غير ما على الأرض ووجه الله تعالى هو الله وليس هو شيئاً غيره وحاشا لله من أن يوصف بالتبعيض والتجزى هذه صفة المخلوقين المحدودين لا صفة من لا يحد ولا له مثل وكان لعنه الله يقول إنه المعنى بقول الله تعالى : ﴿**هذا بيان للناس**﴾ [آل عمران ١٣٨] . وكان يذهب إلى أن الإمام هو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية ثم هى فى سائر ولد على كلهم وقالت فرقة منهم بنبوة منصور المستير العجلى وهو الملقب بالكسف وكان يقال له إنه المراد بقول الله عز وجل : ﴿**وإن يروا كسفا من السماء ساقطا**﴾ [الطور ٤٤] . وصلبه يوسف بن عمر بالكوفة وكان لعنه الله يقول إنه عرج به إلى السماء وأن الله تعالى مسح رأسه بيده وقال له ابنى اذهب فبلغ عنى وكان يمين أصحابه لا والكلة وكان لعنه الله يقول بأن أول من خلق الله

تعالى عيسى بن مريم ثم على بن أبى طالب وكان يقول بتواتر الرسل وأباح المحرمات من الزنا والخمر والميتة والخنزير والدم وقال إنما هم أسماء رجال وجمهور الرافضة اليوم على هذا وأسقط الصلاة والزكاة والصيام والحج وأصحابه كلهم خناقون رضاخون وكذلك أصحاب المغيرة بن سعيد ومعناهم فى ذلك أنهم لا يستحلون حمل السلاح حتى يخرج الذى ينتظرونه فهم يقتلون الناس بالخنق وبالحجارة والخشبية بالخشب فقط وذكر هشام بن الحكم الرافضى فى كتابه المعروف بالميزان وهو أعلم الناس بهم لأنه جاورهم بالكوفة وجارهم فى المذهب أن الكسفية خاصة يقتلون من كان منهم ومن خالفهم ويقولون نعجل المؤمن إلى الجنة والكافر إلى النار وكانوا بعد موت أبى منصور يؤدون الخمس مما يأخذون ممن خنقوه إلى الحسن بن أبى المنصور وأصحابه فرقتان فرقة قالت إن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسن صارت إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وفرقة قالت بل إلى أبى المنصور الكسف ولا تعود فى ولد علي أبدا وقالت فرقة بنبوة بزيغ الحائك بالكوفة وأن وقع هذه الدعوة لهم في حايك لظريفة وفرقة قالت بنبوة معمر بايع الحنطة بالكوفة . وقالت فرقة بنبوة عمير التبان بالكوفة وكان لعنه الله يقول لأصحابه لو شئت أن أعيد هذا التبن تبرا لفعلت وقدم إلى خالد بن عبدالله القسرى بالكوفة فتجلد وسب خالداً فأمر خالد بضرب عنقه فقتل إلى لعنة الله وهذه الفرق الخمس كلها من فرق الخطابية وقالت فرقة من أولئك شيعة بنى العباس بنبوة عمار الملقب بخداش فظفر به أسد بن عبد الله أخو خالد بن عبد الله القسرى فقتله إلى لعنة الله والقسم الثانى من فرقة الغالية الذين يقولون بالإلهية لغير الله عز وجل فأولهم قوم من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميرى لعنه الله أتوا إلى على بن أبى طالب فقالوا مشافهة أنت هو فقال لهم ومن هو قالوا أنت الله فاستعظم الأمر وأمر بنار فاججت وأحرقهم بالنار فجعلوا يقولون وهم يرمون فى النار الآن صح عندنا أنه الله لأنه لا يعذب بالنار إلا الله وفى ذلك

يقول رضى الله عنه :

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت نارا ودعوت قنبرا

يريد قنبرا مولاه وهو الذى تولى طرحهم فى النار نعوذ بالله من أن نفتن بمخلوق أو يفتتن بنا مخلوق فيما جل أو دق فإنه محنة أبى الحسن رضى الله عنه من بين أصحابه رضى الله عنهم كمحنة عيسى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من الرسل عليهم السلام وهذه الفرقة باقية إلى اليوم فاشية عظيمة العدد يسمون العليانية منهم كان إسحاق بن محمد النخعى الأحمر الكوفى وكان من متكلميهم وله فى ذلك كتاب سماه الصراط نقض عليه البهنكى والفياض لما ذكرنا ويقولون إن محمداً رسول علي وقالت طائفة من الشيعة يعرفون بالمحمدية إن محمداً عليه السلام هو الله تعالى الله عن كفرهم ومن هؤلاء كان البهنكى والفياض بن علي وله فى هذا المعنى كتاب سماه القسطاس وأبوه الكاتب المشهور الذى كتب لإسحاق بن كنداج أيام ولايته ثم لأمير المؤمنين المعتضد وفيه يقول البحترى القصيدة المشهورة التى أولها :

شط من ساكن الغرير مرارة وطوته البلاد والله حارة

والفياض هذا لعنه الله قتله القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب لكونه من جملة من سعى به أيام المعتضد والقصة مشهورة وفرقة قالت بإلاهية آدم عليه السلام والنبيين بعده نبيا نبيا إلى محمد عليه السلام ثم بإلاهية علي ثم بإلاهية الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ووقفوا هاهنا وأعلنت الخطابية بذلك نهاراً بالكوفة فى ولاية عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فخرجوا صدر النهار فى جموع عظيمة فى أزر وأردية محرمين ينادون بأعلى أصواتهم لبيك جعفر لبيك جعفر قال ابن عياش وغيره كأنى أنظر إليهم يومئذ فخرج إليهم عيسى بن موسى فقاتلوه فقتلهم

واصطلمهم ثم زادت فرقة على ماذكرنا فقالت بإلاهية محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وهم القرامطة وفيهم من قال بإلاهية أبى سعيد الحسن بن بهران الجنابى وابنه سعيد بعده ومنهم من قال بإلاهية أبى القاسم النجار القائم باليمن فى بلاد همدان المسمى بالمنصور وقالت طائفة منهم بإلاهية عبيد الله ثم الولاة من ولده إلى يومنا هذا وقالت طائفة بإلاهية أبى الخطاب محمد بن أبى زينب مولى بنى أسد بالكوفة وكثر عددهم بها حتى تجاوزوا الألوف وقالوا هو إله وجعفر بن محمد إله إلا أن أبا الخطاب أكبر منه وكانوا يقولون جميع أولاد الحسن أبناء الله وأحباؤه وكانوا يقولون إنهم لايموتون ولكنهم يرفعون إلى السماء وأشبه على الناس بهذا الشيخ الذى ترون ثم قالت طائفة منهم بإلاهية معمر بائع الحنطة بالكوفة وعبدوه وكان من أصحاب أبى الخطاب لعنهم الله أجمعين وقالت طائفة بإلاهية الحسن بن منصور حلاج القطن المصلوب ببغداد بسعى الوزير ابن حامد بن العباس رحمه الله أيام المقتدر وقالت طائفة بإلاهية محمد بن على بن السلمعان الكاتب المقتول ببغداد أيام الراضى وكان أمر أصحابه أن يفسق الأرفع قدراً منهم به ليولج فيه النور وكل هذه الفرق ترى الاشتراك فى النساء وقالت طائفة منهم بإلاهية شباش المغيم فى وقتنا هذا حيا بالبصرة وقالت طائفة منهم بإلاهية أبى مسلم السراج ثم قالت طائفة من هؤلاء بإلاهية المقنع الأعور القصار القائم بثار أبى مسلم واسم هذا القصار هاشم وقتل لعنه الله أيام المنصور وأعلنوا بذلك فخرج المنصور فقتلهم وأفناهم إلى لعنة الله وقالت الرنودية بإلاهية أبى جعفر المنصور وقالت طائفة منهم بإلاهية عبد الله بن الخرب الكندى الكوفى وعبدوه وكان يقول بتناسخ الأرواح وفرض عليهم تسع عشرة صلاة فى اليوم والليلة فى كل صلاة خمس عشرة ركعة إلى أن ناظره رجل من متكلمى الصفرية وأوضح له براهين الدين فأسلم وصح إسلامه وتبرأ من كل ما كان عليه وأعلم أصحابه بذلك وأظهر التوبة فتبرأ منه جميع أصحابه الذين كانوا يعبدونه ويقولون بإلاهيته ولعنوه

وفارقوه ورجعوا كلهم إلى القول بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وبقى عبد الله بن الحرب على الإسلام وعلى مذهب الصفرية إلى أن مات وطائفته إلى اليوم تعرف بالحزبية ومن السبابية القائلين بالاهية علي وطائفة تدعى النصرية وقد غلبوا فى وقتنا هذا على جند الأردن بالشام وعلى مدينة طبرية خاصة ومن قولهم لعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولعن الحسن والحسين ابني علي رضى الله عنهم وسبهم بأقذع السب وقذفهم بكل بلية والقطع بأنها وابنيها رضى الله عنهم ولعن مبغضيهم شياطين تصوروا فى صورة الإنسان وقولهم فى عبد الرحمن بن ملجم المرادى قاتل على رضى الله عنه ـــ عن علي ـــ ولعنة الله على ابن ملجم فيقول هؤلاء إن عبد الرحمن بن ملجم المرادى أفضل أهل الأرض وأكرمهم فى الآخرة لأنه خلص روح اللاهوت مما كان يتشبث فيه من ظلمة الجسد وكدره فاعجبوا لهذا الجنون واسألوا الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة فهى بيده لا بيد أحد سواه جعل الله حظنا منها الأوفى واعلموا أن كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة ممن ينتمى إلى الإسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفية فإن من الصوفية من يقول إن من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع وزاد بعضهم واتصل بالله تعالى وبلغنا أن بنيسابور اليوم فى عصرنا هذا رجلا يكنى أبا سعيد أبا الخير هكذا معا من الصوفية مرة يلبس الصوف ومرة يلبس الحرير المحرم على الرجال ومرة يصلى فى اليوم ألف ركعة ومرة لا يصلى لافريضة ولا نافلة وهذا كفر محض ونعوذ بالله من الضلال .. اهـ .

حول تقية الرافضة

ومما ينبغى أن يعلم أن تقية الرافضة داخلة فى النفاق لأن التقية المأخوذة من قوله تعالى : ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير**﴾ [آل عمران ٢٨] .

مبينة بقوله تعالى : ﴿**من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم**﴾ [النحل ١٠٦] .

وحد الإكراه أن تتأكد أن يحل بك أو مالك أو عرضك مالا تتحمله . وأما تلوّن الرافضة فليس من التقيّة فى شىء بل هو النفاق أعاذنا الله من النفاق .

فالمنافقون يعملون الفساد ويزعمون أنهم مصلحون قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون**﴾ [البقرة ١١] . قال الله تعالى : ﴿**ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون**﴾ [البقرة ١٢] .

وهكذا إمام الضلالة الخمينى يزعم أنه يريد الإصلاح وهو يدعو إلى الضلال .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون**﴾ [الحشر ١١-١٢] .

وهكذا الخمينى وحافظ أسد النصيرى بعد أن يعدا أهل فلسطين ثم لا يفيان بل أقبح من هذا أن رافضة لبنان فتكت بالمخيمات الفلسطينية .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا**﴾ [النساء ١٣٨ - ١٤٠] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة**﴾ [المائدة ٥٢] . فالرافضة من زمن قديم يوالون الكفار وهذا إمام الضلالة يستمد القوات من روسيا ومن أميركا وفتكهم بأهل المخيمات دليل على أنه ممالىء مع إسرائيل فهو منافق خطير ورحم الله محمد بن سالم البيحانى إذ يقول فى وصف بعض الناس وهو يصدق على الخمينى :

يدور مع الزجاجة حيث دارت	**ويلبس للسياسة ألف لبس**
وعند المسلمين يعد منهم	**ويطلب سهمه من كل خمس**
وعند الملحدين يعد منهم	**وعن ماركس يحفظ كل درس**
ومثل الانجليز إذا رآهم	**وفى باريس محسوب فرنسى**

والرافضة لا ترضى بتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تقول لهم قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقولون قال أئمتنا فهم شبه من المنافقين فى عدم تحكيم الكتاب والسنة قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن**

يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾ [النور ٤٧ - ٥٢] .

والرافضة يتعمدون مخالفة أهل السنة ولا يتقيدون بالكتاب والسنة ..

ومن صفات الرافضة أنهم يسخرون ويستهزءون بأهل الخير والصلاح قال الله سبحانه وتعالى : **﴿يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين﴾** [التوبة ٦٤-٦٦] . وقال تعالى : **﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لايجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾** [التوبة ٧٩] .

وإنك إذا قرأت فى كتبهم واستمعت لإذاعتهم وجدتهم ينشرون الدعايات الكاذبة التى تنفر عن الصالحين وعن الدعاة إلى الله فتارة يصفونهم بأنهم عملاء وأخرى بأنهم متحجروا العقول وأخرى بأنهم جامدوا الفطنة إلى غير ذلك من الأكاذيب .

ومن صفات الرافضة الذميمة الإرجاف على المؤمنين قال الله سبحانه وتعالى : **﴿لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾** [الأحزاب ٦٠-٦١] .

ولا تسأل عن إرجاف الرافضة واستمع لإذاعتهم تسمعها إذاعة فتنة إذاعة إرهاب **﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾** [التوبة ٣٠] .

والباطنية يستعملون النفاق إذا كانت الدولة الإسلامية قوية . ومنهم

الإسماعيلية فنهاية أمرهم إلى تعطيل شرع الله ويلتقون مع الشيوعية فى التعطيل والطائفة الإسماعيلية تتظاهر بالإسلام وبحب أهل بيت النبوة وهم كاذبون مخادعون ومن هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمكارمة فهم رؤوس الضلال وهم الذين أضلوا رجال يام الهمدانيين وأضلوا طائفة بحراز وأخرى بعراس وأخرى بالعدين وقد سكن بعضهم بجوار نقم وبعضهم بمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويسمون بالنخاولة وبعضهم بالأحساء وبالقطيف ومنهم طائفة كبيرة بالبحرين وطائفة بالهند والإسماعيلية رؤسهم كفار والأتباع ضالون يحرفون كتاب الله على مايهوون وقد ذكرت نبذة عنهم فى (هذه دعوتنا وهذه عقيدتنا) وواجب على أهل العلم أن يحذِّروا المسلمين من هذه الطائفة المارقة فإن رجال يام لو علموا أن المكارمة كفار ماتبعوهم على الضلال والله المستعان .

ذكرت الباطنية مع الرافضة لأن كلتا الطائفتين تَتَستَّر بحب أهل البيت وكلتاهما تستعمل التقية التى هى فى الواقع نفاق وحسبنا الله ونعم الوكيل .

حديثان لهما اتصال بما تقدم

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ١ ص ٨٩) :

حدثنا سليمان أبو الربيع قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال حدثنا نافع بن مالك بن أبى عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**» .

حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال : «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر**» . تابعه شعبة عن الأعمش . اهـ .

فصل فى مشابهة غلاة الروافض اليهود والنصارى فى الغلو

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل﴾ [المائدة ٧٢ - ٧٧] .

وقال تعالى : ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلاً﴾ [النساء ١٧١] .

وقال تعالى : ﴿وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ [التوبة ٣٠ - ٣١] .

وقال تعالى : ﴿**ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون**﴾ [آل عمران ٧٩-٨٠] .

وقد تقدم لك شيء من غلوهم فى أئمتهم منهم من يقولون إنه سيرجع بعد الموت ومنهم من يدعى لبعضهم العصمة ومنهم من يقول إن عليًّا يحيى الموتى ومنهم من يقول إنه يجرى البحر إلى آخر تلكم الترهات .

وعلى والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعلي بن الحسين والحسن بن الحسن ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد وزيد بن على ومن سلك مسلكهم من أهل البيت رحمهم الله بريئون من هذه الأباطيل ومن أهلها . واعلم أن الرافضة لم تسم رافضة إلا منذ رفضت زيد بن على ولكن طريقة الرافضة هى طريقة سلفهم عبد الله بن سبأ ومن جرى مجراه الصم البكم العمى الذين لا يعقلون .

فإن قلت قد شاركهم بعض غلاة الصوفية فى الغلو فى مشايخه .
قلت شرع الله ليس فيه محاباة لأحد من شاركهم فهو مثلهم .

إنكار على رضى الله عنه غلو الرافضة

قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبى عاصم فى كتاب السنة (ج ٢ ص ٤٧٦) ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن شعبة عن أبى التياح عن أبى السوار العدوى قال : قال على رضى الله عنه لَيُحِبّنِّى قوم حتى يدخلوا النار فيّ ولَيُبْغِضَنّى قوم حتى يدخلوا النار فى بغضى . اهـ .
هذا الأثر صحيح على شرط الشيخين .

مشابهتهم لليهود فى عدم قول آمين فى الصلاة

قال الإمام أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله (ج ١ ص ٢٧٨) : حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا حماد بن سلمة ثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين**» . اهـ .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

وعند أولئك المخذولين التأمين مبطل للصلاة وقد ذكرنا هذا فى رياض الجنة فى الرد على أعداء السنة والحمد لله .

وقد أصبحوا الآن لا يجسرون أن يقولوا إن التأمين ووضع اليد اليمنى على اليسرى مبطلان للصلاة لعلمهم أن الناس قد تفقهوا فى الدين وعرفوا الحق من الباطل ولكن يقولون إن هؤلاء الوهابية يقولون بالرؤية ويقولون إن لله وجها ويدين إلى غير ذلك مما يقول أهل السنة لأدلة الكتاب والسنة المقتضية لذلك فنحن نقول نعم نعم نحن نثبت لله ماأثبته لنفسه على هذا نحيا وعليه نموت إن شاء الله فموتوا بغيظكم وقد فندنا بحمد الله آراءكم الزائغة فى كتابنا (إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) والحمد لله .

ومن مشابهتهم اليهود خذلان أئمتهم

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون قال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ [المائدة ٢٠-٢٦] .

والرافضة خذلت على بن أبى طالب وطعنوا الحسن بن على فى عجزه وخذلوا الحسين بن على وخذلوا زيد بن على كما هو معروف فى كتب السير .

مشابهتهم اليهود والنصارى فى اتخاذ القبور مساجد

قال البخارى رحمه الله (ج ١ ص ٥٣١) : حدثنا محمد قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له مارأيت فيها من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله** » . وقال رحمه الله (ص ٥٣٢) : حدثنا أبو اليمان فال أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس قالا : لما نزل برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال ــ وهو كذلك ــ « **لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » . يحذر ما صنعوا .

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » اهـ .

فإن قلت إنه قد شاركهم غيرهم من المسلمين قلت هم المتعصبون لهذا الأمر ومن شاركهم فهو مثلهم .

ومن مشابهتهم لليهود والنصارى قولهم لا يدخل الجنة إلا من كان على ملَّتهم

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾ [البقرة ١١١] .

وهكذا الرافضة يزعمون أنه لا يدخل الجنة إلا أئمتهم وشيعتهم ومن ثم يحكمون بالكفر على سائر الفرق الإسلامية ومن حكم بالكفر على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلن يتحاشى من غيرهما وما ردهم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما رواه أئمة أهل السنة إلا من هذا الباب فهم يعتقدون أن من عداهم كفار كفراً صريحاً أو كفر تأويل وناهيك بقوم كَفَّرُوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألا يجرؤون على تكفير من عداهم من المسلمين . وأنت إذا نظرت إلى مذاهب الرافضة وجدتهم يأخذون من المذاهب أرداها فمذهبهم فى التكفير أردى من الخوارج وفى الأسماء والصفات تابعون لأسيادهم المعتزلة وفى الغلو فى أهل البيت إليهم المنتهى فى ذلك .

وجدير بمن حارب علم الكتاب والسنة أن يكون متخبطاً تائهاً وهم أيضاً دعاة فتن وضلال ولا يعصمك من ترهاتهم إلا الله سبحانه وتعالى ثم التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومعرفة عقائدهم الخبيثة .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مشابهتهم اليهود فى الحسد

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ [البقرة ١٠٥] .

وقال تعالى : ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شىء قدير﴾ [البقرة ١٠٩] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ [النساء ٥١ — ٥٤] .

وهؤلاء المخذولون إذا رأوا طالب علم ليس شيعيا حاربوه وافتروا عليه الكذب وسفهوا مايدعو إليه وقد وجدنا هذا عندنا باليمن ويا قاتلهم الله ما أجلدهم فى الدفاع عن باطلهم ينكشف كذبهم وينتقلون إلى طريق أخرى فى الكذب .

ولو أسرد لك أكاذيبهم المفضوحة لكانت مجلدا .

مشابهتهم لليهود فى شدة عداواتهم لأهل الإسلام

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**﴾ [المائدة ٨٢] .

والرافضة يعرف من خالطهم عداوتهم للإسلام ولهم مواقف يتعاونون فيها مع أعداء الإسلام على المسلمين كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية فى منهاج السنة وما قصة المخيمات الفلسطينية منك ببعيد . ونحن نسمع روافض صعدة يقولون الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية ويعنون بالوهابية الدعاة إلى الله . ومن مشابهتهم لليهود أن اليهود يعطلون العمل يوم السبت وكذلك الرافضة تعطل العمل يوم عاشوراء لأنه اليوم الذى قُتِلَ فيه الحسين بن على رضى الله عنه ويرتكبون بدعا شتى ومخالفات شتى ومشابهتهم لأعداء الإسلام أكثر من أن تحصر . وكل هذا بسبب عداواتهم لسنة رسول الله وتنكرهم لأهلها ﴿**فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين**﴾ [الصف ٥] .

مشابهتهم المشركين فى الدفاع عن الشرك

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلـٰها واحداً إن هذا لشيء عجاب . وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم فى شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب﴾ [ص ٤-٨] .

فأنت تقول للرافضة إن دعاء غير الله لجلب نفع لا يقدر عليه إلا الله أو دفع ضر لا يقدر على دفعه إلا الله شرك فلا يجوز أن تدعو على بن أبى طالب أو غيره من الأموات رحمهم الله لأن الله عز وجل يقول : ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ [فاطر ١٣-١٤] .

ويقول : ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ [الأحقاف ٥-٦] .

ويقول : ﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾ [المؤمنون ١١٧] .

فإن قلت إنه قد شاركهم فى هذا غيرهم قلت من شاركهم فهو مثلهم .

﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذًا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾ [يونس ١٠٦-١٠٧] .

إذا تلوت عليهم هؤلاء الآيات وماأشبههن من الآيات وقلت لهم إن دعاء الأموات والاستغاثة بهم لا تجوز ؟ قالوا أنت وهابى أنت تبغض أهل البيت وهكذا غلاة الصوفية إذا قلت إن الأولياء لا ينفعون ولا يضرون قالوا أنت تبغض الأولياء كبرت كلمة تخرج من أفواه الفريقين إن يقولون إلا كذبا .

وإذا أردت أن تتأكد أنهم دعاة شرك وضلال ومدافعون عن الشرك راجعت كتاب الرافضى الأثيم محسن الأمين العاملى ذلك الكتاب الزايغ هو كتاب كشف الارتياب فى اتباع محمد بن عبد الوهاب لاجزى الله خيرا من استورده إلى اليمن من ذوى الجشع الذين ليس لهم هم إلا بيغ الكتاب والتجارة فى المكتبات والله المستعان .

مشابهتهم اليهود فى الافتراء على الله

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون**﴾ [آل عمران ٧٨] .

وهكذا الرافضة يزعمون أن قرآننا ناقص وأن لديهم آيات لم تكتب فى مصحفنا وكذبوا فإن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ [الحجر ٩] .

فهم بهذه الفرية يعتبرون من أظلم الناس قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين**﴾ [الصف ٧] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين**﴾ [هود ١٨] .

مشابهتهم لليهود والنصارى أن أحاديثهم ليس لها أسانيد

وأنت إذا نظرت فى كتب الرافضة وجدتها تشبه كتب اليهود والنصارى ليس لها أسانيد وإن أسندوا فعن الكذابين فكن على حذر من كتب الرافضة وقد أغناك الله بكتب السنة التى نخلت الأحاديث نخلا فجزى الله علماءنا خيراً . آمين .

ومن مشابهتهم اليهود أن اليهود رموا مريم عليها السلام بالفاحشة والرافضة رمت عائشة رضى الله عنها بالفاحشة وهذا يعتبر كفراً لأنه تكذيب للقرآن وأيضا نقيصة للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد نزهه الله عنها .

أما براءة مريم فقال الله سبحانه وتعالى : ﴿واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيًّا قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكيًّا قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً فناداها من تحتها ألَّا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا فإما ترين من البشر أحداً فقولى إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسياً فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا ياأخت هارون ماكان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيًّا وجعلنى مباركاً أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيًّا وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقيًّا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ [مريم ١٦-٣٥] .

آمنا بالله وبكتابه وكذبنا اليهود المفترين .

وأما براءة عائشة فقال الله سبحانه وتعالى : ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين . لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون

ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فى ما أفضتم فيه عذاب عظيم إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذا سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم . يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين . ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم . إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم . ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم . يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ [النور ١١-٢٦] .

وقال البخارى رحمه الله (ج ٨ ص٤٥٢) : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حدثنى طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض الذى حدثنى عروة عن عائشة رضى الله عنها أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد ما نزل الحجاب فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غزوته تلك وقفل ودَنَونَا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذانوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلى فإذا عقد لى من جزع أظفار قد انقطع فالتمست عقدى وحبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحِّلون لى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون أنى فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأممت منزلى الذى كنت به وظننت أنهم سيفقدونى فيرجعون إلى . فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذى تولى الإفك عبد الله بن أبى بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون فى قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبنى فى وجعى أن لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللطف الذى كنت أرى

منه حين أشتكى إنما يدخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذى يريبنى ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معى أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول فى التبرز قبل الغائط فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهى ابنة أبى رهم بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى وقد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت : تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدراً قالت أى هنتاه أو لم تسمعى ما قال قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت إلى بيتى ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعنى سلم ثم قال كيف تيكم فقلت : أتأذن لى أن آتى أبوى ــ قالت : وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ــ قالت : فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فجئت أبوى فقلت لأمى : ياأمتاه ما يتحدث الناس قالت : يابنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت فقلت : سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى فدعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى يستأمرهما فى فراق أهله قالت : فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم فى نفسه من الود فقال : يارسول الله أهلك وما نعلم إلا خيرا وأما على بن أبى طالب فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قلت فدعا رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام على عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبى بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو على المنبر : يامعشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى فوالله ماعلمت على أهلى إلا خيراًولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلى إلا معى فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : يارسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال : لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فتساور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت : فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع يظنان أن البكاء فالق كبدى قالت : فبينا هما جالسان عندى وأنا أبكى فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معى قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى إليه فى شأنى قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين جلس ثم قال : أما بعد ياعائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرؤك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه فإن العبد

إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبى أجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما قال قال : والله ماأدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت لأمى : أجيبى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت ماأدرى ماأقول لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن : إنى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إنى بريئة والله يعلم أنى بريئة لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى والله ماأجد لكم مثلا إلا قول أبى يوسف (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى .

قالت وأنا حينئذ أعلم أنى بريئة وأن الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أرجو أن الله منزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فِىّ بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى النوم رؤيا يبرؤنى الله بها قالت : فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سرى عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها : ياعائشة أما الله عز وجل فقد برأك فقالت أمى قومى إليه قالت فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل وأنزل الله : ﴿**إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه**﴾ .. العشر الآيات كلها فلما أنزل الله فى براءتى قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبدا بعد الذى قال لعائشة

ما قال فأنزل الله : ﴿**ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم**﴾ . قال أبو بكر : بلى والله إنى أحب أن يغفر الله لى فرجَّع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال : يازينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى ما علمت إلا خيراً قالت ـــ وهى التى كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك . اهـ .

آمنا بالله وبكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكفرنا بقول الرافضة الزائغين الضالين .

مشابهتهم اليهود فى تأخير الإفطار فى الصوم

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٦) : حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة قال سمعت أبى يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم**» .

حدثنا إسحاق الواسطى حدثنا خالد عن الشيبانى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى سفر وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم : «**يا فلان قم فاجدح لنا**» فقال : يا رسول الله لو أمسيت قال : «**انزل فاجدح لنا**» قال : يا رسول الله فلو أمسيت قال : «**انزل فاجدح لنا**» قال : إن عليك نهاراً قال : «**انزل فاجدح لنا**» فنزل فجدح لهم فشرب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قال : «**إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا فقد أفطر الصائم**» .

وقال البخارى رحمه الله (ص١٩٨) باب تعجيل الإفطار .

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**» . اهـ .

قال الحافظ فى الفتح قال ابن دقيق العيد فى هذا الحديث رد على الشيعة فى تأخيرهم الفطر إلى النجوم ولعل هذا هو السبب فى وجود الخير بتعجيل الفطر لأن الذى يؤخره يدخل فى خلاف السنة . اهـ .

وقال أبو اود رحمه الله (ج ٦ ص ٤٨٠) : حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن محمد يعنى ابن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون**» . اهـ .

هذا حديث حسن .

وكما أن التأخير تشبه باليهود فهو تنطع أيضا قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٠٥٥) : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثا .

مشابهتهم اليهود فى استحلال أموال غيرهم

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون**﴾ [آل عمران ٧٥] .

قال الحافظ ابن كثير وقوله : ﴿**ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل**﴾ . أى إنما حملهم على جحود الحق أنهم يقولون ليس علينا فى ديننا حرج فى أكل أموال الأميين وهم العرب فإن الله قد أحلها لنا . قال الله تعالى : ﴿**ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون**﴾ . أى وقد اختلقوا هذه المقالة وائتفكوها بهذه الضلالة فإن الله حرم عليهم أكل الأموال إلا بحقها وإنما هم قوم بهت . اهـ المراد من تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله .

وأنت إذا نظرت فى سيرة هؤلاء المخذولين وجدتهم يستحلون مال القبيلى بالرشوة وفى الحروز والعزائم وربما بكتابة الزور وقد كان المهدى صاحب المواهب يرى أن اليمن إقطاع له فيما يزعم لأنه طهره من الأتراك وهم كفار وقد أخبرت عن هاشمى كان حاكماً فى الصفراء هو من بيت القاسم أنه كان يقول مال القبيلى حلال . هكذا لا ورع ولا دين ولا خلق وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

مشابهتهم اليهود فى التحريف

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون**﴾ [البقرة ٧٥] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه**﴾ [المائدة ٤١] .

وتحريف الرافضة للقرآن ليس له حصر وأذكر ما تيسر : ﴿**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**﴾ . قالوا عائشة . (الجبت والطاغوت) : أبو بكر وعمر . قرأت هذا فى كتاب من كتب الإسماعيلية .

قال الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص٣١٧) وفى تفسيرهم : ﴿**مرج البحرين**﴾ بعلى وفاطمة ﴿**اللؤلؤ والمرجان**﴾ الحسنان . اهـ .

وقد ذكر الرافضى الأثيم عبد الحسين فى كتابه المراجعات المظلمة شيئاً من هذه التحريفات . فما أكثر جنايات الرافضة على شرع الله وما أكثر خزعبلاتهم طهر الله بلاد المسلمين من تحريفاتهم الزائغة . آمين .

هذا ومما ينبغى أن يعلم أن المشابهة لا تقتضى أن حكمهم حكم من شابهوه ولكن تقتضى الذم إذا كانت مشابهة فى الباطل وربما وصل المتشبه إلى درجة المشتبه به فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال من تشبه بقوم فهو منهم . هذا إذا كان يرى أن التشبه أحسن من الإسلام أو مماثل له . وإما إذا كان يتشبه بأعداء الإسلام وهو جاهل فهذا الفعل محرم والله أعلم وإنى أنصح بقراءة كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

هذا ومن ظن أننا تجاوزنا الحد فليسأل الخمينى أجعفرى أنت فان قال نعم رجع إلى كتب الملل والنحل كالفرق بين الفرق والملل والنحل للشهرستانى ولينظر فى عقيدة الجعفرية ويسأله أئمامى أنت ؟ فإذا قال نعم رجع إلى كتب الملل والنحل حتى ينظر عقيدة الإمامية . ويسأله أاثنا عشرى أنت ؟ فإن قال نعم فليرجع إلى عقيدة الإثنى عشرية وليسأله عن زنادقة تحت ستار التشيع مثل عبد الله بن سبأ ونصير الدين الطوسى بل يسأله عن أبى لؤلؤة المجوسى الذى قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولعن قاتله وليسأله عن كتبهم التى تقول أن قرآننا ناقص أيعتقد أنها كتب إسلامية وليسأله ما عنى بقوله إن لأئمتنا منزلة لا يبلغها نبى مرسل ولا ملك مقرب ويطلب منه الجواب من إذاعة طهران باللغة العربية وباللغة الفارسية فإنه سيبقى فى حيرة إن قال يستعمل تقيتهم التى هى النفاق فسيغضب عليه الروافض وإن صرّح بما عنده علمت عقيدته الخبيثة .

ولك حق أيها السنى أن تسأل فهذا الأعرابى يأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول : يا محمد إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد عليّ فى نفسك فيقول له الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**سل عما بدا لك**» . رواه البخارى .

ولما كان القوم يطعنون فى صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل يكفرونهم إلا النادر منهم رأيت أن أعقد فصلًا فى فضل الصحابة رضوان الله عليهم لبيان منزلتهم الرفيعة عند الله وماهم من المواقف الحسنة والصبر على الشدائد والاستسلام لشرع الله رحمهم الله وقد كنت كتبت فى إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض عن اليمن كتابة أوسع من هذا ولكنى رأيت أن لا أخلى هذا الكتاب عن الدفاع عن الصحابة الكرام رضى الله عنهم إذ هم نقلة الدين حملته والطعن فيهم طعن فى الدين ومما ينبغى أن يعلم أن أحسن كتاب

ألــف فى فضــائل الصــحابة رضــى الله عنهــم هو الإصــابة . فى معــرفة الصــحابة للحافظ ابن حجـر وأما حيـاة الصحابة وذخائـر العقبـى فى فضائل ذوى القربى والصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة ودر السحابة فى فضل القرابة والصحابة ورجال حول الرسول فإنها جمعت الصحيح والضعيف والموضوع والأحاديث الموضوعة فى فضل الصحابة على العموم والتفصيل وكذا فى فضل أهل البيت ليس لها حد لذلك رأيت إن مد الله فى العمر أن أكتب فى الصحيح المسند والله الموفق وإليه المرجع والمآب .

فصل فى فضائل الصحابة

١ - قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**﴾ [البقرة ١٤٣] . ومعنى وسطا عدولا كما فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه الذى فى الصحيح .

٢ - وقال تعالى : ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ [آل عمران ١١٠] . هاتان الآيتان وإن كانتا تشملان الأمة كلها فإن الصحابة داخلون فى هذا دخولًا أوليًّا لأنهم المخاطبون بهذا .

قال الإمام أبو بكر بن أبى شيبة (ج ١٢ ص ١٥٥) : حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كنتم خير أمة أخرجت للناس قال الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة . اهـ .

وسنده حسن .

٣ - وقال تعالى : ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم**﴾ [التوبة ١٠٠] .

٤ - وقال تعالى : ﴿**لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم**﴾ [التوبة ١١٧] .

٥ – وقال تعالى : ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيماً﴾ [الفتح ٢٩] .

٦ – وقال تعالى : ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ [الحديد ١٠] . فقوله وكلا وعد الله الحسنى يشمل جميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورضى عنهم أجمعين .

٧ – وقال تعالى : ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقًّا لهم مغفرة ورزق كريم﴾ [الأنفال ٧٤] .

٨ – وقال تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ [الأحزاب ٢٣] .

٩ – وقال سبحانه وتعالى : ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾ [الحشر ٨–١٠] .

قال الإمام الشوكانى رحمه الله فى تفسيره فتح القدير (ج٥ ص٢٠٢) : فى الكلام على قوله تعالى : ﴿**ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا**﴾ . أى غشا وبغضا وحسدا أمرهم الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل فى ذلك الصحابة دخولا أوليا لكونهم أشرف المؤمنين ولكن السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ماأمره الله به فى هذه الآية فإن وجد فى قلبه غِلًّا لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجأ إلى الله سبحانه والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ماطرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة فإن جاوز مايجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع فى غضب الله وسخطه وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلى بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلقة والأقاصيص المفتراه والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر فى كل عصر من العصور فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر ومازال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالحى عباده وسائر المؤمنين وأهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا فى كيد الإسلام وأهله بكل حجر ومدر والله من ورائهم محيط . اهـ .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسيره بعد هؤلاء الايات وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه الله من هذه الآية الكريمة أن الرافضى الذى يسب

الصحابة ليس له فى مال الفىء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء فى قولهم : ﴿**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غِلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم**﴾ .

١ – قال الإمام البخارى رحمه الله (ج٧ ص٣) : حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فيقولون : لهم نعم . فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فيقولون : نعم . فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فيقولون : نعم . فيفتح لهم . اهـ .

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٣) :

٢ – وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٤) : حدثنى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى حدثنا أبى حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر قال زعم أبو سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأتى على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثانى فيقولون هل فيكم من رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى

أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به . اهـ .

٣ - قال البخارى رحمه الله (ج ٨ ص ٣) حدثنا إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة بن أبى جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن**» . اهـ .

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٧) . وأبو داود (ج ١٢ ص ٤٠٩) .

٤ - قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٣) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته**» .

قال : قال إبراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار اهـ.

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٤ و٨٥) والترمذى (ج ١٠ ص ٣٦١) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٥ - قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٦) حدثنى يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبى بشر (ح) وحدثنا إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**خير أمتى القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم**» والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال «**ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل**

أن يستشهدوا» .

٦ - قال الإمام مسلم رحمه الله (ج١٦ ص٨٩) : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لأبى بكر قالا حدثنا حسين وهو ابن على الجعفى عن زائدة عن السدى عن عبد الله البهى عن عائشة قالت سأل رجل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أى الناس خير قال : «**القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث**» . اهـ .

انتقد الدارقطنى هذا الحديث على مسلم وقال والبهى إنما روى عن عروة عن عائشة والله أعلم .

ولكن البخارى قد أثبت سماعه والمثبت مقدم على النافى والله أعلم .

٧ - قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٤ ص٢٦٧) : ثنا هاشم قال ثنا شيبان عن خيثمة والشعبى عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى قوم تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم**» .

ثنا حسن ويونس قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن خيثمة بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**خير هذه الأمة القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**» .

قال حسن «**ثم ينشأ أقوام تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم**» . اهـ .

وأخرجه (ص٢٧٧) من حديث أبى بكر بن عياش عن عاصم به .

هذا حديث حسن وأخرجه ابن أبى شيبة (ج١٢ ص١٧٧) من حديث حسين بن على عن زائدة عن عاصم عن خيثمة به .

وقال البزار كما فى كشف الأستار (ج٣ص ٢٩٠) لا نعلم أحدا جمع بين الشعبى وخيثمة إلا شيبان وقد ذكره البزار من حديث زائدة ومن حديث ورقاء كلاهما عن عاصم فعلى هذا يكون شيبان قد خالف حماد بن سلمة وأبا بكر بن عياش عند أحمد كما تقدم وزائدة وورقاء عند البزار فيكون ذكر الشعبى شاذا والله أعلم .

٨ - قال الإمام مسلم رحمه الله (ج١٦ ص٨٢) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال مازلتم ههنا قلنا يارسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا جلسنا حتى نصلى معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابى فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى مايوعدون . اهـ .

٩ - قال الإمام أبو بكر بن أبى شيبة رحمه الله (ج١٢ ص١٧٨) حدثنا زيد بن الحباب قال ثنا عبد الله بن العلا أبو زبر[1] الدمشقى قال ثنا عبد الله ابن عامر عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **«لا تزالون بخير مادام فيكم من رآنى وصاحبنى والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآنى وصاحب من صاحبنى»** . اهـ . هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح .

١٠ - قال الإمام أحمد رحمه الله (ج١ ص٣٧٩) : ثنا أبو بكر ثنا عاصم

---

(١) فى الأصل أبو الزبير والصواب ما أثبتناه كما فى تهذيب التهذيب .

عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال إن الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيء . اهـ .
وهذا موقوف على عبد الله بن مسعود وسنده حسن وليس فيه حجة للمبتدعة الذى يجعلون بعض البدع حسنة لأمرين الأول أنه موقوف على عبد الله والموقوف ليس بحجة الأمر الثانى أن مراد عبد الله المسلمون الكُمَّل وهم لا يستحسنون تشريعاً من قبلهم لعلمهم أن الله قد أكمل الدين كما قال تعالى : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ [المائدة ٣] . وقوله تعالى : ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ [الشورى ٢١] . وفتح باب الاستحسان أدى إلى التنافر والاختلاف والفرقة فهذا يستحسن ما ينكره هذا ولو كان الاستحسان شرعا لأتى به كتاب أو سنة ﴿**وما كان ربك نسيا**﴾ [مريم ٦٤] .

فضل من شهد بدراً

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب**﴾ . إلى قوله تعالى : ﴿**فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين**﴾ [الأنفال ٩-١٨] .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٣٠٤) حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس قال سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس قال « **انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركين** » فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهى محتجزة بكساء

فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال عمر يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلأضرب عنقه فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**ما حملك على ما صنعت**» قال حاطب : والله مابى أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أردت أن تكون لى عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلى ومالى وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**صدق ولا تقولوا له إلا خيراً**» فقال عمر إنه قد خان الله والمؤمنين فدعنى فلأضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر فقال «**لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم**» فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم . اهـ .

قال الإمام أبو بكر بن أبى شيبة رحمه الله (ج ٢ ص ١٥٥) حدثنا يزيد ابن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**إن الله تبارك وتعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم**» . اهـ . هذا حديث حسن . وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢ ص ٢٩٥) من حديث يزيد بن هارون به وأبو داود (ج ٥ ص ٤٢) طبعه حمص .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٣١١) حدثنى إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة الزرقى عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال ماتعدون أهل بدر فيكم قال «**من أفضل المسلمين**» أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدراً من الملائكة .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة فكان يقول لابنه مايسرنى

أني شهدت بدر بالعقبة . قال سأل جبريل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذا .

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة أن ملكا سأل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وعن يحيى أن يزيد بن الهاد أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ إن السائل هو جبريل عليه السلام . اهـ .

هذا الحديث من الأحاديث التى انتقدها الحافظ الدارقطنى وتم الانتقاد كما فى التتبع (ص ٢٦٧ و٢٦٨) ولكن له شاهد قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ص٤٦٥) ثنا وكيع ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج قال إن جبريل أو ملكا جاء إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيارنا من الملائكة . اهـ .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه ابن ماجة (ج١ص٥٦) .

فضل أهل بيعة الشجرة

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما**﴾ [الفتح ١٨-١٩] .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج١٦ ص٥٧) حدثنى هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتنى أم مبشر أنها سمعت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول عند حفصة : «**لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها**» . قالت : بلى يارسول الله فانتهرها فقالت حفصة وإن منكم إلا واردها فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد قال الله عز وجل : ﴿**ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا**﴾ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٥٧) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث (ح) وحدثنا محمد بن رافع أخبرنا الليث عن أبى الزبير عن جابر أن عبداً لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يشكو حاطبا فقال يارسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية**» .

قال الإمام مسلم رحمه (ج٣ ص٤٨٤) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى وسويد بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم وأحمد ابن عبدة واللفظ لسعيد قال سعيد وإسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنتم اليوم خير أهل الأرض .

وقال جابر لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة . اهـ .

فضل المهاجرين رضى الله عنهم

قد ذكرت آيات قبل وكان المهاجرون رضى الله عنهم هم المقدمين وهذا دليل على علو منزلتهم رضى الله عنهم وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿**ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم**﴾ [النحل ١١٠] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز**﴾ [الحج ٣٩-٤٠] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور**﴾ [الحج ٥٨-٦٠] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب**﴾ [آل عمران ١٩٥] .

وقال تعالى : ﴿**إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم**﴾ [البقرة ٢١٨] .

ويدخل فى هذا الباب الحديث الذى رواه مسلم من حديث أبى مسعود عقبة بن عمرو «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا فى القراءة سواءً فأعلمهم بالسنة فإن كانوا فى السنة سواءً فأقدمهم هجرة**» . الحديث .

فضل الأنصار رضى الله عنهم

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٤) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرنى هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك قال جاءت امرأة من الأنصار فكلمها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال « **والذى نفسى بيده إنكم من أحب الناس إليّ** » .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : رأى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء والصبيان مقبلين — قال حسبت أنه قال من عرس — فقام النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ممثلا فقال : « **اللهم أنتم من أحب الناس إليّ** » .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٨) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو إياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة** » .

وعن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثله .

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحن الـذين بايعـوا محمـــدا   على الجهـاد ما بقينــا أبـــدا

فأجابهم :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج٧ص ١١٠) : حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول : قالت الأنصار يوم فتح مكة — وأعطى قريشاً — والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعا الأنصار فقال : « **ما الذى بلغنى عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك قال أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بيوتكم لو سلكت الأنصار واديا لسلكت وادى الأنصار أو شعبهم** » .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال « **آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار** » . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٧٠) :

ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن أفلح الأنصارى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **حب الأنصار إيمان وبغضهم نفاق** » . اهـ .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا أفلح مولى أبى أيوب وقد وثقه ابن سعد .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٣٠٩) :

ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله أو إلا أبغضه الله ورسوله**» . اهـ .

الحديث أخرجه الترمذى (ج ١٠ ص ٤٠٨) وقال :

هذا حديث حسن صحيح .

قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ج ١ ص ٨٦) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القارى عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**» .

وحدثنا عثمان بن محمد بن أبى شيبة حدثنا جرير (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**» . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٥٠٠) :

ثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج يوما عاصبا رأسه فقال فى خطبته «**أما بعد يا معشر المهاجرين فإنكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التى هى عليها اليوم وإن الأنصار عيبتى التى آويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم**» . اهـ .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٩٦) :

ثنا يزيد بن هارون قال ثنا يحيى بن سعيد أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن ميناء أن يزيد بن جارية الأنصارى أخبره أنه كان جالساً فى نفر من الأنصار فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم فقالوا : كان حديث من حديث الأنصار فقال معاوية ألا أزيدكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالوا بلى ياأمير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول «**من أحب الأنصار أحبه الله عز وجل ومن أبغض الأنصار أبغضه الله عز وجل**». اهـ .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا يزيد بن جارية وقد قال الدارقطنى له صحبة ووثقه النسائى بناء على أنه تابعى والله أعلم .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٢) :

حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت فى وادى الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار**» . فقال أبو هريرة ماظلم بأبى وأمى آووه ونصروه أو كلمة أخرى .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣) حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال حدثنى عدى بن ثابت قال سمعت البراء رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**» .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٨) :

حدثنى محمد بن عبد الله حدثنا ابن أبى حازم عن أبيه عن سهل قال جاءنا

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا[1] فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار** » . اهـ .

قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٧٣٨) : حدثنا سريج بن يونس حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن عباد بن تميم عن عبد الله ابن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما فتح حنينا قسم الغنائم فأعطى المؤلفة قلوبهم فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « **يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى وعالة فأغناكم الله بى ومتفرقين فجمعكم الله بى** » ويقولون الله ورسوله أَمَنَّ فقال « **ألا تجيبونى** » فقالوا الله ورسوله أَمَنُّ فقال « **أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا وكان من الأمر كذا وكذا** » لأشياء عددها . زعم عمرو أن لا يحفظها فقال : « **ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل وتذهبون برسول الله إلى رحالكم الأنصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادى الأنصار وشعبهم إنكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض** » . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١٢١) : حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبه وعليه عصابة أسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « **أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام فمن ولى منكم أمرا يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم** » . اهـ .

---

(١) قال الحافظ جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

فصل فى فضائل مشتركة بين الصحابة
وخاصة والخاصة تدل على مكانة الجميع العالية

تنافسهم فى الخير

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٦ ص ٢٤٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال : بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر فنظرت عن يمينى وشمالى فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزنى أحدهما فقال : ياعم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ماحاجتك إليه ياابن أخى ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزنى الآخر وقال لى مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يجول فى الناس فقلت : ألا إن هذا صاحبكما الذى سألتمانى فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبراه فقال : «**أيكما قتله ؟**» قال كل واحد منهما أنا قتلته فقال «**هل مسحتما سيفيكما ؟**» قالا : لا فنظر فى السيفين فقال «**كلاكما قتله . سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح**» وكانا معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح . قال محمد وسمع يوسف صالحا وسمع إبراهيم أباه عبدالرحمن بن عوف . اهـ .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٧٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه**» . قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غَدَوا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال : «**أين على بن أبى طالب ؟**» فقالوا : يشتكى عينيه يارسول الله قال : «**فأرسلوا إليه فأتونى به**» فلما جاء بصق فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال على : يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم**» . اهـ .

قال أبو داود رحمه الله (ج ٥ ص ٩٤) :

حدثنا أحمد بن صالح وعثمان بن أبى شيبة وهذا حديثه قال أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندى فقلت اليوم : أسبق أبا بكر إنْ سبقته يوما فجئته بنصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**ما أبقيت لأهلك ؟**» فقلت مثله . قال : وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**ما أبقيت لأهلك ؟**» قال : أبقيت لهم الله ورسوله . قلت : لا أسابقك إلى شىء أبداً» . اهـ .

صبرهم على مواجهة الأعداء

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٣٥٤) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم أحد : أرأيتَ إن قُتِلْتُ فأين أنا ؟ قال : « **فى الجنة** » . فألقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قُتِل .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٤١٧) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى غزاة ونحن فى ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماى وسقطت أظفارى فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كان نعصب من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذاك قال ما كنت أصنع بأن أذكره كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه .

قال البخارى رحمه الله (ج ٦ ص ٢١) :

باب قول الله عز وجل : **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾** .

حدثنا محمد بن سعيد الخزاعى حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت أنسا (ح) حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثنى حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه قال : غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدنى قتال المشركين ليرين

الله ماأصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إنى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعنى أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال ياسعد بن معاذ الجنة ورب النضر إنى أجد ريحها من دون أحد قال سعد : فما استطعت يارسول الله ماصنع . قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس كنا نرى ـــ أو نظن ـــ أن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه : ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾ إلى آخر الآية .

وقال إن أخته وهى تسمى الرُّبَيِّع كسرت ثنية امرأة فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالقصاص فقال أنس : يارسول الله والذى بعثك بالحق لاتكسر ثنيتها فرضوا بالأرش وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**إن من عباد من لو أقسم على الله لأبره**» .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٧ ص١٧٣) : ٢٠٢

حدثنى عمر بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا المثنى عن أبى جمرة عن ابن عباس رضى الله عنهما : قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتنى فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبى ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال : ماشفيتنى مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولايعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فرآه عليٌّ فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم ولايراه النبى

صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به علي فقال : أما نال للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان اليوم الثالث فعاد علي على مثل ذلك فأقام معه ثم قال : ألا تحدثني ما الذى أقدمك قال : إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدنني فعلت . ففعل فأخبره وقال : فإنه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا أصبحت فاتبعنى فإنى إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأنى أريق الماء فإن مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه فقال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**إرجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى**» . قال : والذى نفسى بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه وأتى العباس فأكب عليه قال : ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وثاروا إليه فأكب العباس عليه . اهـ .

صبرهم على الاستضعاف بمكة

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا**﴾ [النساء ٩٨-٩٩] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًّا واجعل لنا من لدنك نصيراً**﴾ [النساء ٧٥] .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٢ ص ٣١١) : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبدالرحمن أخبره عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يدعوا فى الصلاة « **اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسنى يوسف** » .

وقال البخارى رحمه الله (ج ٢ ص ٤٩٢) : حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخيرة يقول « **اللهم أنج عياش ابن أبى ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف** » وأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال « **غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله** » .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٨ ص ٤٣٠) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن خباب قال : كنت قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمى

سيفا فجئت أتقاضاه فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك قال : إذا أماتنى الله ثم بعثنى ولى مال وولد فأنزل الله : ﴿**أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال : لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً**﴾ . قال : موثقا لم يقل الأشجعى عن سفيان « سيفا » ولا « موثقا » .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١٧٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل فى مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتنى وإن عمر لموثقى على الإسلام قبل أن يسلم عمر ولو أن أحداً ارفضَّ للذى صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض .

وقال (ص ١٧٨) :

حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا قيس قال : « سمعت سعيد بن زيد يقول لقوم : لو رأيتنى موثقى عمر على الإسلام أنا وأخته ولو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقض » . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٤٠٤) :

حدثنا يحيى بن أبى بكير ثنا زائدة عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله قال أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمنعه الله بعمه أبى طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه فى الله وهان على قومه فأعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد .. اهـ .

سنده حسن ..

استسلامهم لشرع الله

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٥ ص ٣٥٥) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال « **ما حق امرىء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده** » . اهـ .

ورواه مسلم من حديث الزهرى عن سالم عن أبيه وزاد فيه قال عبد الله بن عمر : مامرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ذلك إلا وعندى وصيتى .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٢٨٠) :

حدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد (يعنى ابن زياد) حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه قال : قال أبو مسعود البدرى : كنت أضرب غلاما لى بالسوط فسمعت صوتا من خلفى « **اعلم أبا مسعود** » فلم أفهم الصوت من الغضب . قال : فلما دنا منى إذا هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا هو يقول : « **اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود** » قال : فألقيت السوط من يدى فقال : « **اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام** » . قال فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبدا .

فى رواية عبد الواحد عن الأعمش كلام ولكنه تابعه جرير بن عبد الحميد وسفيان الثورى وأبو عوانة ثلاثتهم عند مسلم .

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ١٣٠) : ثنا عبد الرزاق قال ثنا سفيان عن الأعمش به مثله .

قال البخارى رحمه الله (ج ٦ ص ٢٤٩) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم قال لى : « **يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى** » . قال حكيم : فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه فقال : يا معشر المسلمين إنى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفىء فيأبى أن يأخذه . فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس شيئاً بعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى توفى .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٣١٨) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال « **لا ألبسه أبدا** » فنبذ الناس خواتيمهم .

قال البخارى رحمه الله (ج ٩ ص ٥٠٦) :

حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عبيد الله بن أبى يزيد سمع مجاهداً سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى يحدث عن علي بن أبى طالب : أن فاطمة عليها السلام أتت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسأله خادماً فقال : « **ألا أخبرك ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعا وثلاثين** » ثم قال سفيان : إحداهن أربع وثلاثون فما تركتها بعد . قيل ولا ليلة صفين ؟ قال ولا ليلة صفين .

قال البخارى رحمه الله (ج ١١ ص ٥٣٠) :

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال سالم : قال ابن عمر سمعت عمر يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم**» . قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذاكراً ولا آثراً . اهـ .

قال الحافظ رحمه الله : قوله ذاكرا : أى عامدا . قوله آثرا أى حاكياً عن الغير أى ماحلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيرى . اهـ المراد من الفتح .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٨ ص ٤٨٩) : وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبى عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله : ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها .

حدثنا أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية : ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾ . أخذن أزرهن فشققن من قبل الحواشى فاختمرن بها . اهـ .

قال الحافظ رحمه الله ولابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية مايوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت : إن نساء قريش لفضلاء ولكن والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً بكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل لقد أنزلت سورة النور : ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾ . فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ماأنزل فيها ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٥٤) :

وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد .

وفى حديث ابن المثنى قال : سمعت النضر بن أنس حدثنى محمد بن سهل التيمى حدثنا ابن أبى مريم أخبرنى محمد بن جعفر أخبرنى إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى خاتماً من ذهب فى يد رجل فنزعه فطرحه وقال «**يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها فى يده**» . فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خذ خاتمك انتفع به قال : لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ١١ ص ٢٦٣) :

حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : قال أبو ذر كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حرة المدينة فاستقبلنا أحد فقال : «**يا أبا ذر**» قلت : لبيك يارسول الله قال : «**ما يسرنى أن عندى مثل أحد ذهبا يمضى عليّ ثالثة وعندى منه دينار إلا شيئاً أرصده لدين إلا أن أقول به فى عباد الله هكذا وهكذا**» ـــ عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ـــ ثم مشى ثم قال : «**إن الأكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا**» ـــ عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ـــ «**وقليل ما هم**» ثم قال لى : «**مكانك لا تبرح حتى آتيك**» ثم انطلق فى سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت أن يكون أحد عرض للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأردت أن آتيه فتذكرت قوله لى : «**لا تبرح حتى آتيك**» فلم أبرح حتى أتانى قلت : يارسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له فقال : «**وهل سمعته ؟**» قلت : نعم قال : «**ذاك جبريل أتانى فقال : من مات من أمتك لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة**» قلت : وإن

زنى وإن سرق . قال : «**وإن زنى وإن سرق**» .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٦) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك بن أنس عن إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كنت أسقى أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم آت فقال : إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة : قم ياأنس فهرقها فهرقتها .

حدثنا مسدد حدثنا معمر عن أبيه قال : سمعت أنسا قال : كنت قائماً على الحى أسقيهم عمومتى ــ وأنا أصغرهم ــ الفضيخ فقيل : حرمت الخمر فقالوا : اكفأها فكفأتها قلت لأنس ما شرابهم ؟ قال : رطب وبسر فقال أبو بكر بن أنس : وكانت خمرهم فلم ينكر أنس .

وحدثنى بعض أصحابى أنه سمع أنس بن مالك يقول : كانت خمرهم يومئذ .

قال البخارى رحمه الله (ج ٩ ص ٥٥١) :

حدثنا عبد الله بن منير سمع أبا حاتم الأشهل بن حاتم حدثنا ابن عون عن ثمامة بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال : دخلت مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على غلام له خياط فقدم إليه قصعة فيها ثريد قال وأقبل على عمله قال فجعل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتتبع الدباء قال فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه قال : فمازلت بعد أحب الدباء .

قال البخارى رحمه الله (ج ٨ ص ١٧٥) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : بينا الناس فى الصبح بقباء إذ جاءهم رجل فقال : أنزل الليلة قرآن فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها واستداروا كهيئتهم فتوجهوا إلى الكعبة وكان وجه الناس إلى الشام . اهـ .

قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ١٤٦) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبى بكر قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية : ﴿**وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**﴾ . قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا**» قال فألقى الله الإيمان فى قلوبهم فأنزل الله تعالى : ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**﴾ . قال قد فعلت ﴿**ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا**﴾ قال قد فعلت : ﴿**واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا**﴾ قال قد فعلت .

قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ١٤٤) : حدثنى محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام العيشى واللفظ لأمية قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح هو ابن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿**لله مافى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير**﴾ . قال فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا أى رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**» قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله فى إثرها : ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون**

كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل : **﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾** قال نعم **﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا﴾** قال نعم : **﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾** . قال نعم : **﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾** . قال نعم . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٢٠) :

ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن أبي نعامة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى فخلع نعليه فخلع الناس نعالهم فلما انصرف قال « **لم خلعتم نعالكم** » قالوا يا رسول الله رأيناك خلعت فخلعنا قال « **إن جبريل أتاني فأخبرني أن بهما خبثا فإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعله فلينظر فيها فإن رأى بها خبثا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما** » .

قال الحاكم (ج ١ ص ٢٦٠) صحيح على شرط مسلم .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ٤٠٣) : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يارسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج وأخذوه فكان أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم يسألونه عن أبى سفيان وأصحابه فيقول مالى علم بأبى سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فإذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال مالى بأبى سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فى الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف قال : «**والذى نفسى بيده لتضربوه**[1] **إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم**» قال فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**هذا مصرع فلان**» قال ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٤٣) :

حدثنى عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن شىء . فكان يعجبنا أن يجىء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ؟ قال : «**صدق**» . قال : فمن خلق السماء قال : «**الله**» . قال : فمن خلق الأرض ؟ قال : «**الله**» . قال : فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال : «**الله**» . قال : فبالذى خلق السماء والأرض ونصب الجبال آلله أرسلك ؟ قال : «**نعم**» . قال : وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا قال : «**صدق**» . قال : فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : «**نعم**» قال : وزعم رسولك أن علينا زكاة فى أموالنا قال : «**صدق**» قال : فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : «**نعم**» قال : وزعم رسولك أن علينا

---

(١) حذفت النون فى تضربوه وتتركوه لغير ناصب ولا جازم على حد قول الشاعر :

أبيت أسرى وتبيتى تدلكى ... وجهك بالعنبر والمسك الذكى

صوم شهر رمضان فى سنتنا ؟ قال : « **صدق** » قال : فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال : « **نعم** » وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال : « **صدق** » قال : ثم ولى قال : والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **لئن صدق ليدخلن الجنة** » .

حدثنى عبد الله بن هاشم العبدى حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال : قال أنس : كنا نهينا فى القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن شىء وساق الحديث بمثله . اهـ .

صبرهم على الفقر والجوع والعرى

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٦ ص ٣٤٨) :

ثنا سريج بن النعمان قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن أسماء بنت أبى بكر قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **« يامعشر النساء من كان منكن تؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الإمام رأسه من ضيق ثياب الرجال »** . اهـ .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٢ ص ٢٩٨) : حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال كان الناس يصلون مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهم عاقدوا أزْرهم من الصغر على رقابهم فقيل للنساء لاترفعن رؤوسكن حتى يستوى الرجال جلوسا . اهـ .

قال الحافظ فى الفتح (ج ١ ص ٤٧٣) : وفى رواية أبى داود من طريق وكيع عن الثورى عاقدى أزرهم فى أعناقهم من ضيق الأزر . اهـ المراد من الفتح .

قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٢٥) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن المقداد قال : أقبلت أنا وصاحبان لى وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم **« احتلبوا هذا اللبن بيننا »** قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نصيبه

قال فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان قال ثم يأتى المسجد فيصلى ثم يأتى شرابه فيشرب فأتانى الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبى فقال : محمد يأتى الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن وغلت فى بطنى وعلمت أنه ليس إليها سبيل قال ندمنى الشيطان فقال : ويحك ما صنعت ؟ أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعليّ شملة إذا وضعتها على قدمى خرج رأسى وإذا وضعتها على رأسى خرج قدماى وجعل لا يجيئنى النوم وأما صاحباى فناما ولم يصنعا ما صنعت . قال فجاء النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء . فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال : « **اللهم أطعم من أطعمنى وأسْق من سقانى** » قال فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا هى حافلة وإذا هن حفل كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال « **أشربتم شرابكم الليلة** » قال قلت يارسول الله اشرب فشرب ثم ناولنى فقلت : يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولنى فلما عرفت أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد روى وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **إحدى سوآتك يا مقداد** » فقلت : يارسول الله كان من أمرى كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتنى فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها** » قال فقلت : والذى بعثك بالحق ما أبالى إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد . اهـ .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٠٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن محمد قال : كنا عند أبى هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال : بخ بخ أبو هريرة يتمخط فى الكتان لقد رأيتنى وإنى لأخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى حجرة عائشة مغشيا عليّ فيجىء الجائى فيضع رجله على عنقى ويرى أنى مجنون ومابى من جنون مابى إلا الجوع . اهـ .

وأخرجه الترمذى (ج ٧ ص ٣٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٢٧٨) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوى قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها وإنكم منتقلون إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير مابحضرتكم فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملأن . أفعجبتم ؟ ولقد ذكر لنا أن مابين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا . اهـ .

قال الإمام الترمذى رحمه الله (ج ٧ ص ٣٣) :

حدثنا العباس بن محمد أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرى أخبرنا حيوة بن شريح حدثنى أبو هانىء الخولانى أن أبا على عمرو بن مالك الجنبى أخبره عن فضالة بن عبيد : أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم فى الصلاة من الخصاصة وهم أصحاب الصفة

حتى تقول الأعراب هؤلاء مجانين أو مجانون فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انصرف إليهم فقال «**لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة**» . قال فضالة : أنا يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . هذا حديث حسن صحيح . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ٦ ص ٦١٠) :

حدثنا محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائى أخبرنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال : بينا أنا عند النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أتاه رجل فشكا إلية الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال : «**يا عدى هل رأيت الحيرة ؟**» قلت : لم أرها وقد أنبئت عنها قال : «**فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله**» ـ قلت فيما بينى وبين نفسى فأين دعار طيىء الذين قد سعروا البلاد ؟ـ «**ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى**» . قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : «**كسرى بن هرمز . ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن : ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول : بلى فيقول : ألم أعطك مالا وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم**» قال : عدى سمعت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «**اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة**» . قال عدى : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبى أبو القاسم صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**يخرج مِلْءَ كفه**» . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٠٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبى بكر وعمر فقال : « **ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟** » قالا الجوع يارسول الله قال و« **أنا والذى نفسى بيده لأخرجنى الذى أخرجكما قوموا** » فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس فى بيته فلما رأته المرأة قالت : مرحبا وأهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **أين فلان ؟** » قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء . إذ جاء الأنصارى فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصاحبيه ثم قال : الحمد لله ماأحد اليوم أكرم أضيافا منى قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال : كلوا من هذه وأخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **إياك والحلوب** » فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبى بكر وعمر . « **والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة . أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم** » .

وحدثنى إسحاق بن منصور أخبرنا أبو هاشم (يعنى المغيرة بن سلمة) حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا يزيد حدثنا أبو حازم قال : سمعت أبا هريرة يقول : بينا أبو بكر قاعد وعمر معه إذ أتاهما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال « **ما أقعدكما ههنا** » قالا أخرجنا الجوع من بيوتنا . والذى بعثك بالحق ثم ذكر نحو حديث خلف بن خليفة . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٢٢) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه أنه سمع سهلا يقول : جاءت امرأة إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت :

جئت أهب نفسي فقامت طويلا فنظر وصوب فلما طال مقامها فقال رجل : زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة . قال « **عندك شيء تصدقها** » قال : لا . قال : « **انظر** » فذهب ثم رجع فقال : والله إنْ وجدت شيئا . قال : « **اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد** » . فذهب ثم رجع قال : لا والله ولا خاتما من حديد وعليه إزار ما عليه رداء فقال : أصدقها إزاري فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إزارك إن لبسته لم يكن عليك منه شيء وإن لبسته لم يكن عليها منه شيء** » فتنحى الرجل فجلس فرآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم موليا فأمر به فدعي فقال : « **ما معك من القرآن ؟** » قال : سورة كذا وكذا ــ لسور عددها ــ قال : « **قد ملكتكها بما معك من القرآن** » .

قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٢) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق حدثنا خباب رضي الله عنه قال : هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله : فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها . قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا بها رجليه خرج رأسه فأمرنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نغطي رأسه وأن نجعل على رجليه من الإذخر .

قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٢) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتي بطعام ــ وكان صائما ــ فقال : قتل مصعب بن عمير ــ وهو خير مني ــ كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال : وقتل حمزة ــ وهو خير مني ــ ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ــ أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا ــ وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا . ثم جعل

يبكى حتى ترك الطعام .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٨٧٣) :
حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن إسماعيل عن قيس قال : سمعت سعداً رضى الله عنه يقول : إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وكنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومالنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الإسلام لقد خبت إذًا وضل عملى وكانوا وشوْا به إلى عمر قالوا : لا يحسن يصلى .

قال البخارى رحمه الله (ج ٢ ص ٤٢٧) حدثنا سعيد بن أبى مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثنى أبو حازم عن سهل قال كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء فى مزرعة لها سلقا فكانت إذا كان يوم جمعة تنزع أصول السلق فتجعله فى قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقة وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٣٢٤) : ثنا عبد الصمد بن عبدالوارث حدثنى أبى ثنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال أقمت بالمدينة مع أبى هريرة سنة فقال لى ذات يوم ونحن عند حجرة عائشة لقد رأيتنا ومالنا ثياب إلا البراد المتفتقة وإنا ليأتى على أحدنا الأيام مايجد طعاما يقيم به صلبه حتى إن كان أحدنا ليأخذ الحجر فيشده على أخمص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه فقسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم تمرا فأصاب كل إنسان منا سبع تمرات فيهن حشفة فما سرنى أن لى مكانها تمرة جيدة قال قلت : لم ؟ قال تشد لى من مضغى . اهـ .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم والجريرى هو سعيد بن إياس مختلط

ولكن عبد الوارث بن سعيد سمع منه قبل الاختلاط كما فى الكواكب النيرات .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٥٥) حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر قال حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعى عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبى صالح عن أبى هريرة قال كنا مع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى مسير قال فنفدت أزواد القوم قال حتى هَمَّ ينحر بعض حمائلهم قال فقال عمر يارسول الله لو جمعت مابقى من أزواد القوم فدعوت الله عليها . قال ففعل قال فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره (وقال مجاهد وذو النوى بنواه) قلت وماكانوا يصنعون بالنوى قال كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء . قال فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم قال فقال عند ذلك «**أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**» .

قال مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٥٦) : حدثنا سهل بن عثمان وأبو كريب محمد بن العلاء جميعاً عن أبى معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد شك الأعمش قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا يارسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادَّهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**افعلوا**» . قال فجاء عمر فقال يارسول الله إن فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**نعم**» . قال فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم . قال فجعل الرجل يجىء بكف ذرة . قال ويجىء الآخر بكف تمر . قال ويجىء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شىء يسير . قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليه بالبركة ثم قال

«**خذوا فى أوعيتكم**» . قال فأخذوا فى أوعيتهم حتى ماتركوا فى العسكر وعاء إلا ملأوه . قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «**أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة**»[1] . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٧) ثنا على بن إسحاق أنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال : أنا الأوزاعى قال حدثنى المطلب بن حنطب المخزومى قال حدثنى عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى حدثنى أبى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى غزاة فأصاب الناس مخمصة فأستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله به فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد هَمَّ أن يأذن لهم فى نحر بعض ظهورهم قال : يارسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غداً جياعا رجالا ولكن إن رأيت يارسول الله أن تدعو لنا ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال سيبارك لنا فى دعوتك فدعا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحثوا فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملؤه وبقى مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه فقال «**أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة**» . اهـ .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

(١) هذا الحديث والذى قبله من الأحاديث التى انتقدها الدارقطنى رحمه الله ولم يتم الانتقاد .

إيثارهم ما عند الله

قال البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ١١٤) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبى بكر قال حدثنى عطاء بن أبى رباح قال : قال لى ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى . قال : «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**» . قالت : أصبر . فقالت : إنى أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها . حدثنا محمد أخبرنا مخلد عن ابن جريج أخبرنى عطاء أنه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٥ ص ١٨٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب حدثنى مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال : حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولاتأكل ولاتشرب قالت زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشى عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل فى القرآن هذه الآية : ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بى**﴾ . وفيها : ﴿**وصاحبهما فى الدنيا معروفا**﴾ . قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت نفلنى هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال «**رده من حيث أخذته**» فأنطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه فى القبض لامتنى نفسى فرجعت إليه فقلت أعطنيه قال فشد لى صوته «**رده من**

حيث أخذته» قال فأنزل الله عز وجل : ﴿**يسألونك عن الأنفال**﴾ قال ومرضت فأرسلت إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتانى فقلت : دعنى أقسم مالى حيث شئت قال فأبى قلت فالنصف قال فأبى قلت فالثلث قال فسكت فكان بعد الثلث جائزا قال وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأتيتهم فى حش والحش البستان فإذا رأس جزور مشوى عندهم وزق من خمر قال فأكلت وشربت معهم قال فذكرت الأنصار والمهاجرين فقلت المهاجرون خير من الأنصار قال فأخذ رجل أحد لحيى الرأس فضربنى به فجرح بأنفى فأتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبرته فأنزل الله عز وجل في يعنى نفسه شأن الخمر : ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان**﴾ .

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال أنزلت في أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماك وزاد فى حديث شعبة فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها بعصا ثم أوجروها وفى حديثه أيضا فضرب به أنف سعد وكان أنف سعد مفزورا .

قال مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٢٦) :

حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبى برزة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان فى مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه « **هل تفقدون من أحد** » قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال « **هل تفقدون من أحد** » قالوا نعم : فلانا وفلانا وفلانا ثم قال « **هل تفقدون من أحد** » قالوا : لا قال « **لكنى أفقد جُلَيبِيًا فاطلبوه** » فطلب فى القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوقف عليه فقال « **قتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وأنا منه**

هذا مني وأنا منه » قال فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال فحفر له ووضع فى قبره ولم يذكر غسلا . اهـ .

قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٤٢٢) :

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم العدوى عن أبى برزة الأسلمى أن جليبيبا كان امرأً يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن فقلت لامرأتى لا يدخل عليكم جليبيب فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن قال وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيها حاجة أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لرجل من الأنصار « **زوجنى ابنتك** » فقال نعم وكرامة يارسول الله ونعم عينى فقال « **إنى لست أريدها لنفسى** » قال فلمن يارسول الله قال « **لجليبيب** » قال فقال يارسول الله أشاور أمها فأتى أمها فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عينى فقال إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب قالت أجليبيب أنيه أجليبيب أنيه أجليبيب أنيه لا لعمر الله لا تزوِّجْه فلما أراد أن يقوم ليأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية من خطبنى إليكم فأخبرتها أمها فقالت أتردون على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمره ادفعونى فإنه لم يضيعنى فانطلق أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخبره قال شأنك بها فزوجها جليبيبا قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى غزوة له قال فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه « **هل تفتقدون من أحد** » قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا قال « **انظروا هل تفقدون من أحد** » قالوا لا قال « **لكنى أفقد جليبيبا قال فاطلبوه فى القتلى** » قال فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا يارسول الله هاهوذا إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتاه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقام عليه فقال « **قتل سبعة وقتلوه هذا منى وأنا منه هذا منى وأنا منه** » مرتين أو ثلاثا ثم وضعه

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ساعديه وحفر له ماله سرير إلا ساعدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم وضعه فى قبره ولم يذكر أنه غسله قال ثابت فما كان فى الأنصار أيم أنفق منها وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ثابتا قال هل تعلم ما دعا لها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال «**اللهم صب عليها الخير صباً ولا تجعل عيشها كدّا كدّا**» قال فما كان فى الأنصار أيم أنفق منها قال أبو عبد الرحمن ما حدث به فى الدنيا أحد إلا حماد بن سلمة ماأحسنه من حديث . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٢ ص ١٢٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة وسعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو فى المسجد فناداه فقال : يا رسول الله إنى زنيت فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : «**أبك جنون ؟**» قال : لا . قال : «**فهل أحصنت ؟**» قال : نعم . فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**اذهبوا به فارجموه**» . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٣٢٤) :

حدثنى أبو غسان مالك بن عبد الواحد المسمعى حدثنا معاذ (يعنى ابن هشام) حدثنى أبى عن يحيى بن أبى كثير حدثنى أبو قلابة أن أبا المهلب حدثه عن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت نبىَّ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهى حبلى من الزنى فقالت : يا نبى الله أصبت حدا فأقمه علي فدعا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وليها فقال : «**أحسن إليها فإذا وضعت فائتنى بها**» ففعل فأمر بها نبى الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فشكت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر : تصلى عليها يا نبى الله وقد

زنت قال : « **لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم . وهل وجدت توبة أفضل من أن أجادت بنفسها لله تعالى** » .

وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبان العطار حدثنا يحيى بن أبى كثير بهذا الإسناد مثله . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٠ ص ٣٣١) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرنى عدى قال سمعت سعيدا عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما . ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى قرطها .

قال البخارى رحمه الله (ج ٨ ص ٢٢٣) :

حدثنا إسماعيل قال حدثنى مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة القبلة وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما أنزلت : ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ . قام أبو طلحة فقال : يارسول الله إن الله يقول : ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ وإن أحب أموالى إليّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث أراك الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **بخ ذلك مال رايح ذلك مال رايح وقد سمعت ما قلت وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين** » . قال أبو طلحة أفعل يارسول الله . فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه . قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة « **ذلك مال رابح** » حدثنى يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك « **مال رايح** » . اهـ .

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٢) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بين عبدالرحمن وسعد بن الربيع قال لعبد الرحمن إنى أكثر الأنصار مالا فاقسم مالى نصفين ولى امرأتان فانظر أعجبهما إليك فَسَمِّهَا لى أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك فى أهلك ومالك أين سوقكم فدلوه على سوق بنى قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو . ثم جاء يوما وبه أثر صفرة فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **مهيم ؟** » قال تزوجت قال « **كم سقت إليها** » قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب شك إبراهيم .

حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضى الله عنه أنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الأنصار أنى من أكثرها مالا سأقسم مالى بينى وبينك شطرين ولى امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **مهيم ؟** » قال تزوجت امرأة من الأنصار قال « **ما سقت فيها ؟** » قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال « **أولم ولو بشاة** » .

قال البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ١١٩) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم «**من يضم أو يضيف هذا**» فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت ماعندنا إلا قوت صبيانى فقال هيئى طعامك وأصبحى سراجك ونومى صبيانك إذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال «**ضحك الله أو عجب الله من فعالكما**» فأنزل الله : ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ . اهـ .

على ماذا كانوا يبايعون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال البخارى رحمه الله (ج ١ ص ٦٤) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه «**بايعونى على أن لاتشركوا بالله شيئاً ولاتسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء الله عفا عنه وإن شاء عاقبه**» . فبايعناه على ذلك .

قال البخارى رحمه الله (ج ٦ ص ١١٧) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال : قال ابن عمر رضى الله عنهما : رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسألنا نافعا : على أى شىء بايعهم على الموت ؟ قال : لا بل بايعهم على الصبر .

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال : لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له : إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال : لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . اهـ .

قال مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٨٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد (ح) وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة . وقال : بايعنا على أن لا نفر . ولم نبايعه على الموت .

وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا ابن عيينة (ح) وحدثنا ابن نمير حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الموت . إنما بايعناه على أن لا نفر . اهـ .

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٨٥) :

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبدالله بن الأعرج عن معقل بن يسار . قال : رأيتنى يوم الشجرة والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال : لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر . اهـ .

قال البخارى رحمه الله (ج ١٣ ص ١٩٢) :

حدثنا إسماعيل حدثنى مالك عن يحيى بن سعيد قال أخبرنى عبادة بن الوليد أخبرنى أبى : عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة فى المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم ـــ أو نقول ـــ بالحق حيثما كنا ولا نخاف فى الله لومة لائم .

حدثنا عمرو بن على حدثنا خالد بن الحارث حدثنا حميد : عن أنس رضى الله عنه قال : خرج النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى غداة باردة

والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق فقال : « **اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة** » . فأجابوا :

نحـن الـذين بايعـوا محمـــدا على الجهـــاد مابقينـــا أبـــدا

وقال ص (١٩٣) :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله ابن عرم رضى الله عنهما قال : كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة يقول لنا : « **فيما استطعتم** » . حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبى عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة فلقننى « **فيما استطعت** » . والنصح لكل مسلم .

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد قال : قلت لسلمة : على أى شىء بايعتم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية ؟ قال : على الموت . اهـ .

استطراد البيعة لإمام قرشي مسلم
أو لغير قرشي مسلم
إذا تغلب حتى استتب له الأمر يجب الوفاء بها

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿**إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً**﴾ [الفتح ١٠] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**﴾ [المائدة ١] .

وقال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٨٩) : حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر** » .

تابعه شعبة عن الأعمش .

وقال البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٢٠١) : حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنياه إن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط بها** » . اهـ .

أما إذا كفر الحاكم فلا يجب الوفاء بالبيعة لحديث عبادة بن الصامت المتقدم وفيه «**إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان**» .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**وإذ ابتلى إبراهيمَ رَبُّهُ بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين**﴾ [البقرة ١٢٤] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا**﴾ [النساء ١٤١] .

وكذا إذا كان المبايع مكرها على بيعة غير شرعية أى لم يأذن بها الله ورسوله فإن هذا هو مرادنا بغير شرعية فلا يجب عليه الوفاء بها لحديث «**إن الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**» . وهو حديث حسن . وكذا إذا كانت غير شرعية كبيعة الإخوان المسلمين لمجهول لا يدرى ما حاله فإنه لا يجب الوفاء بهافان صحبتها يمين كفرت لحديث الصحيحين «**من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذى هو خير وليكفرن عن يمينه**» . وكذا بيعة مشايخ الصوفية المبتدعة باطلة . وكذا بيعة المكارمة الضالين الذين هم أكفر من اليهود والنصارى وقد تقدم شيء من أحوالهم لا يجوز الوفاء بها دليلنا على بطلان هذه البيعات مارواه البخارى فى صحيحه (ج ٥ ص ٣٠١) .

حدثنا يعقوب حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» رواه عبد الله بن جعفر المخرمى وعبد الواحد بن أبى عوف عن سعد بن إبراهيم . اهـ .

تحريم سب الصحابة رضوان الله عليهم

قال الإمام البخارى رحمه الله (ج ٧ ص ٢١) : حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**» .

تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش .

الحديث أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٩٢) : فقال حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**لا تسبوا أحداً من أصحابى فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**» . حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن الأعمش (ح) وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى (ح) وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبى عدى جميعاً عن شعبة عن الأعمش بإسناد جرير وأبى معاوية بمثل حديثهما وليس فى حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد . اهـ .

وأخرجه أبو داود (ج١٢ص٤١٣) : والترمذى (ج١٠ص٢٦٣): وقال : هذا حديث حسن صحيح .

بعض ما نقل عن السلف فى التحذير
من سب الصحابة رضى الله عنهم

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٣٢٧) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى : حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة ياابن أختى أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسبوهم . وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الإسناد مثله . اهـ .

قال أبو عبد الله بن ماجة رحمه الله حدثنا على ابن محمد وعمرو بن عبد الله قالا حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق قال كان ابن عمر يقول : «لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره» .اهـ.

هذا الأثر صحيح .

قال الإمام أحمد فى فضائل الصحابة (ج ١ ص ٦٠) : ثنا وكيع ثنا جعفر يعنى ابن برقان عن ميمون بن مهران قال ثلاث ارفضوهن سب أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنظر فى النجوم والنظر فى القدر . اهـ .

الأثر صحيح .

الخاتمــــة

قد عرضت عليك بعض فتن الرافضة مع المسلمين ومالم أذكره أكثر وأكثر وعرضت عليك عداء الرافضة للإسلام والمسلمين ولم يزل المسلمون منهم فى عناء إلى يومنا هذا وخصوصا أن كثيراً من أهل السنة قد جهل عقيدة الرافضة الزائغة وجهل عقيدة أهل السنة القويمة فأمرهم اليوم أخطر لجهل أهل السنة بعقيدة أهل السنة ولعلك قد سمعت بدعوة الجاهلين دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة وأظنهم لو دعوا إلى التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية لفعلوا بل قد فعل بعضهم قاتلهم الله أنى يؤفكون .

بما أن المسلمين قد ابتلوا بالرافضة وغالب الرافضة مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويصلون وقد قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إنى نهيت عن قتل المصلين رواه البخارى فالذى يظهر لى أنه يكون موقف أهل السنة منهم موقف المدافع لا يغزونهم وإذا هجموا على أهل السنة فيجوز لهم أن يقاتلوهم من باب المدافعة : ﴿**فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾ [البقرة ١٩٤] . والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «**ومن قتل دون دينه فهو شهيد**» .

ولا تظنن أنى أهون من أمرهم فإنهم آلة لكل طاعن فى الإسلام ومناوٍ له ورحم الله القحطانى إذ يقول فيهم :

إ ن الروافض شر من وطىء الحصـ	**ـى من كل إنس ناطـق أوجـان**
مدحـو النبـى وخونـوا أصـحابه	**ورموهـم بالظلـم والعـدوان**
حبـوا قـرابته وسـبوا صـحبه	**جـدلان عنـد الله منتقضـان**
فكـأن آل النبـى وصـحبـه	**روح يضـم جميعهـا جسـدان**

فئتـــان عقدهمـــا شـــريعة أحمـــــد بأبى وأمـــى ذانـــــك الفئتـــــان
فئتـــان ســـالكتان فى ســـبل الهـــدى وهمــــــا بديـــن الله قائمتـــــــان

وبهذا ينتهى ما أردنا جمعه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه .

الفهـــــرس





٧٢ شارع مصر والسودان ـ حدائق القبة ـ القاهرة ـ تليفون ٨٢٠٢٩٢